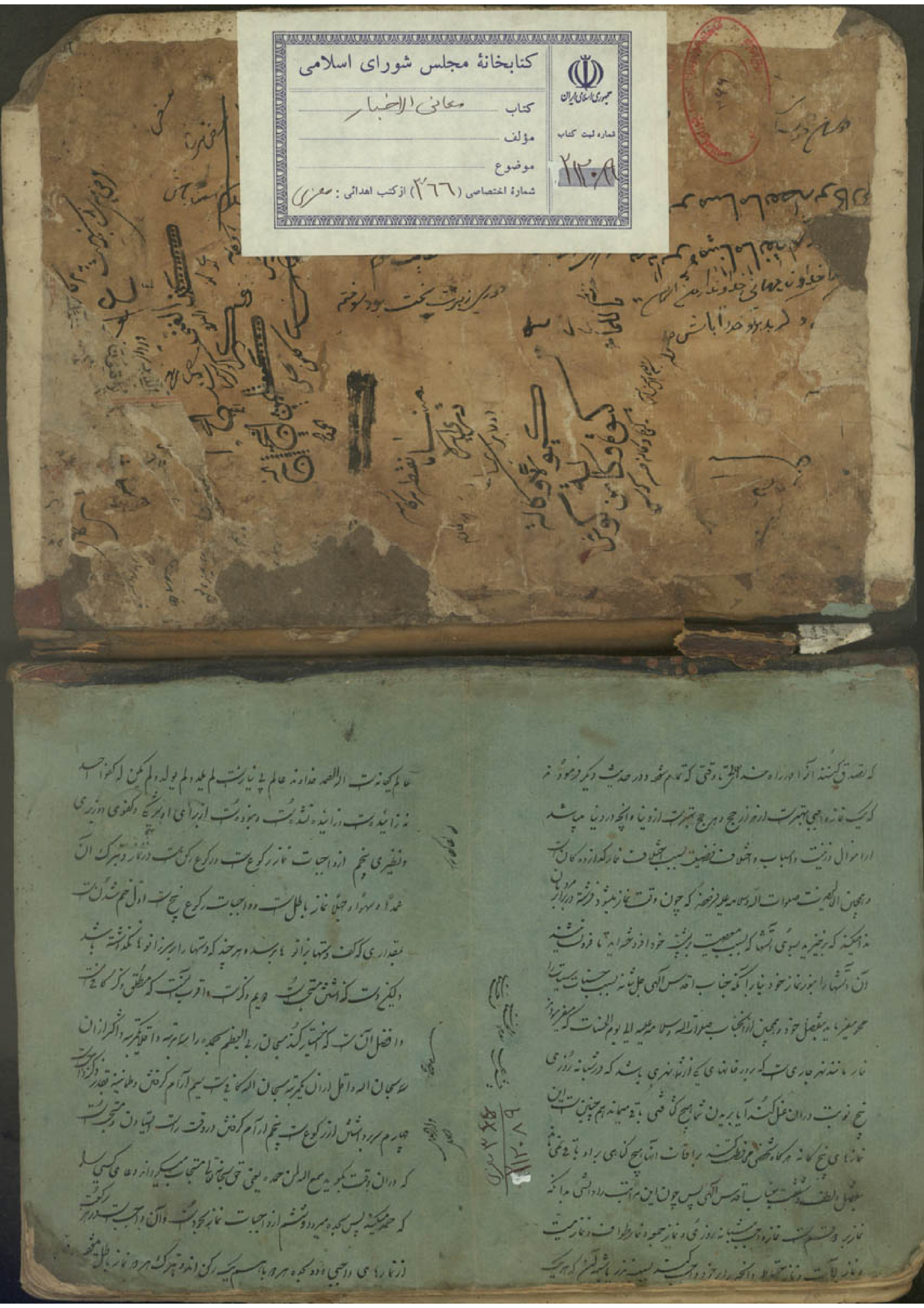
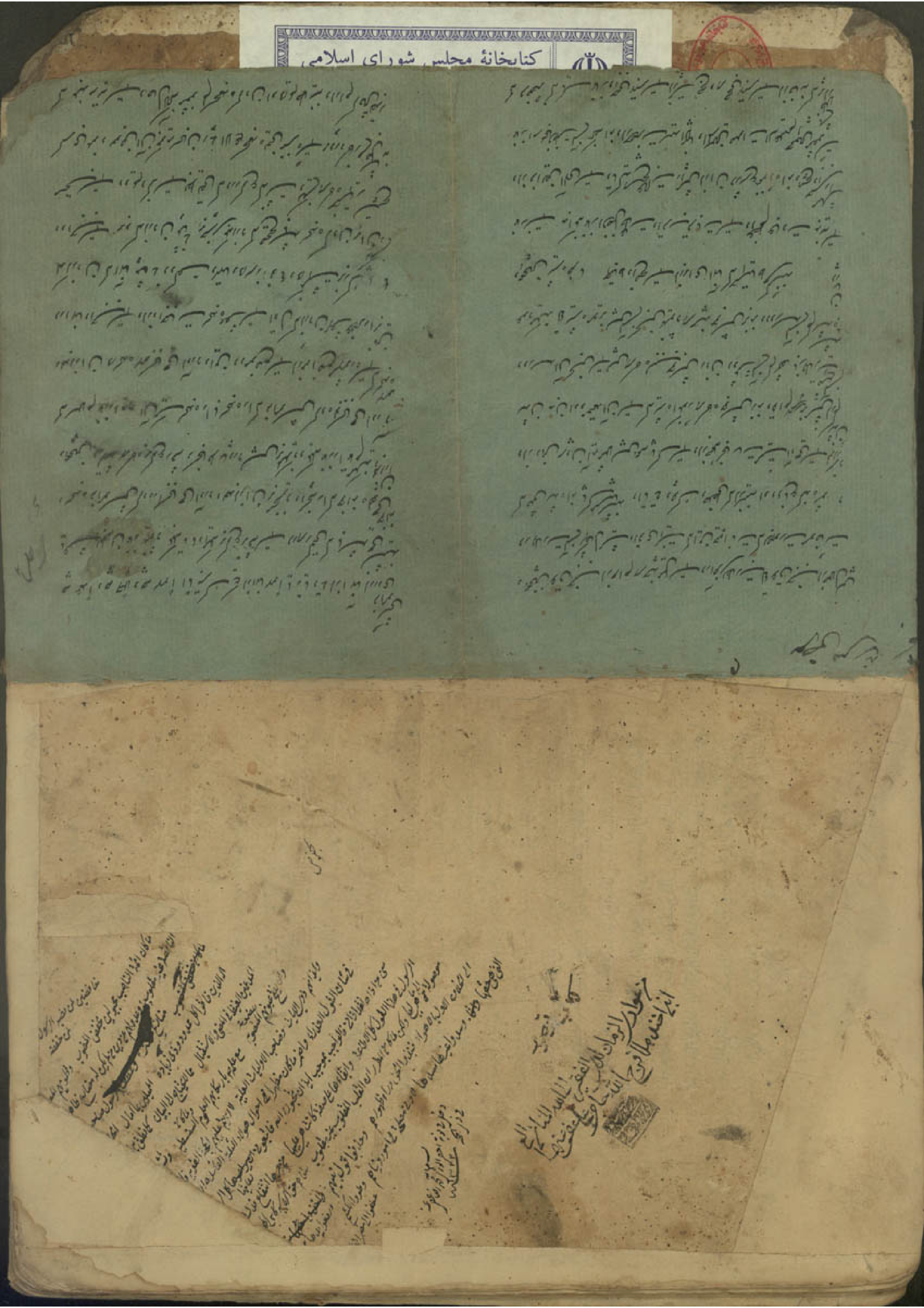





کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب معانی الاخبار
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی از کتب اهدائی : معزی
شماره ثبت کتاب



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب معانی الاخبار
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب ۲۱۲۰۸۹
شمارهٔ اختصاصی (۳۶۶) از کتب اهدائی : معزی


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الواحد الاحد الذي لا شريك له، الفرد الصمد الذي لا شبيه له، الاول القديم الذي لا غاية له، الآخر الباقي الذي لا نهاية له، الموجود الثابت الذي لا عدم له، الملك القائم الذي لا زوال له، القادر الذي لا يعجزه شيء، العليم الذي لا يخفى عليه شيء، الحي الذي لا يموت، الكائن لا من مكان، السميع البصير الذي لا اله له، الواحد الذي امر بالعدل واخذ بالفضل وحكم بالفصل، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا غالب لارادته، ولا قاهر لمشيته، وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله رب العالمين، واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وخير خلقه اجمعين، واشهد ان علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين، والائمة من ولده بعده حجج الله الى يوم الدين، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه نزيل الري مصنف هذا الكتاب اعانه الله تعالى على طاعته ووفقه لمرضاته: الذي دعاني الى تأليف كتابي هذا اني وجدت قوما من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا الى القول بالتشبيه والجبر لما وجدوه في كتبهم من الاخبار التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير مواضعها ولم يقابلوا بالفاظها الفاظ القرآن، فقبحوا بذلك عند الجهال صورة مذهبنا ولبسوا عليهم طريقتنا وصدوا الناس عن دين الله وحملوهم على جحود حجج الله، فتقربت الى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد ونفي التشبيه والجبر مستعينا به ومتوكلا عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل.

باب ثواب الموحدين والعارفين

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه نزيل الري مصنف هذا الكتاب اعانه الله تعالى على طاعته: حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابو عمران العجلي قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو العلى الخفاف قال حدثنا عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا اله الا الله.

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا ابو ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير العبادة قول لا اله الا الله.

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: ما من شيء اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله الا الله، لان الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الامر احد.

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضمانا، قال قلت: وما هو؟ قال: ضمن له ان هو اقر له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره، قال قلت: فهذه والله الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين، قال: ثم قال ابو عبد الله عليه السلام: اعملوا قليلا تتنعموا كثيرا.

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن الكرخي عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة.

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل هو

اهل التقوى واهل المغفرة قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي
شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى اقسم بعزته ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا حدثنا محمد بن احمد
الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى
ابن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى حرم اجساد الموحدين على النار حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن اخيه عن ابيه سيف بن عميرة قال حدثني الحجاج بن ارطاة قال حدثني
ابو الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال الموجبتان من مات
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن الحسن بن الصباح
قال حدثني انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل جبار عنيد من ابى ان يقول لا اله
الا الله حدثنا جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه
قال حدثني الحسن بن علي الكوفي عن الحسين ابن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف
بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء
جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله
الا الله وحده وحده حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل بين الصفا والمروة
فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده مخلصا حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن الحسين الكوفي عن ابيه عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه

سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الطفيل عن علي عليه السلم قال ما من عبد مسلم
يقول لا اله الا الله الا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته الا طلستها حتى تنتهي الى مثلها من
الحسنات فتقف حدثنا محمد بن محمد بن الحسين ابن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين
الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه سيف عن مفضل بن
صالح عن سعد بن طريف قال قال ابو عبد الله عليه السلام قول لا اله الا الله ثمن الجنة حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن سليمان
بن عمرو قال ما من الكلام كلمة احب الى الله عز وجل من قول لا اله الا الله وما من عبد يقول لا اله الا
الله يمد بها صوته فيفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها حدثنا
ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس قال حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي
قال حدثنا سويد بن عبد الله الجمال ابو ايوب قال حدثني ثم اسامة بن مختم الاشجعي قال حدثني
مخرمة بن بكير عن عبد الله بن الاشجع عن ابيه عن ابي حرب بن زيد بن خالد الجهني قال
اشهد على ابي زيد بن خالد سمعته يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي بشر الناس
انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
عن محمد بن زياد عن ابان وغيره عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم قال من ختم صيامه
بقول صالح او عمل صالح تقبل الله منه صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال
شهادة ان لا اله الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة حدثنا ابو منصور احمد بن
ابرهيم بن بكر الخوزي بنيسابور قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن هرون الخوزي
قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا احمد بن عبد الله الجويباري
ويقال له الهروي والنهرواني والشيباني عن الرضا علي بن موسى عن ابيه عن ابائه عن علي
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جزاء من انعم الله عز وجل عليه بالتوحيد
الا الجنة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد ان لا اله الا الله

قال شيخنا ابقاه الله تعالى في جامع الانوار سمعت جماعة من [illegible] نيشابور يقولون ان المسجد الجامع الموضع الذي عليه نيشابور
الان وكانت البلدة في ثمانمائة عليهم في مكان اخر منها الان وما اثرها الان موجودة وكان من مقبرها الان من شرقيها
والبعها وكان يسمى المربعة لانهم كانوا يقسمون بالربابة لاربعة وكانوا يقولون ربع كذا وربع كذا فقالوا ان هذا الاسطلاح
الله مستغانب في دفاتر السلطان

كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عُصمت ماله
ودمه وكان مصيره الى النار بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله
الا الله في ساعة من ليل او نهار طلست ما في صحيفته من السيئات بهذا الاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل عمودا من ياقوتة حمراء راسه تحت العرش
واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال لا اله الا الله اهتز العرش
وتحركت العمود وتحرك الحوت فيقول تبارك وتعالى اسكن يا عرشي فيقول كيف اسكن و
انت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سماواتي اني قد غفرت لقائلها
حدثنا ابو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرو الرود قال حدثنا ابو بكر محمد بن
عبد الله النيسابوري قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عباس الطائي بالبصرة قال
حدثني ابي سنة ستين ومائة قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال
حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني
ابي علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله جل جلاله لا اله الا
الله حصني فمن دخله امن من عذابي حدثنا ابو سعيد بن الفضل بن اسحق المذكر
النيسابوري بنيسابور قال حدثني ابو علي الحسين بن علي الخزرجي الانصاري السعدي
قال حدثني عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه
السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن حرب
ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة
فقالوا بحق ابائك الطاهرين حدثنا بحديث قد سمعته من ابيك فاخرج راسه من العمارية
وعليه مطرف خز ذو وجهين وقال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني
ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي ابو جعفر محمد بن علي باقر علم الانبياء قال
حدثني ابي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول قال الله

جل جلاله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا ابو
الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال حدثنا محمد بن الحسين الصوفي قال حدثنا يوسف بن عقيل
عن اسحاق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلم بنيسابور واراد ان يخرج
منها الى المأمون اجتمع اليه اصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا
بحديث نستفيده منك وكان قد قعد في العمارية فاطلع راسه وقال سمعت ابي موسى بن جعفر
يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي علي بن الحسين يقول
سمعت ابي الحسين بن علي يقول سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني
فمن دخل حصني امن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها قال
مصنف هذا الكتاب من شروطها الاقرار للرضا عليه السلم بانه امام من قبل الله عز وجل على
العباد مفترض الطاعة عليهم حدثنا ابو نصر محمد بن الحكم بن التيم السرخسي قال حدثنا ابو
لبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا اسحق بن اسرائيل قال حدثنا جرير بن عبد العزيز
عن زيد بن وهب عن ابي ذر رحمة الله عليه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله
صلى الله عليه وآله يمشي وحده وليس معه انسان فظننت انه يكره ان يمشي معه احد فجعلت
امشي في ظل القمر فالتفت فراني فقال من هذا فقلت ابو ذر جعلني الله فداك قال يا ابا ذر
تعال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا
فنفح منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا فمشيت معه ساعة فقال اجلس
ههنا واجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتى ارجع اليك قال وانطلق في الحرة حتى لم اره
فاطال اللبث ثم اني سمعته عليه السلم وهو مقبل يقول وان زنى وان سرق قال فلما جاء لم اصبر حتى قلت
يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرة فاني سمعت احدا يرد عليك شيئا قال
ذاك جبرئيل عليه السلم عرض لي في جانب الحرة فقال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله

عز وجل شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل وان زنا وان سرق قال نعم وان شرب الخمر قال مصنف
هذا الكتاب يعني بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد
بن غالب الانماطي قال اخبرنا ابو علي احمد بن الحسن بن علي بن عبدويه قال حدثنا ابرهيم بن احمد قال حدثنا
داود بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله بينا رجل مستلقي على ظهره ينظر الى السماء والى النجوم ويقول والله
ان لك لربا هو خالقك اللهم اغفر لي قال فنظر الله عز وجل فغفر له قال مصنف هذا الكتاب
اعانه الله على طاعته وقد قال الله عز وجل اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء يعني بذلك او لم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وفي عجائب صنعها ولم ينظروا
في ذلك نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ما اقامه الله عز وجل من السموات والارض
مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد وتسكينه اياها بغير الة فيستدلوا بذلك على خالقها
ومالكها ومقيمها انه لا يشبه الاجسام ولا ما يتخذ الكافرون الها من دون الله عز وجل
اذ كانت الاجسام لا تقدر على اقامة الصغير من الاجسام في الهواء بغير عمد وبغير الة
فيعرفوا بذلك خالق السموات والارض وسائر الاجسام ويعرفوا انه لا يشبهها ولا تشبهه في قدرة
الله وملكه واما ملكوت السموات والارض فهو ملك الله لها واقتداره عليها ولو قيل لهم الم
ينظروا ويتفكروا في ملكوت السموات والارض وفي خلق الله عز وجل هو مالكها اياها على ما شاهدوه
عليه فيعلموا ان الله عز وجل هو مالكها والمقتدر عليها لانها مملوكة مخلوقة وهي في قدرته
وسلطانه وملكه فجعل نظرهم في السموات والارض وفي خلق الله لها نظرا في ملكوتها وفي
ملك الله لها لان الله عز وجل لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه وعنى بقوله وما خلق الله
من شيء يعني من اصناف خلقه فيستدلوا به على ان الله خالقها وانه اولى بالالهية من الا
جسام المحدثة المخلوقة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قال لا اله الا
الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله عز وجل حدثنا ابي

رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والحسن بن علي الكوفي وابرهيم
بن هاشم كلهم عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن مهاجر بن الحسن عن زيد بن ارقم عن النبي
صلى الله عليه واله قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما
حرم الله عز وجل حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار ببلخ قال حدثنا محمد
بن محمود قال حدثنا حمدان بن مالك بن ابرهيم بن طهمان عن حصين عن الاسود بن هلال عن معاذ
بن جبل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل
على العباد يقولها ثلثا قال قلت الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله حق الله عز وجل
على العباد ان لا يشركوا به شيئا ثم قال عليه السلم هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل اذا فعلوا
ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم او قال ان لا يدخلهم النار حدثنا ابو احمد الحسن
بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا محمد بن احمد بن حمدان القشيري قال حدثنا ابو الحريش
احمد بن عيسى الكلابي قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه
عن علي عليهم السلم في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال علي عليه السلم سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا
الجنة حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين قال حدثنا ابو يزيد بن محبوب المزني
المزكي قال حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا
شعبة عن خالد الحذاء عن ابي بشر العنبري عن حمران عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنة حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال اخبرني علي بن ابرهيم بن
هاشم قال حدثني ابرهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن الحسين بن يحيى
بن الحسين عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد
ليشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلم انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت

اعمالكم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف ندخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف
تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان
لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها
بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم
فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول عز وجل بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا
فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقرارك
بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله
ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين لي بتوحيدي وان لا اله غيري
وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة حدثنا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري قال حدثنا جعفر
بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن
ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و
اله من مات لا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام
بن سالم وابي ايوب قالا قال ابو عبد الله عليه السلم من قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل
الناس ذلك اليوم عملا الا من زاد حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا احمد بن هلال عن احمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله عن ولد عمر بن علي عن ابانة عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله جل جلاله يا موسى لو ان السموات
وعامريهن عندي والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله محمد بن
عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد العزيز العبدي عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سمعته يقول من قال في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها

واحدا

واحدا

قال امين الاسلام الطبرسي طاب ثراه وقضى بينهم اي بين الانبياء والامم بين اهل الجنة والنار وقيل الحمد لله رب العالمين ... بالعدل
اهل الجنة يقولون ذلك شكرا لله على نعمه وقيل انه من كلام ... تعالى في ابتداء الخلق الحمد لله الذي خلق السموات والارض وقال بعد افناء الخلق ثم بعد
بعثهم واستقرار اهل الجنة في الجنة الحمد لله رب العالمين

واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله من عز وجل له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحا عنه
خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن قرا القران اثنتا
عشرة مرة وبنى الله له بيتا في الجنة باب التوحيد ونفي التشبيه حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد البرقي
عن احمد بن النضر وغيره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور
قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس
من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحارث او ما
حفظتها قال قد كتبتها فاملاها علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه
لانه كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم يولد
فيكون موروثا هالكا ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا ولم تدركه الابصار فيكون
بعد انتقالها حائلا الذي ليست له في اوليته نهاية ولا في اخريته حد ولا غاية الذي
لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ولم يوصف باين ولا
بمكان الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من
علامات التدبير الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه
بآياته لا يستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت السموات
والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته الذي بان من الخالق فلا
شيء كمثله الذي خلق الخلق لعبادته واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج
فعن بينة هلك من هلك وعن بينة نجا من نجا ولله الفضل مبديا ومعيدا ثم ان الله وله
الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم امر الدنيا ومجيء الاخرة بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد والمرتدي بالجلال
بلا تمثيل والمستوي على العرش بلا زوال والمتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم القريب منهم
بلا ملامسة منه لهم ليس له حد ينتهى الى حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره
وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت

من ادراكه طموح العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلائق الاول قبل كل شيء والآخر
بعد كل شيء ولا بعد له شيء الظاهر على كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها
ولا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة هو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن
ما اراد خلقه من الاشياء كلها بلا مثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه
ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الثقلين الجن والانس لتعرف
بذلك ربوبيته وتمكن فيه طاعته نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها ونستهديه
لمراشد امورنا ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي سلفت منا ونشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق داعيا اليه ومدلا عليه فهدانا به من
الضلالة واستنقذنا به من الجهالة من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا
كريما ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فانجعوا بما يحق عليكم
من السمع والطاعة واخلاص النصيحة وحسن المؤازرة واعينوا انفسكم بلزوم الطريقة
المستقيمة وهجر الامور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه دوني وخذوا على يد الظالم
السفيه ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم
بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي
زياد الجدي صاحب الصلوة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد قال ابن ابي
زياد ورواه لي ايضا احمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم عن القاسم بن ايوب العلوي
ان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلم على هذا الامر جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل
الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصيرة بتدبير
الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه فاتاه فقال
له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد صلى الله

عليه فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله
نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا
ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث
وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه
ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا
صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد
معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم
مفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدا عن ابتداء غيره
وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين واسماؤه تعبير
وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه
فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطأه من اكتنهه
ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن
قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن
غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزأه ومن جزأه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد
فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتأويل عدد ظاهر
لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب
لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة
مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة
لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده
الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف

كل معروف بنفسه مصنوع اي بالحواس لانه تعالى انما يعرف
بآثاره كما هو طريقة المتكلمين واخر بالا
ستدلال عليه بنفسه كما هو طريقة الالهيين
فانهم استدلوا من الوجود والتغير على الواجب
ثم استدلوا منه على احوال الممكنات
منه رح

المشاعر الحواس الباطنة وهي الآلات الادراك ومشاعره
الشعور اي العلم والادراك ...
منها انه سبحانه لما خلق المشاعر ...
انما علمنا انه تعالى لا مشاعر له لعدم احتياجه الى غيره
من الاخبار ومنها انه شبيه له من مخلوقاته ...



اذ لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له و
بمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور
مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها
ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا
قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى
الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق
ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد
معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين
ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء يوجد افعالها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت
فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام
وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالا
قرار يكمل الايمان ولا ديانة الا بعد المعرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه و
لا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه
لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا
لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى غير المبروء ولو
حد له وراء اذا حد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل
من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت فيه آية
المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب
ولا في معناه له تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدي له ان يبدا
لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا و

صلى الله

صلى الله على محمد النبي وآله الطيبين حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي ومحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول
عن ابيه عن ابي معوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلم
ان امير المؤمنين استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد
لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء
وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات
وضل هناك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ
في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات
العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى
الله الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وسبحان الذي ليس له اول
مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد
الاشياء كلها عند خلقه اياها ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو
فيها كائن ولم ينا عنها فيقال هو منها باين ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها
صنعه واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى و
لا ما في السموات العلى والارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط
بما احاط منها الله الواحد الصمد الذي لا يغيره صروف الازمان ولم يتكاده صنع شيء كان انما
قال لما شاء ان يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن
شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط
بالاشيا علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لشدة
سلطان ولا خوف من زوال ونقصان ولا استعانة على ضد مثاور ولا ند مكاثر ولا
شريك مكابر لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما
ابتدا ولا تدبير ما برا ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا

بالتفكر

الحديث الثاني

بالتفكير ولا يعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم
وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص فتمجد بالتمجيد وتحمد بالتحميد
وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس
له فيما خلق ضد ولا فيما ملك ند ولا يشرك في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث
للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور الذي لا يبيد
ولا ينفد بذلك اصف ربي فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه وجليل ما اجله وعزيز ما اعزه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وحدثنا بهذه الخطبة احمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال
حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال حدثني ابو زيد سعيد بن محمد البصري قال حدثتني عمرة
بنت اوس قالت حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلم ان امير المؤمنين صلوات الله عليه خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس
في حرب معاوية في المرة الثانية حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم بن
ابي مسروق النهدي ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي
المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله في بعض خطبه الحمد
لله الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته متعظما بالالهية متكبرا بكبريائه وجبروته
ابتدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته
وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق وبنور الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه ولا
مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح عن دعوته ولا زوال لملكه
ولا انقطاع لمدته وهو الكينون اولا والديموم ابدا المحتجب بنوره دون خلقه في الافق الطامح
والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى
وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد اذ احتجب بنوره وسما في علوه عن خلقه وبعث
اليهم الرسل لتكون له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله اليهم شهداء عليهم وابتعث فيهم النبيين

مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه
فيعرفوه بربوبيته بعد ما انكروا ويوحدوه بالالهية بعد ما عضدوا حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا قالا حدثنا
محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا رفعه قال جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلم فقال له يا ابن رسول
الله صف لي ربك حتى كاني انظر اليه فاطرق الحسن بن علي عليهما السلم مليا ثم رفع راسه فقال الحمد
لله الذي لم يكن له اول معلوم ولا آخر متناهي ولا قبل مدرك ولا بعد محدود ولا امد بحتى ولا شخص
فيتجزى ولا اختلاف صفة فيتناهى فلا تدرك العقول واوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الالباب و
اذهانها صفته فتقول متى ولا بدئ مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك فهو خالق الخلق
فكان بديا بديعا ابتدأ ما ابتدع وابتدع ما ابتدأ وفعل ما اراد واراد ما استزاد ذلكم الله رب
العالمين حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن التوحيد فقال
هو الذي انتم عليه ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد
جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته وهو يقول
في قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال هو توحيدهم لله عز وجل
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان
عن اسحق بن حارث عن ابي بصير قال اخرج ابو عبد الله عليه السلم حقا فاخرج منه ورقة
فاذا فيها سبحان الواحد الذي لا اله غيره القديم المبدئ الذي لا بدئ له الدائم الذي
لا نفاد له الحي الذي لا يموت الخالق ما يرى وما لا يرى العالم كل شيء بغير تعليم ذلك الله الذي لا
شريك له حدثنا محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن
زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عن ابيه عن
جده عليهم السلم قال قام رجل الى الرضا عليه السلم فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان
من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلم انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر

في الناس ما لا يعرف من المنهاج طالعًا في الاعوجاج ضالًّا عن السبيل قائلًا بالامر غير الجميل اعرفه بما عرّف
به نفسه من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس معروف بغير تشبيه ومتدانٍ في بعده لا بنظير لا يمثّل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق
الى ما علم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون ولا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره
يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير منقصٍ يحقّق ولا يمثّل ويوحّد ولا يبعّض يعرف
بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال ثم قال عليه السلم بعد كلام آخر تكلم به حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما عرف الله
من شبّهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده والحديث طويل اخذنا منه
موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في تفسير القرآن حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب
ابو جعفر عليه السلم الى رجل بخطه وقرأته في دعاء كتب به ان تقول يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم
خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء ويا ذا الذي ليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى ولا
فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن اله يعبد غيره حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه
عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى اليقطيني عن سليمان
بن رشيد عن ابيه عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول الحمد لله الذي
لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس
قال حدثني اسمعيل بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن اسحق عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول بينا امير المؤمنين عليه السلم يخطب على المنبر بالكوفة اذ قام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لنزداد له حبًّا وبه معرفة فغضب
امير المؤمنين عليه السلم ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد [illegible] متغير
فقال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء اذ كل معطٍ منتقص سواه ملي بفوائد النعم

وعوايد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق فانهج سبيل الطلب للراغبين اليه فليس بما سئل باجود منه
منه بما لم يسأل وما اختلف عليه دهر فتختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال
وضحكت عنه اصداف البحار من فلذ اللجين وسبائك العقيان ونضائد المرجان لبعض عبيده
لما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الافضال ما لا ينفده مطالب
السؤال ولا يخطر لكثرته على بال لانه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ولا يبخله الحاح الملحين وانما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته
وطول ولههم اليه وتعظيم جلال عزته وقربهم من غيب ملكوته ان يعلموا من امره الا ما اعلمهم وهم
من ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على ما فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فما ظنك ايها السائل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده لم يحدث فيمكن
فيه التغير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف عليه حقب الليالي
والايام الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله ولم تحط
به الصفات فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين
متعاليا وانحسرت الابصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو
عند خلقه معروفا وفات لعلوه على اعلى الاشياء مواقع رجم المتوهمين وارتفع عن ان تحوي
كنه عظمته فهاهة رويات المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبها به وما زال عند
اهل المعرفة به عن الاشباه والانداد منزها كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنافهم و
حلوه بحلية المخلوقين باوهامهم وجزّوه بتقدير منتج من خواطر هممهم وقدروه على الخلق المختلفة
القوى بقرائح عقولهم وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا في رويات الاوهام وقد ضلت
في ادراك كنهه هواجس الاحلام لانه اجل من ان تحده الباب البشر بالتفكير او يحيط به الملائكة
على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن ان يكون له كفو فيشبه به لانه اللطيف الذي اذا
ارادت الاوهام ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكه وحاولت الفكر المبراة من خطر الوسواس
ادراك علم ذاته وتولهت القلوب اليه لتحوي منه مكيفا في صفاته وغمضت مداخل العقول

وبحيث لا تبلغه الصفات لتنال علم كيفيته ردعت خاسئة وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة
إليه سبحانه رجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجوب الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال أولي
الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لأنه خلاف خلقه
فلا شبه له من المخلوقين وإنما يشبه الشيء بعديله فأما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله وهو
البديء الذي لم يكن شيء قبله والآخر الذي ليس شيء بعده لا تناله الأبصار في مجد جبروته إذ
حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته ولا تخرق إلى ذي العرش متانة خصائص ستراته الذي صدع
الأمور بمشيته وتصاغرت عزة المتجبرين دون جلال عظمته وخضعت له الرقاب وعنت
الوجوه من مخافته وظهرت في بدائع الذي أحدثها آثار حكمته وصار كل شيء خلق حجة له
ومنتسبا إليه فإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة فيه فقدر ما خلق فأحكم تقديره
ووضع كل شيء بلطف تدبيره موضعه ووجهه بجهة فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته ولم يقصر
دون الانتهاء إلى مشيته ولم يستصعب إذ أمره بالمضي إلى إرادته بلا معاناة للغوب مسه ولا
مكابدة لمخالف له على أمره فتم خلقه وأذعن لطاعته ووافى الوقت الذي أخرجه إليه إجابة
لم يعترض دونها ريث المبطئ ولا أناة المتلكئ فأقام من الأشياء أودها ونهج معالم حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل أسباب قرائنها وخالف بين ألوانها وفرقها أجناسا مختلفات
في الأقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها على ما أراد إذ ابتدعها انتظم
علمه صنوف ذرئها وأدرك تدبيره حسن تقديرها أيها السائل اعلم أن من شبه ربنا الجليل
بتباين أعضاء خلقه وبتلاحم أحقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته أنه لم يعقد غيب ضميره
على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا ند له وكأنه لم يسمع بتبري التابعين من المتبوعين
وهم يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين فمن ساوى ربنا بشيء فقد
عدل به والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته لأنه الله الذي
لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل رويات النفوس محدودا مصرفا
المنشئ أصناف الأشياء بلا روية احتاج إليها ولا قريحة غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها من

حوادث

فالحجاب بينه وبين خلقه [illegible] مما يمكن في ذواتهم من سمات الإمكان ومباينة الكل فهكذا فالحجاب بينه وبين خلقه خلقه
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الحجب كثيرة إن لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه
بصره ثم قال أقسام المحجوبين ثلاثة منهم من حجب بمجرد الظلمة ومنهم من حجب بمجرد النور ومنهم من حجب بظلمة ونور [illegible] المحجوبين بالظلمة الملاحدة
[illegible]

الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود
في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا بأداته انتفى أن
يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الأنداد وارتفاعا عن قياس المشبهين
له بالمحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل
بينك وبين معرفته وائتم به واستضئ بنور هدايته فإنها نعمة وحكمة أوتيتهما فخذ ما أوتيت
وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول
وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله عز وجل فإن ذلك منتهى حق الله عليك واعلم أن الراسخين في العلم
الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول
ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبيد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي
قال حدثني علي بن العباس قال حدثني جعفر بن محمد الأشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال
كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إلي بخطه قال جعفر وإن
فتحا أخرج إلي الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الملهم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه
على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له المستشهد بآياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته ومن
الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به لا أمد لكونه ولا غاية لبقائه ولا تشمله المشاعر
ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولإمكان ذواتهم مما يمتنع منه
ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود أحد لا بتأويل عدد الخالق
لا بمعنى حركة السميع لا بأداة البصير لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة البائن لا ببراح مسافة الباطن

لا باجتنان الظاهر لا بمحاذاة الذي قد حسرت دون كنهه نواقذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام
اول الديانة معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا على انفسهما بالبينة الممتنع منها
الازل فمن وصف الله تعالى فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن قال على ما فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال الى م فقد
وقته عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب واله اذ لا مألوه وكذلك يوصف
ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا
الحسن بن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي قال سألت جعفر بن محمد عليه السلم عن التوحيد فقال احد
صمد ازلي صمدي لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فرداني
لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الابصار علا فقرب ودنا فبعد وعصي
فغفر واطيع فشكر لا تحويه ارضه ولا تقله سماواته وانه حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسى
ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع لم يلد فيورث و
لم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد وبهذا الاسناد عن علي بن العباس قال حدثنا ابن يحيى بن
عبد الله عن الحسن بن سعيد الخزاز عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم قال الله غاية من غياه
والمغيى غير الغاية توحد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية والذاكر الله غير الله
والله غير اسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة
لله وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ابو الحسين قال حدثنا
موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي
عن جعفر بن محمد عليه السلم انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك

بالحواس

بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن فكل شيء حسته الحواس او جسته الحواس او
لمسته الايدي فهو مخلوق والله هو العلي حيث ما يبتغى يوجد والحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان
لا يوجد لوصفه كان بل كان ازلا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما
كونها علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان حدثنا علي بن احمد بن محمد
بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا الحسين بن الحسن بن برد
قال حدثني العباس بن عمرو الفقيمي عن ابي القاسم ابرهيم بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد الجرجاني
قال لقيته عليه السلم على الطريق عند منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته
يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فتلطفت في الوصول اليه فوصلت وسلمت فرد علي
السلم ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط عليه سخط
المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه
والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون
وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف
فلا يقال له كيف واين الاين فلا يقال له اين اذ هو مبدع الكيفوفية والاينونية يا فتح كل جسم مغذى
بغذاء الا الخالق الرازق فانه جسم الاجسام وهو ليس بجسم ولا صورة لم يتجزأ ولم يتناه ولم
يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذات ما ركب في ذات من جسمه وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان
كما تقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق من المرزوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ
فرق بين من جسمه وصوره وشيأه وبينه اذ كان لا يشبهه شيء قلت فالله واحد والانسان واحد
اوليس قد تشابهت الوحدانية قال احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي
واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين
والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزاة ليس سواء
دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر

جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد لا واحد غيره لا اختلاف
فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة و
جواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت فقولك اللطيف فسره لي فاني اعلم ان لطفه خلاف لطف
غيره للفصل غير اني احب ان تشرح لي فقال يا فتح انما قلت اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف
الا ترى الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من اجسام الحيوان من
الجرجس والبعوض وما هو اصغر منهما مما لا يكاد يستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر
من الانثى والمولود من القديم فلما راينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها
وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة علمنا
ان خالق هذا الخلق لطيف وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع
لا من شيء قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول تبارك الله
احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم صلى الله عليه خلق من
الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا
له خوار قلت ان عيسى خلق من الطين طيرا دليلا على نبوته والسامري خلق عجلا جسدا
لنقض نبوة موسى عليه السلام وشاء الله ان يكون ذلك كذلك ان هذا لهو العجب فقال ويحك يا فتح
ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت
انه نهى ادم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشا لم ياكلا ولو اكلا لغلبت
مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم بذبح ابنه اسمعيل وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشا ان لا يذبحه
لغلبت مشية ابرهيم مشية الله عز وجل قلت فرجت عني فرج الله عنك غير انك قلت السميع البصير
سميع بالاذن وبصير بالعين فقال انه يسمع بما يبصر ويرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين
وسميع لا بمثل سمع السامعين لكن لما لم يخف عليه خافية من اثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء
في ليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين ولما لم يشتبه عليه ضروب

اللغات

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ... الا الله لفسدتا اي لو كان في السموات ... من نظامهما وهذا هو دليل التمانع الذي بنى عليه المتكلمون مسالة التوحيد
وتقريره ذلك انه لو كان مع الله سبحانه اله آخر لكانا قديمين ... ثم من اخص الصفات فالاشتراك فيه يوجب التماثل فيجب ان يكونا قادرين عالمين حيين
ومن حق كل قادرين ان يصح كون احدهما مريدا لضد ما يريده الآخر من اماتة واحياء او تحريك وتسكين فاذا فرضنا ذلك فلا يخلو اما ان يحصل مرادهما وذلك محال
واما ان لا يحصل مرادهما فينتقض كونهما قادرين واما ان يقع مراد احدهما ولا يقع مراد الآخر فينتقض كونه ... لم يقع مراده من غير منع معقول
فلا بد انه لا يجوز ان يكون الاله الا واحدا ولو قيل انما لا يتمانعان لان ما يريده احدهما يكون حكمه فيريده الآخر بعينه فالجواب ان كلامنا في صحة
التمانع لا في وقوع التمانع وصحة التمانع يكفي في الدلالة لانه يدل على انه لا بد ان يكون احدهما متناهيا المقدور فلا يجوز ان يكون الها هذا
احد تقريرات هذا البرهان شرح ... رحمه الله ... ١٢

اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا سميع لا مثل سمع السامعين قلت جعلت فداك قد بقيت لي مسالة قال
هات لله ابوك قلت يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسائلك لصعبة
اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل
النار اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو
كان كيف كان يكون فقمت لاقبل يده ورجله فادنى راسه فقبلت وجهه وراسه فخرجت وبي من السرور والفرح
ما اعجز عن وصفه لما تبينت من الخير والحظ قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى
نهى ادم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين
الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل
منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت مشيته كما قال العالم عليه السلام تعالى الله عن العجز
علوا كبيرا حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثني محمد بن جعفر البغدادي عن سهل بن زياد عن ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام انه قال الهي تاهت
اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك
لعجيب شانك او الوقوع بالبلوغ الى علوك فانت في المكان الذي لا يتناهى ولم تقع عليك عيون باشارة ولا عبارة
هيهات ثم هيهات يا اولي يا وحداني يا فرداني شمخت في العلو بعز الكبر وارتفعت من وراء كل غورة و
نهاية بجبروت الفخر حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثني
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن قال حدثني ابو سمينة عن اسمعيل
بن ابان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفي قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابي جعفر عليه السلام فقال
جئت اسالك عن مسالة ما اجد احدا يفسرها لي وقد سالت ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف
غير ما قال الآخر فقال ابو جعفر عليه السلام وما ذلك فقال اسالك ما اول ما خلق الله عز وجل من خلقه
فان بعض من سالته قال القدر وقال بعضهم العلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا
شيئا اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا مخلوق فاول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الاشياء

منه وهو الماء فقال السائل خلقه من شيء او من لا شيء فقال خلق الشيء لا من شيء كان ولو خلق الشيء من شيء
اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الاشياء
منه وهو الماء ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن
اسمعيل بن بزيع عن ابرهيم بن عبد الحميد قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول في سجوده يا من علا فلا شيء فوقه
يا من دنا فلا شيء دونه اغفر لي ولاصحابي ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن
سهل بن زياد عن احمد بن بشير عن محمد بن جمهور العمي عن محمد بن الفضيل بن يسار عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لا من شيء الا الله ولا ينقل
الشيء من جوهريته الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثنا ابي عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى
الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله
جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس
في ديني وحدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا محمد بن مهرويه
القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن داود بن القسم
قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر
ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الآية انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
واولئك هم الكاذبون حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا
ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليه السلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي
لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من
العجز

العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بأينية ولا له شبح
مثال فيوصف بكيفية ولم يغب عن علمه شيء فيعلم بحيثية مباين لجميع ما احدث في الصفات وممتنع من
الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع
ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات الفطن تصويره لا تحويه
الاماكن لعظمته ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الاوهام ان تكتنهه
وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله قد يئست عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول
ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته لطائف
الخصوم واحد لا من عدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا بشبح
فتضارعه الاشباح ولا كالاشياء فيقع عليه الصفات قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيرت
الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان في
لجج افلاك ملكوته مقتدر بالآلاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا دهر يخلقه ولا وصف يحيط
به قد خضعت له ثوابت الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق
اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته
وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا خروج عن احاطته بها ولا احتجاب عن
احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة و
بحدوث الفطر عليها قدمة وباحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب
ولا شيء عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله
الا الله ايمانا بربوبيته وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده ورسوله المقر في خير مستقر
المتناسخ من اكارم الاصلاب ومطهرات الارحام المخرج من اكرم المعادن محتدا وافضل المنابت
منبتا من امنع ذروة واعز ارومة من الشجرة التي صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه
الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون اليانعة الثمار الكريمة الجنا
في كرم غرست وفي حرم انبتت وفيه تشعبت واثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت حتى

اكرمه الله بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب
به الابالس وهدم به الاصنام والالهة المعبودة دونه سنته الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع
بما امره ربه وبلغ ما حمله حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له حتى خلصت له الوحدانية وصفت له الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالا
سلام درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله
عليه واله الطاهرين حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ره قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني
قال حدثنا محمد بن علي بن معن قال حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين بن النضر الفهري عن عمرو
الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه
عن جده عليهم السلم قال قال امير المومنين عليه السلم في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه
واله بسبعة ايام وذلك حين فرغ من جمع القران فقال الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال
الا وجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته
ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن وتمكن منها لا على الممازجة
وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود
وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم سبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها غيره
علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل
خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار
والجواز على الصراط وبالشهادتين تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة فاكثروا من
الصلوة على نبيكم واله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل
احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب
ابلغ من الادب ولا نسب اوضع من الغضب ولا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوء من

الكذب

الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا لباس اجمل من العافية ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس
انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ولكل
ذي رمق قوت ولكل حبة اكل وانتم قوت الموت وان من عرف الايام لم يغفل من الاستعداد
لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع
في كلامه اظهر هجره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيم ما اصغر المصيبة مع
عظم الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة
من التعب والبوس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله
عنه قال حدثني ابي عن احمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس
المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلم فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من
قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسأله عن ايات من القران فكان فيما ساله ان
قال له فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي
فقال الرضا عليه السلم ان ابرهيم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد
الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل فراى الزهرة
قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من
صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح راى الشمس بازغة قال
هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت
قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم
بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة
والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به

على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال
المأمون لله درك يا ابن رسول الله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وقد اخرجته
بتمامه في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة
عن ابرهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرين العبدي عن ابي عبد الله عليه السلم انه كان
يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم
ولا تصفه الالسن وكل شيء حسته الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق الحمد لله الذي كان
ولم يكن شيء غيره وكون الاشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو كائن حدثنا احمد بن زياد
بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن القاسم بن يحيى
عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلم
وهو يكلم راهبا من النصارى فقال له في بعض ما ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم
من ان يحد بيد او رجل او حركة او سكون او يوصف بطول او قصر او تبلغه الاوهام او تحيط
بصفته العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده امر بلا شفة ولا لسان ولكن كما شاء
ان يقول له كن فكان خبرا كما اراد في اللوح حدثنا احمد بن هرون الفامي رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من شبه الله
بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر حدثنا ابي وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس
العطار رضي الله عنهما قالا حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن
ابي عمير قال دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليه السلم فقلت له يا ابن رسول الله علمني
التوحيد فقال يا ابا احمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك
واعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي لا يعجز والقاهر الذي

لايغلب

لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني
الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجواد الذي
لا يبخل وانه لا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام ولا تحيط به الاقطار ولا يحويه مكان ولا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول الذي لا شيء قبله والاخر الذي لا شيء بعده وهو القديم و
ما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا حدثنا ابو سعيد محمد بن
الفضل بن محمد بن اسحق المذكر المعروف بابي سعيد المعلم بنيشابور قال حدثنا ابرهيم بن محمد
بن سفيان قال حدثنا علي بن سلمة اللبقي قال حدثنا اسمعيل بن يحيى بن عبد الله بن عبد الله
بن طلحة بن مجيم قال حدثنا ابو سنان الشيباني سعيد بن سنان عن الضحاك عن النزال
بن سبرة قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا
قال فقال له علي عليه السلم انما يقال متى كان لشيء لم يكن فكان وربنا هو كائن بلا كينونة كائن
كان بلا كيف يكون كان لم يزل بلا لم يزل وبلا كيف يكون كان لم يزل ليس له قبل هو
قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها انقطعت الغايات عنه فهو غاية
كل غاية حدثنا ابو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي فيما اجازه لي بهمدان
سنة اربع وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن سهل يحيى العطار البغدادي لفظا من
كتابه سنة خمس وثلثمائة قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال حدثني عمارة بن
زيد قال حدثني عبيد الله بن العلا قال حدثني صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن صعصعة
بن صوحان قال حدثني ابي عن ابي المعتمر مسلم بن اوس قال حضرت مجلس علي عليه السلم في
جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون كانه من متهودة اليمن فقال يا امير المؤمنين صف
لنا خالقك وانعته لنا كانا نراه وننظر اليه فسبح علي عليه السلم ربه وعظمه عز وجل وقال
الحمد لله الذي هو اول لا بدئ مما ولا باطن فيما ولا يزال مهما ولا ممازج معما ولا خيال

معا ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا بذي غاية فيتناهى ولا بمحدث فيبصر ولا بمستتر فيكشف ولا بذي حجب فيحوى كان ولا اماكن تحمله اكنافها ولا حملة ترفعه بقوتها ولا كان بعد ان لم يكن بل حارت الاوهام ان تكيف المكيف للاشياء ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف الازمان ولا ينقلب شانا بعد شان البعيد من حدس القلوب المتعالي عن الاشباه والضروب الوتر علام الغيوب فمعاني الخلق عنه منفية وسرائرهم عليه غير خفية المعروف بغير كيفية ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام فكلما قدره عقل او عرف له مثل فهو محدود وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن الفصاح من لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينا عنها فيقال هو عنها باين ولم يخل منها فيقال اين ولم يقرب منها بالالتزاق ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الاشياء بلا كيفية وهو اقرب الينا من حبل الوريد وابعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل كانت قبله بدية بل خلق ما خلق واتقن خلقه وصور ما صور فاحسن صورته فسبحان من توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة احد من خلقه انتفاع اجابته للداعين سريعة والملائكة له في السموات والارض مطيعة كلم موسى تكليما بلا جوارح وادوات ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات فمن زعم ان اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود والخطبة طويلة اخذنا منها موضع الحاجة

حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة قال اخبرنا محمد بن زكريا الجوهري العلائي البصري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال بينما ابن عباس يحدث الناس اذ قام اليه نافع بن الازرق فقال له يا ابن عباس تفتي في النملة والقملة صف لي الهك الذي تعبده فاطرق ابن عباس اعظاما لله عز وجل وكان الحسين بن علي عليه السلم جالسا ناحية فقال الي يا ابن الازرق فقال لست اياك اسال فقال ابن عباس يا ابن الازرق انه من اهل بيت النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع بن الازرق نحو الحسين

فقال

فقال الحسين عليه السلم يا نافع ان من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الازرق اصف الهي بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق وبعيد غير منتقص يوحد ولا يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال

حدثنا احمد بن هرون الفامي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته الدليل على ان الله سبحانه لا يشبه شيئا من جهة من الجهات انه لا جهة لشيء من افعاله الا محدثة ولا جهة محدثة الا وهي تدل على حدوث من هي له فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث من هي له اذ المتماثلين في العقول يقتضيان حكما واحدا من حيث تماثلا منها وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم ومحال ان يكون قديما من جهة حادثا من اخرى ومن الدليل على ان الله تبارك وتعالى قديم انه لو كان حادثا لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولكان القول في محدثه كالقول فيه وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا الى اول وهذا محال فصح انه لا بد من صانع قديم واذا كان كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله فقال هات هاتها يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض

[بن جعفر الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن]

[من خلقه صح]

ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه
وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة واقول
ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي
بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن
علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلم ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف
من بعده قال فقلت وكيف ذاك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان الجنة
حق والنار حق والصراط حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول
ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلم يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده
فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة

باب معنى الواحد والتوحيد والموحد

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد
بن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال سالت ابا جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلم ما معنى
الواحد فقال المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني و
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد
ومحمد بن الحسن جميعا عن سهل بن زياد عن ابي هاشم الجعفري قال سالت ابا جعفر الثاني عليه
السلم ما معنى الواحد قال الذي اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال الله عز وجل ولئن سا
لتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رحمه
الله قال حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوري قال حدثنا ابرهيم بن الهيثم البلدي قال
حدثنا ابي عن المعافا بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح بن هاني عن ابيه قال ان اعرابيا
قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال

فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين
عليه السلم دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول
في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما
اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له
لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد
به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان
يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه ربنا
عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل قال
مصنف هذا الكتاب سمعت من اثق بدينه ومعرفته باللغة والكلام يقول ان قول القائل واحد
واثنين وثلثة الى اخره انما وضع في اصل اللغة للابانة عن كمية ما يقال عليه لا ان له مسمى يتسمى
به بعينه او لان له معنى سوى ما يتعلمه الانسان لمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الاصابع
عند ضبط الاعداد والعشرات والمئين والالوف ولذلك متى اراد مريد ان يخبر غيره عن
كمية شيء بعينه سماه باسمه الاخص ثم قرن لفظة الواحد به وعلقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا
ذلك من اوصافه ومن اجله يقول القائل درهم واحد وانما يعني به انه درهم فقط وقد يكون
درهم درهمان بالوزن ودرهما بالضرب فاذا اراد المخبر ان يخبر عن وزنه قال درهم واحد
بالوزن واذا اراد ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب وعلى هذا
الاصل يقول القائل هو رجل واحد وقد يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس بانسانين
ورجل ليس برجلين وشخص ليس بشخصين ويكون واحدا في الفضل واحدا في العلم واحدا في
الشجاعة فاذا اراد القائل ان يخبر عن كميته قال هو رجل واحد فدل ذلك من قوله انه رجل وليس
هو برجلين واذا اراد ان يخبر عن فضله قال هذا اوحد عصره فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل
واذا اراد ان يدل على علمه قال انه واحد في علمه فلو دل قوله واحد بمجرده على الفضل والعلم
كما دل بمجرده على الكمية لكان كل من اطلق عليه لفظة واحد اراد فلانا لا ثاني له في فضله وعلمه

لان الذی لعینی علیه سجوله الاثانی لدی جوده فلما لم یکن کذلک صح انه یمجده ولا یبداء الاعلی کمیة الشیء دون
غیره ولم یکن لما اشبه العبد فی قول القایل انه واحد معصیه ونقصه معنی ولا کان لتشبیهه بالشجاعة
والعلم معنی لانه کان یدل بغیر تلک الزیادة وبغیر ذلک التشبیه علی غایة الفضل وغایة العلم
والشجاعة ولما احتیج معه الی زیادة لفظ واحتیج الی تشبیهه بشیء صح ما قلناه فقد تقرر ان
لفظة القایل واحد اذا قیل علی شیء دل بمجرده علی کمیته فی اسمه الاخص ویدل بما یقترن به علی ما تقبل
المقول علیه وعلی کماله وعلی توحیده بفضله وعلمه وجوده وتبین ان الدرهم الواحد قد یکون
درهما واحدا بالوزن ودرهما واحدا بالعدد ودرهما واحدا بالضرب وقد یکون بالوزن درهمین
والضرب درهما واحدا ویکون بالعدد والثنی ستة دوانیق وبالفلوس ستین فلسا ویکون بالا
جزاء کثیرا وکذلک یکون العبد سببا واحدا ولا یکون سببین بوجه ویکون شخصا واحدا
ولا یکون شخصین بوجه ویکون اجزاء کثیرة ابعاضا کثیرة وکل بعض من ابعاضه یکون
جواهر کثیرة متحدة اتحد بعضها ببعض وترکب بعضها مع بعض ولا یکون واحدا وان کان
کل واحد منا فی نفسه انما هو عبد واحد وانما لم یکن العبد واحدا لانه ما هو سببا الا
وله مثل فی الوجود دون المثل ووجوه انما صح ان یکون للعبد مثل لانه لم یتوحد باوصافه
التی من اجلها صار عبدا مملوکا وهو وجب لذلک ان یکون الله عز وجل متوحدا باوصافه العلی و
اسمائه الحسنی لیکون الها واحدا فلا یکون له مثل ویکون واحدا لا شریک له ولا الا غیره
فالله تبارک وتعالی واحد لا اله الا هو وقدیم واحد لا قدیم الا هو وموجود واحد لیس بحال
ولا محل ولا موجود کذلک الا هو وشیء واحد لا یجانسه ولا یشاکله شیء ولا یشبهه شیء و
لا شیء کذلک الا هو فهو کذلک موجود غیر منقسم فی الوجود ولا فی الوهم وشیء لا یشبهه شیء بوجه
واله لا اله غیره بوجه وصار قولنا واحد واحد فی الشریعة اسما خاصا له دون غیره ولا
یستحق الاهو عز وجل کما ان قولنا السلام لا یسمی به غیره **وفصل اخر** فی ذلک وهو ان الشیء قد
یعد مع ما باینه وشاکله وماثله یقال هذا رجل وهذان رجلان وثلاثة رجال وهذا
عبد وهذا اسود وهذان عبدان وهذان سوادان ولا یجوز علی هذا الاصل ان یقال هذان

الهان اذ لا اله الا هو واحد فالله لا یعد علی هذا الوجه ولا یدخل فی العدد من هذا الوجه بوجه وقد
یعد الشیء مع ما لا یجانسه ولا یشاکله یقال هذا بیاض وهذان بیاض وسواد وهذا محدث و
هذان محدثان وهذان لیسا بمحدثین ولا بمخلوقین بل احدهما قدیم والاخر محدث واحدهما
رب والاخر مربوب فعلی هذا الوجه یصح دخوله فی العدد وعلی هذا النحو قال الله تبارک وتعالی ما یکون
من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنی من ذلک ولا اکثر الا هو معهم
الایة وکما ان قولنا فلان انما هو رجل واحد لا یدل علی فضله حتی قیل بمجرده وکذلک قولنا فلان ثانی
فلان لا یدل بمجرده الا علی کونه ثانیا فانما یدل علی فضله متی قیل انه ثانیه فی الفضل او فی الکمال او فی
العلم واما توحید الله تعالی ذکره فهو توحده بصفاته العلی واسمائه الحسنی ولذلک کان الها واحدا
لا شریک له ولا شبیه والموحد هو من اقر به علی ما هو علیه من عز وجل من اوصافه العلی و
اسمائه الحسنی علی بصیرة منه ومعرفة وایقان واخلاص واذا کان ذلک کذلک فمن لم یعرف الله
عز وجل متوحدا باوصافه العلی واسمائه الحسنی ولم یقر بتوحیده باوصافه العلی فهو غیر موحد
وقال الجاهل من الناس ان من وحد الله واقر انه واحد فهو موحد وان لم یصفه بصفاته التی
توحد بها لان من وحد الشیء فهو موحد فی اصل اللغة فیقال له انکرنا ذلک لان من زعم ان ربه اله
واحد وشیء واحد ثم اثبت معه موصوفا اخر بصفاته التی توحد بها فهو عند جمیع الامة وسایر
اهل الملل ثنوی غیر موحد ومشرک ومشبه غیر مسلم وان زعم ان ربه اله واحد وشیء واحد
وموجود واحد واذا کان کذلک وجب ان یکون الله تبارک وتعالی متوحدا بصفاته التی
تفرد بالالهیة من اجلها وتوحد بالوحدانیة لتوحده بها لیستحیل ان یکون اله اخر و
یکون الله واحدا والاله واحدا لا شریک له ولا شبیه لانه ان لم یتوحد بها کان له شریک
وشبیه کما ان العبد لما لم یتوحد باوصافه التی من اجلها کان عبدا کان له شبیه ولم یکن
العبد واحدا وان کان کل واحد منا عبدا واحدا واذا کان کذلک فمن عرفه متوحدا بصفاته
واقر بما عرفه واعتقد ذلک کان موحدا وبتوحید ربه عارفا والاوصاف التی توحد الله
عز وجل بها وتوحد بربوبیته لتفرده بها هی الاوصاف التی یقتضی کل واحد منها ان لا یکون

[illegible]

الموصوف بها الا واحد لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به الا هو وتلك الاوصاف هي كوصفنا له بانه موجود
واحد لا يصح ان يكون حالا في شيء ولا يجوز ان يحيط به شيء لا يجوز عليه العدم والفنا والزوال مستحق للوصف
بذلك بانه اول الاولين واخر الاخرين قادر يفعل ما يشاء لا يجوز عليه ضعف ولا عجز مستحق للوصف
بذلك بانه اقدر القادرين واقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شيء لا يجوز عليه جهل ولا نسيان ولا سهو ولا اشتغال مستحق
للوصف بذلك بانه اعلم العالمين حي لا يجوز عليه موت ولا نوم ولا يرجع اليه منفعة ولا تناله مضرة
مستحق للوصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل الكاملين فاعل لا يشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء ولا
يفوته شيء مستحق للوصف بذلك بانه اله الاولين والاخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين
غني لا يكون له قلة مستغن لا يكون له حاجة عدل لا تلحقه مذمة ولا يرجع اليه منقصة حكيم لا
تقع منه سفاهة رحيم لا يكون له رقة ويكون في رحمته سعة حليم لا تلحقه ضجلة ولا يقع منه عجلة
مستحق للوصف بذلك بانه اعدل العادلين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين وذلك لان اول
الاولين لا يكون الا واحدا وكذلك اقدر القادرين واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين
وكل ما جاء على افعل فهو يصح به ما قلناه وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد باب

شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يجوز عليه صح

تفسير قل هو الله احد الى اخرها حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي
رضي الله عنه قال حدثني ابو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني ابو الحسن محمد بن
يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
بمدينة خجنده قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن شجاع الفرغاني قال حدثني ابو محمد الحسن
بن حماد العنبري بمصر قال حدثني اسمعيل بن عبد الجليل البرقي عن ابي البختري وهب بن وهب
القرشي عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهم السلم في قول الله تبارك
وتعالى قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونباناك به بتاليف الحروف التي قراناها
لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فالهاء تنبيه على معنى
ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس و
ذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة

بالابصار

[illegible]

بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك
وتعالى قل هو الله احد فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس
الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس حدثني ابي عن ابيه عن امير
المؤمنين عليه السلم قال رايت الخضر عليه السلم في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر
به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه و
اله فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلم قرا
قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين
وكان علي عليه السلم يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين
ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم وعماد التوحيد لله لا اله الا هو ثم قرا شهد الله انه
لا اله الا هو واخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال قال وقال امير المؤمنين عليه السلم
الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله اليه والله هو المستور عن درك الابصار
المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر عليه السلم الله معناه المعبود الذي اله الخلق
عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله
اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق قال الباقر عليه السلم الاحد
الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار
بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا
ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع
على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي ياله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته
فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه وقال الباقر عليه السلم وحدثني ابي زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده
والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال
قال الباقر عليه السلم كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره

فيه بيان الاسم الاعظم

فيه ايضا معنى الاحد والواحد

الواحد ليس من العدد

يعني

وليس الواحد من العدد هذا من احد الفرق بين [?] عند ارباب صناعة الحساب ويشكل بالعرض [?] العدد فانه [?] والعقل الاخر [illegible]

وقال بعضهم الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر عليه السلم
الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناهي قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلم عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شي ولا يعزب عنه شي قال
وهب بن وهب القرشي قال زين العابدين عليه السلم الصمد هو الذي اذا اراد شيئا قال
له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة
بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي وحدثني الصادق جعفر بن محمد
عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلم قال ان اهل البصرة كتبوا الي الحسين بن علي عليهما السلم
يسالونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا
تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول
من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال
الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج
منه شي كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شي لطيف كالنفس
ولا يتشعب منه البداوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء
والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شي وان يتولد
منه شي كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شي ولم يخرج من شي كما تخرج الاشياء الكثيفة من
عناصرها كالشي من الشي والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع و
الثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع
من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من
القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شي ولا في شي ولا على شي مبدع الاشيا
وخالقها ومنشي الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه
فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن
له كفوا احد قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلم يقول قدم وفد من

اهل

من اهل فلسطين على الباقر عليه السلم فسالوه عن مسائل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال تفسيره
فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو
وذلك تنبيه واشارة الى الغايب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف
واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته
بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو
الذي اله الخلق عن ادراك ماهيته وكيفيته بحس او وهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق
الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع
الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في ابدانهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان
لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي
ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارى وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشي يتصور
له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم
في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا — اجسادهم
عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على
ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه
وانه عز وجل دايم تعالى عن الكون والزوال بل هو الله عز وجل مكون الكاينات الذي
كان بتكوينه كل كاين ثم قال عليه السلم لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت
التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي
امير المؤمنين عليه السلم حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني
قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم
من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلم الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا

ونكرا ونسيا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه في ملكه
ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن
عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال الصمد
الذي لا جوف له حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد
بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن
يحيى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله
عليه واله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة الى اخرها فقلت
له ما الصمد فقال الذي ليس بمجوف حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن
ابي السري عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله
تباركت اسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده ثم اجراه
على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القاسم الجعفري
قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل و
الكثير حدثنا ابو نصر احمد بن الحسين المرواني قال حدثنا ابو احمد محمد بن سليمان
بفارس قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبد الله الرواسي قال حدثنا جعفر
بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف ابي عبد الله عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله
عليه واله بعث سرية واستعمل عليها عليا عليه السلام فلما رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير انه قرأ
بنا في كل الصلوات بقل هو الله احد فقال يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله احد فقال
النبي صلى الله عليه ما احببتها حتى احبك الله عز وجل حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل

رضي الله

رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن عمران الاشعري
عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه غفر الله عز وجل
له ذنوب خمسين سنة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم
عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه واله صلى على سعد بن معاذ
فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل عليه السلام
يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه قال بقرائة قل هو الله احد
قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن سيف بن عميرة عن علي بن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال
لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف
عما ينكرون واذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سألوك عن الكيفية فقل
كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل
هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون حدثنا الحسن بن ابراهيم بن احمد بن
هشام المكتب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن وثلث التورية وثلث
الانجيل وثلث الزبور

باب معنى التوحيد والعدل

حدثنا ابو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه بارض بلخ قال حدثنا ابو احمد
محمد بن احمد السمرقندي باسناده رفعه الى الصادق عليه السلام انه سأله رجل

فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف
عليه ويتهيأ حفظه اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك واما العدل فان لا تنسب
الى خالقك ما لامك عليه حدثنا محمد بن احمد الشيباني المكتب رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلم قال خرج
ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلم فاستقبله موسى بن جعفر فقال له يا غلام ممن
المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم
ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد وليس كذلك
فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه و
ان عفا عنه فبكرمه وجوده حدثنا ابو الحسين علي بن احمد بن حرابخت الجيرفتي الكاتب
قال حدثنا احمد بن سلمان بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد الصائغ قال حدثنا هيثم
قال حدثنا ابو سفيان مولى مزينة عمن حدثه عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه انه
اتاه رجل فقال يا ابا عبد الله اني لا اقوى على الصلوة بالليل فقال لا تعص الله بالنهار
وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اني قد حرمت الصلوة
بالليل فقال له امير المؤمنين عليه السلم انت رجل قد قيدتك ذنوبك باب في انه عز و
جل ليس بجسم ولا صورة حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلم
قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال
ان الله عز وجل لا يشبهه شيء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى
ابي الحسن عليه السلم اسئله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة
فكتب عليه السلم دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال

الهشامان

الهشامان حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم اساله عن الجسم
والصورة فكتب عليه السلم سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة ابي رحمه الله قال
حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جل جسم صمدي
نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال عليه السلم سبحان من لا يعلم احد
كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه
الحواس ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن محمد
بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلم اساله عن التوحيد فاملى علي
الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع
ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة
ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار
عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب
بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة
ونعت بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد
بن ابي عبد الله البرقي رضي الله عنه عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابرهيم عليه السلم قول هشام الجواليقي
وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبهه شيء اي فحش او اي خنا اعظم
من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقة او بتحديد واعضاء تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن والحسين بن علي عن صالح بن ابي حماد

ابي حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله المغيرة عن محمد بن زياد قال
سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقلت له ان هشام بن الحكم يقول
قولا عظيما الا اني اختصر لك منه احرفا يزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم
فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله
عليه السلم ويله اما علم ان الجسم محدود متناهي والصورة محدودة متناهية فاذا احتمل الحد
احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول
قال لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزى ولم يتناهى ولم يتزايد
ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشا لكن
هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شي ولا يشبه هو شيئا
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن ابي العباس عن الحسن بن عبد الرحمن
الحماني قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم
ليس كمثله شي عليم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم تجري مجرى واحدا ليس
شي منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله
وابرا الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شي سواه مخلوق وانما
تكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد
عن سهل بن زياد عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني ابا الحسن عليه السلم
ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة
فكتب عليه السلم بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شي وهو السميع العليم او
قال البصير حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد
بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عيسى عن هشام بن ابرهيم قال

قال

قال العباسي قلت له يعني ابا الحسن عليه السلم جعلت فداك امرني بعض مواليك ان اسئلك عن
مسئلة قال ومن هو قلت الحسن بن سهل قال وفي اي شي المسئلة قال قلت في التوحيد قال
واي شي من التوحيد قال يسئلك عن الله جسم او لا جسم قال فقال لي ان للناس في التوحيد
ثلثة مذاهب مذهب اثبات بتشبيه ومذهب النفي ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب الا
ثبات بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق في المذهب الثالث اثبات بلا تشبيه
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن
احمد عن عمران بن موسى عن الحسن بن العباس بن الحريش الرازي عن بعض اصحابنا عن
الطيب يعني علي بن محمد وعن ابي جعفر عليهما السلم انهما قالا من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة
ولا تصلوا وراه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد عن محمد بن علي القاشاني قال كتبت اليه عليه السلم ان من قبلنا قد اختلفوا
في التوحيد قال فكتب عليه السلم سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شي وهو السميع
البصير حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه عن ابي سعيد الادمي عن بشر
بن بشار النيسابوري قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد
فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلم سبحان من لا يحد ولا يوصف
ولا يشبهه شي وليس كمثله شي وهو السميع البصير حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
رحمه الله عن ابيه عن سهل بن زياد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم سنة خمس وخمسين
ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد فمنهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول
هو صورة فان رايت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت
متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلم سالت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله
واحد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك
وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك ويصور ما يشاء وليس بمصور جل ثناؤه و
تقدست اسماؤه وتعالى عن ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شي وهو السميع

نفى للاشياء ... الكلام النفسي و اشارة الى ان ارادته تعالى مغايرة للارادة غيره لعدم احتياجه فيها الى تفكر والتردد في النفس وتخيله بالبال

البصير حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
قال حدثنا العباس بن معروف قال حدثنا ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير
قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلم بمسائل فيها اخبرني عن الله عز
وجل هل يوصف بالصورة والتخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح
من التوحيد فكتب صلى الله عليه واله بيدي عبد الملك بن اعين سالت رحمك الله عن التوحيد
وما ذهب فيه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما
يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ان
المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القران من صفات الله عز وجل وانف عن الله البطلان
والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد
القران فتضل بعد البيان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه عن ابيه عن
سهل بن زياد عن بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم اساله عن الجسم والصورة
فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
رضي الله عنه عن ابيه عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم
اساله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء حدثنا علي بن احمد بن عبد الله
بن احمد بن ابي عبد الله البرقي رحمه الله عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن
عبد الله بن بحر عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم عما يروون
ان الله تعالى خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على
سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال
بيتي وقال ونفخت فيه من روحي حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال
حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب
السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان بعض اصحابنا يزعم ان لله صورة مثل الانسان
وقال اخر انه في صورة امرد جعد قطط فخر ابو عبد الله عليه السلم ساجدا ثم رفع راسه فقال

سبحان

سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ولا تدركه الابصار ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد يشبه اباه
ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن له من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه علوا
كبيرا حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه
عن الصقر بن دلف قال سالت ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلم عن التوحيد
وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلم ثم قال ما لكم ولقول هشام انه ليس
منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن دلف ان الجسم محدث
والله محدثه ومجسمه وانا اذكر الدليل على حدوث الاجسام في باب الدليل على حدوث العالم
من هذا الكتاب ان شاء الله باب في انه تبارك وتعالى شيء ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سئل
ابو جعفر عليه السلم ايجوز ان يقال ان الله عز وجل شيء قال نعم يخرجه عن الحدين حد
التعطيل وحد التشبيه ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن
عمرو عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال للزنديق حين ساله ما هو قال هو شيء
بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا
صورة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي
عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله تبارك وتعالى
خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله
خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابي عمير عن علي بن عطية عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز
وجل فهو مخلوق والله خالق حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله

الخلو كبير الخالي ... لان الله تعالى
لو اتحد بغيره لكان معلوم الكنه لعلمنا
بكنه غيره مع انه غير معلوم الحقيقة

تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد
بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد
فقلت أتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه
لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور
في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن
صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز ان يقال لله انه شيء فقال
نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثني عدة من اصحابنا عن محمد بن عيسى
بن عبيد قال قال لي ابو الحسن عليه السلام ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل اشيء هو
ام لا شيء قال فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل
الله شهيد بيني وبينكم واقول انه شيء لا كالاشياء اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه
قال لي صدقت واصبت ثم قال لي الرضا عليه السلام للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب
نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه فمذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز
لان الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات بلا تشبيه
باب ما جاء في الرؤية حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن
آبائه عليهم السلام قال مر النبي صلى الله عليه وآله على رجل وهو رافع بصره الى السماء يدعو
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله غض بصرك فانك لن تراه وقال مر النبي صلى الله
عليه وآله على رجل رافع يديه الى السماء وهو يدعو فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله اقصر من يديك فانك لن تناله حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق

حدثنا

رحمه الله

رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن علي بن ابي القاسم عن يعقوب بن اسحق
قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع عليه السلام يا ابا يوسف
جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسألته هل رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله ربه فوقع عليه السلام ان الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته
ما احب حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من
الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين
جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء
من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها
سحاب ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا
ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فاراني الله
عز وجل من نور عظمته ما احب ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن
ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلام
فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال
لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس
ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور
في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن
احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر الى
امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت
اعبد ربا لم اره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار و

حقائق الايمان اي الاعتقادات الجازمة الخالصة التي استقر بسببها الايمان

لكن رأته القلوب بحقائق الايمان حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد
بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلم اساله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب
عليه السلم لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر واذا انقطع الهواء
وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى
المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب
لابد من اتصالها بالمسببات حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن سيف بن محمد بن عميرة قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم اساله عن الرؤية
وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب عليه السلم بخطه اتفق الجميع
لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعيون
وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة في دار الدنيا
من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله
عز ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي
هي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز ذكره لا يرى
بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفناه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي
الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلم فاستاذنته
في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد
فقال ابو قرة انا روينا ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى عليه السلم
الكلام ولمحمد عليه السلم الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلم فمن المبلغ عن الله عز وجل الى
الثقلين الجن والانس لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يحيطون به علما و
ليس كمثله شيء اليس محمد صلى الله عليه واله قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم

انه

انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون
به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما
تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه
من وجه اخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلم
ان بعد هذه الاية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد
صلى الله عليه واله ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من ايات ربه الكبرى
فايات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم
ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلم اذا كانت
الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه
الابصار وليس كمثله شيء ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز
وجل لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس
يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن
عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه و
فلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
قال حدثنا احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال
سألته عن الله عز وجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله
عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت
بلى قال وما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكثر من ابصار العيون
فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عمن ذكره عن محمد بن عيسى

عن داود بن القاسم عن أبي هاشم الجعفري قال قلت لأبي جعفر بن الرضا عليهما السلام لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار فقال يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون أنت
قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فأوهام
القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسين
بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين
قالا دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي أن محمدا صلى الله عليه وآله رأى
ربه في هيئة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة وقلنا إن هشام بن
سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون إنه أجوف إلى السرة والباقي صمد فخر ساجدا ثم قال
سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما
وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك إلهي لا أصفك إلا بما وصفت
به نفسك ولا أشبهك بخلقك أنت أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت إلينا فقال
ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي
ولا يسبقنا التالي يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربه كان
[illegible]
في هيئة الشاب الموفق وسن أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي عز وجل أن يكون في صفة المخلوقين
قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد صلى الله عليه وآله كان إذا
نظر إلى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب إن نور الله منه أخضر
ما اخضر ومنه أحمر ما احمر ومنه أبيض ما ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب
والسنة فنحن القائلون به حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد وغيره عن محمد بن سليمان عن علي بن إبراهيم
الجعفري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال إن الله عظيم رفيع لا يقدر
العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف

الخبير

الخبير لا يوصف بكيف ولا أين ولا حيث وكيف أصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار
كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف أم كيف أصفه بأين وهو الذي أين الأين حتى صار أينا فعرفت
الأين بما أين لنا من الأين أم كيف أصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت
الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار لا إله إلا الله العلي العظيم وهو اللطيف الخبير أبي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن
إبراهيم والفضل ابني محمد الأشعريين عن عبيد بن زرارة عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه
السلام جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنزل عليه الوحي
فقال ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ذاك إذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة
وأقبل بتخشع حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا إبراهيم بن
هاشم عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل يعني بقلبه وتصديق ذلك ما حدثنا محمد بن الحسن
بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي
الخطاب عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن عليه السلام هل رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه أما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد
ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم
بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث أو غيره قال سألت أبا
عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على
ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء إلى الأرض حدثنا
علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي
قال حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن
بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال علي بن موسى

الأين صح

تلك النبوة يعني أن هذه الغشية من خواص النبوة وإلا فالأئمة عليهم السلام كان يلقى إليهم علم ما يكون لكن من غير غشيان

الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر
ثواب ربها. حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي
بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل
هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست
بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال ان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست
تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت
به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية
بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون. حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه
الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال
قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث
ان المؤمنين يزورون ربهم في منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تبارك
وتعالى فضل نبيه صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته
ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله
عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله
في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى
قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى
وجه الله فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه
الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته
وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر
الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي

صلى الله

صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلام ان فيكم
من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار
والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال
نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له
ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم
من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا
على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها و
بين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة
فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت
بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة. حدثنا محمد بن موسى
بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه محمد بن خالد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن ابي
صالح عن عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسالك رؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى
قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ان موسى عليه
السلام علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية وانما سال الله عز وجل ان يريه ينظر اليه عن قومه
حين الحوا عليه في ذلك فسال موسى ربه ذلك من غير ان يستاذنه فقال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تدكدكه فسوف تراني ومعناه انك
لن تراني ابدا لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابدا وهذا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ابدا فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل باية من اياته وتلك الاية نور من
الانوار التي خلقها القى منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول تدكدك ذلك الجبل
على عظمه وكبره فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اي رجعت الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه
قومي من سؤال الرؤية ولم تكن هذه التوبة من ذنب لان الانبياء لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا

كبيرا لم يكن الأسئلة ان قبل السؤال بواجبه عليه لكنه كان ادبا يستعمله ويأخذ به نفسه متى
اراد ان يسأله على انه قد روى قوم انه قد استاذن في ذلك فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية
لا تجوز على الله عز وجل وقوله وانا اول المؤمنين يقول انا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه
وسألوه ان يسأل ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى والاخبار التي رويت في هذا المعنى واخرجها
مشايخنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم عندي صحيحة وانما تركت ايرادها في هذا الباب خشية ان يقرأها
الجاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي ذكرها احمد بن محمد بن
عيسى في نوادره والتي اوردها محمد بن احمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردها
الا مكذب بالحق او جاهل به والفاظها الفاظ القرآن ولكل خبر منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل
ويثبت التوحيد وقد امرنا الائمة صلوات الله عليهم ان لا نكلم الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤية
الواردة في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات فاذا كان يوم القيمة
كشف للعباد من آيات الله واموره في ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة
الله عز وجل وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد فمعنى ما روي في الحديث انه عز وجل يرى اي يعلم علما يقينا كقوله عز
وجل الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وقوله الم تر
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل واشباه ذلك
من رؤية القلب وليست من رؤية العين واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعناه
لما ظهر عز وجل للجبل باية من آيات الآخرة التي تكون بها الجبال سرابا والتي ينسف بها الجبال
نسفا تدكدك الجبل فصار ترابا لانه لم يطق حمل تلك الآية وقد قيل انه بدا له نور العرش

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن
سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال سألت ابا عبد الله عليه السلم
عن قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة
وتصديق ما ذكرته حدثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي
عن حمدان بن سليمن النيشابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده

الرضا

الرضا علي بن موسى عليه السلم فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسأله
عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلم
لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم ان كليم الله
موسى بن عمران عليه السلم علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا
رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما
سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم
اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في
سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى
ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه
في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا
الكلام الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا و
عتوا بعث الله عز وجل صاعقة فاخذتهم بظلمهم فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم
الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو
فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلم يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له و
انما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى عليه السلم يا رب
انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني
ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلم رب ارني انظر اليك قال لن
تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من
اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى
معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا
الحسن والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب عيون

اخبار الرضا عليه السلام ولو اوردت الاخبار التي رويتها في معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها
واثبات صحتها ومن وفقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الائمة عليهم السلام بالاسانيد
الصحيحة وسلم ورد الامر فيما اشتبه عليه اليهم اذ كان قولهم قول الله وامرهم امر الله وهم اقرب
الخلق الى الله عز وجل واعلمهم به صلوات الله عليهم اجمعين **باب القدرة** حدثنا محمد بن موسى
بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي اسحق الخفاف قال حدثنا عدة
من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر
قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظرة
فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن
له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال
له ابو عبد الله عليه السلام عما ذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام
كم حواسك قال خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل
منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا
وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي
تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر فانكب
هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه
الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت
متقاضيا فهاك الجواب فخرج عنه الديصاني فاخبر ان هشاما دخل على ابي عبد الله عليه السلام
فعلمه الجواب فمضى الديصاني حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن فاذن له فلما قعد
قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه و
لم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا
الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه فقال
له يا جعفر دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام
له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله

اياها

اياها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ
جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة
الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن اصلاحها
ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس
اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه **حدثنا**
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا
احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا قال مر ابو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور
اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك والتقدير
على غير ما به وصفوك واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي
ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك
بل ساووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت ربي
عما به المشبهون نعتوك **ابي رحمه الله** قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد
بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى
ابي الحسن قالوا له جئناك نسألك عن ثلاث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال سلوا
فقالوا اخبرنا عن الله اين كان وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ان الله عز وجل
كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد انك عالم **قال**
مصنف هذا الكتاب يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته لان القدرة من صفات ذات الله
عز وجل **حدثنا** محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن محمد بن
خالد عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن احمد بن محسن الميثمي
قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء
وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واومى بيده الى
موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر بن

محمد عليه واله الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن ابي العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ
دون هولاء فقال لاني رايت عنده ما لم اره عندهم فقال ابن ابي العوجاء لابد من اختبار ما قلت
فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يديك فقال ليس ذا رايك ولكنك
تخاف ان يضعف رايك عندي في احلالك اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت علي
هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك الى استرسال يسلمك الى عقال وسمه
ما لك او عليك قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت وابن المقفع فرجع الينا فقال يا ابن المقفع ما
هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا
فقال له وكيف ذاك فقال جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتداني فقال ان يكن الامر على
ما يقول هولاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر
كما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم انتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شي نقول واي شي
يقولون ما قولي وقولهم الا واحد فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحد وهم يقولون ان
لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بان للسماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء
خراب ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما تقول ان يظهر
لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولما احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل و
لو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك كيف احتجب عنك من اراك قدرته في
نفسك نشوك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك و
سقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك و
حزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك
بعد ابائك وابائك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك
بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد ياسك وياسك بعد رجائك وخاطرك
بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعد علي قدرته التي
هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه حدثنا احمد بن محمد
بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن

يعقوب

يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابليس قال لعيسى
بن مريم ايقدر ربك ان يدخل الارض بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى عليه السلم ويلك
ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة ابي رحمه الله قال حدثنا سعد
بن عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله عز وجل لا يوصف قال وقال زرارة قال ابو جعفر
عليه السلم ان الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره
فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن
الحسين بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قال ابي عليه السلم ان محمد بن علي بن
الحنفية كان رجلا رابط الجاش واشار بيده وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت
ان اضرب الذي فيه عيناك قال له محمد كلا ان الله تبارك اسمه في خلقه كل يوم ثلثمائة لحظة او لمحة
فلعل احديهن تكفك عني حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي
الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك
وتعالى لا تقدر قدرته ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته و
ليس شي غيره هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور و
حق ليس فيه باطل كذلك لم يزل ولا يزال ابد الابدين وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا سماء ولا
ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح ثم ان الله تبارك وتعالى احب
ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله فقال كونا ظلين فكانا
كما قال الله تبارك وتعالى قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله هو نور اي هو منير وهادي
ومعنى قوله كونا ظلين الروح المقدس والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شي معه
فاراد ان يخلق انبيائه وحججه وشهدائه فخلق قبلهم الروح المقدس وهو الذي يؤيد الله عز وجل
به انبيائه وحججه وشهدائه صلوات الله عليهم وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه
ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الامين الذي نزل على انبيائه بالوحي

منه عز وجل وقال لها كونا ظلين ظليلين لانبيائي ورسلي وحججي وشهدائي فكانا كما قال الله عز وجل
ظلين ظليلين لانبيائه ورسله وحججه وشهدائه ... يعينهم بها وينصرهم على اعدائهما
ويجيرهم بها وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل الله في ارضه لعباده ياوي اليه المظلوم
ويامن به الخائف الوجل ويأمن به السبل وينتصف به الضعيف من القوي وهذا هو سلطان
الله وحجته التي لا تخلو الارض منه الى ان تقوم الساعة حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله
عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي ايوب المدني عن محمد بن ابي عمير عن عمر
بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل
الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى
العجز والذي سألتني لا يكون حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين
بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله
قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال أيقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا تصغر
الارض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف
الارض ويعظم البيضة حدثنا علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي رحمه الله قال حدثنا
ابي عن جده احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى الرضا عليه
السلام فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر
من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض
وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا
ابو القاسم العلوي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا محمد
بن عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله الاشياء بقدرة ام بغير قدرة
فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك
قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء وهو شرك واذا قلت
خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو
بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب اذا قلنا

ان الله لم يزل قادرا فانما نريد بذلك نفي العجز عنه ولا نريد اثبات شيء معه لانه عز وجل لم يزل
واحدا لا شيء معه وسابين الفرق بين صفات الذات وبين صفات الافعال في بابه ان شاء
الله حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن
محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
فقال هو واحد احدي الذات بائن من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف
والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات
لزمه الحواية حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان
النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى
عليه السلام فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال
بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع
في نفس ابراهيم عليه السلام انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم عليه السلام نسرا و
بطا وطاوسا وديكا فقطعهن قطعا صغارا وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي
حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن و
ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان
وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن
من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن والحديث طويل اخذنا

منه موضع الحاجة حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحناط عن ابي جعفر اظنه محمد بن النعمان قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض قال كذلك هو في كل
مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول
في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا
وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء له سواء علما وقدرة و
سلطانا وملكا واحاطة ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في القرآن اية هي قوة لنا قلت وما هي فقال وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر ما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلام قال هذا كلام
زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة
فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان
اله قال فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز حدثنا جعفر بن محمد بن
مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن الحسن
بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام لما صعد موسى عليه السلام الى
الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا
ان اقول له كن فيكون قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على ان الله عز وجل قادر ان
العالم لما ثبت انه صنع لصانع ولم نجد ان يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة ان المقعد
لا يقع منه المشي والعاجز لا يتاتى له الفعل صح ان الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك
لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآلة ولصح لنا الادراك وان عدمنا الحاسة
فلما كان اجازة هذا خروجا عن المعقول كان الاول مثله

باب العلم

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن سليمان سفيان قال حدثني
ابو علي القصاب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك

فانه ليس

فانه ليس لعلمه منتهى ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن
يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن
الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى
علمه ولكن قل منتهى رضاه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد
بن جعفر الاسدي قال حدثني موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام
بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم هو من كماله ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الصيرفي عن بكار الواسطي عن ابي حمزة الثمالي
عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام في العلم قال هو كيدك منك هذا الغلط من الراوي
والصحيح الخبر الاول والاوهام اجل من ان يبعض الله سبحانه وتعالى عنه كتبعض يد الانسان منه
قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات ذاته
لان الله عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه بالعلم نفي الجهل عنه و
لا نقول ان العلم غيره لانا متى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن
ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ارايت ما كان وما هو
كائن الى يوم القيامة اليس كان في علم الله فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض حدثنا
الحسن بن احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه عن محمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي
بن اسمعيل وابراهيم بن هاشم جميعا عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال سألته يعني
ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان
ينشئ السموات والارض حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثني ابي
قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن يونس عن ابي الحسن عن جابر قال
قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل تباركت اسماؤه وتعالى في علو كنهه احد توحد بالتوحيد
في توحيده ثم اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه وفوق
الذي عسينا ان نبلغ ربنا وسع ربنا كل شيء علما حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصبهاني
قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم قال
سالته ايعلم الله الشي الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون فقال ان الله تع
هو العالم بالاشياء قبل كون الاشيا قال الله عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل
النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم الله عز وجل انهم لو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان
يخلقها فتبارك الله ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك
لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا **وبهذا الاسناد** عن علي بن عبد الله قال حدثنا صفوان بن يحيى
عن عبد الله بن مسكان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان
قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان
قبل تكوينه كعلمه به بعد تكوينه وكذلك علمه بجميع الاشيا كعلمه بالمكان **قال** مصنف هذا
الكتاب اعانه الله على طاعته من الدليل على ان الله تبارك وتعالى عالم ان الافعال المختلفة
التقدير المتضادة التدبير المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما ينبغي ان تكون عليه من الحكمة ممن
لا يعلمها ولا تستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها الا ترى انه لا يصوغ قرطا يحكم صنعته ويضع
كلا من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف الصياغة ولا ان ينتظم كتابة يتبع كل حرف
منها ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم الطف صنعة وابدع تقديرا مما وصفناه فوقوعه
من غير عالم بكيفيته قبل وجوده ابعد واشد استحالة وتصديق ذلك ما حدثنا به عبد
الرحمن بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري
عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلم يقول في دعائه سبحان
من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شي منه موضعه بعلمه سبحان
من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شي وهو السميع البصير العليم **ابي
رحمه الله** قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم

عن منصور

عن منصور الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله علم لا جهل فيه حياة لا موت فيه نور
لا ظلمة فيه **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلم روينا
ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال كذلك هو **حدثنا** محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن
ابي عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى بن ابي منصور عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال
سمعته يقول ان الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيه **حدثنا** محمد بن موسى
بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن الحسن بن
محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال ان لله علما خاصا وعلما عاما
فاما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين واما علمه
العام فانه علمه الذي اطلع عليه ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين وقد وقع الينا
من رسول الله صلى الله عليه واله **حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن زيد العدل
التميمي عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر عليه قال ان لله علما لا يعلمه غيره وعلما يعلمه
ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون ونحن نعلمه **وبهذا الاسناد** عن الحسين بن يزيد
عن يحيى بن ابي يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر
عليه السلم قال علم الله لا يوصف الله منه باين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم
من الله ولا يبان الله منه وليس بين الله وبين علمه حد **باب صفات الذات وصفات الافعال**
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد
الطيالسي الخزاز الكوفي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور
فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على

البصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية
كان الله عز وجل ولا متكلم حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن عيسى عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سالت ابا عبد الله عليه السلم فقلت لم
يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع
قال قلت فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل عليما سميعا بصيرا ذات
علامة سميعة بصيرة حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي
عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عليما قادرا
حيا قديما سميعا بصيرا فقلت يا ابن رسول الله ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل
عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال
عليه السلم من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وليس من ولايتنا على
شيء ثم قال عليه السلم لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى
عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هرون بن عبد الملك قال
سئل ابو عبد الله عليه السلم عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل ولا معدود
ولا في شيء من صفة المخلوقين وله عز وجل نعوت وصفات فالصفات له واسماؤها جارية
على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤف والرحيم واشباه ذلك والنعوت نعوت الذات
لا يليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد
لا مدخل فيه ربنا نوري الذات حي الذات عالم الذات صمدي الذات حدثنا محمد بن علي
ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
عن احمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله
تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نورا لا ظلام فيه وصادقا لا كذب فيه وعالما
لا جهل فيه وحيا لا موت فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا حدثنا محمد بن الحسن

بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن
بن ابان عن محمد بن اورمة قال حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى
عن العبد الصالح يعني موسى بن جعفر عليه السلم قال ان الله لا اله الا هو كان حيا بلا كيف
ولا اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون الاشياء
ولا يشبهه شيء مكون ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا من
القدرة بعد ذهابه كان عز وجل الها حيا بلا حياة حادثة ملكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا
بعد انشائه وليس لله حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم للبقاء ولا يصعق لدعوة شيء ولخوفه
تصعق الاشياء كلها فكان الله حيا بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود
ولا اين موقوف ولا مكان ساكن بل حي لنفسه ومالك لم يزل له القدرة انشا ما شاء حين
شاء بمشيته وقدرته كان اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه
له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن علي
بن الحسين بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلم قال اسم الله غير الله
وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه او عملت الايدي
فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف
مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونته بصنع غيره
ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يزل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه
وصدقوه وتفهموه باذن الله عز وجل ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال
فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من
زعم انه عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف
غيره والله خالق الاشياء لا من شيء يسمى باسمائه فهو غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف
غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق
شيئا الا بالله ولا تدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه

اذا اراد شيئا كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة الا بربهم فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين

قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته معنى ذلك ان من زعم انه يقوى على عمل لم يرد الله ان يقويه عليه فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي القسم قال حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي قال حدثني محمد بن سنان عن ابان بن عثمان الاحمر قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلم اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله تعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما بعلم وقادرا بقدرة فغضب عليه السلم ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شي ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة

حدثنا حمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم انه قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلم انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلم هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شي والنفس شي آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف

الذات

الذات ولا اختلاف

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك ان رأيت تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء فقالوا ان اثبتنا معه غيره في ازليته فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب عليه السلم ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره

ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول كان الله ولا شي غيره ولم يزل عالما بما كان فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلم يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع عليه السلم بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه والحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال لي اتنعت الله قلت نعم فقال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحياة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه بل لم يزل عالما قادرا ثم اراد

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق

رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن
الحسن عن بكر بن صالح عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم علم الله ومشيته هما مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى
انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل
على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشية حدثنا الحسين بن
احمد بن ادريس رضي الله عنه عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت
لابي الحسن عليه السلم اخبرني عن الارادة من الله ومن المخلوق قال فقال الارادة من المخلوق
الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك
لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله
هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك
كما انه بلا كيف ابي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال المشية محدثة
ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي
عبد الله عليه السلم قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية قال محمد بن علي
مؤلف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته اذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات
فانما ننفي عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حي نفينا عنه ضد الحياة وهو الموت و
متى قلنا انه عليم نفينا عنه ضد العلم وهو الجهل ومتى قلنا انه سميع نفينا عنه ضد السمع وهو
الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد
العزة وهو الذل ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد
الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور والظلم ومتى قلنا حليم نفينا عنه
العجلة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء لم تزل معه ومتى
قلنا لم يزل حيا عليما سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا فلما جعلنا معه كل صفة من هذه الصفات
التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحدا لا شيء معه وليست الارادة

والمشية

والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الافعال بمثابة صفات الذات
لانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا عالما باب تفسير
قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد
بن محمد بن عيسى عن احمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن جليس لابي حمزة عن
ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلم قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال فيهلك
كل شيء ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه
والوجه الذي يؤتى منه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابي سعيد المكاري عن
ابي بصير عن الحارث بن المغيرة النصري قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز
كل شيء هالك الا وجهه فقال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق حدثنا محمد بن علي
بن ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا
وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم
فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع (الله) الرسول فقد اطاع الله وبهذا الاسناد
قال قال ابو عبد الله عليه السلم نحن وجه الله الذي لا يهلك حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن ابيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال نحن حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه
عن ابيه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن ابي سلام عن بعض اصحابنا
عن ابي جعفر عليه السلم قال نحن المثاني التي اعطاه الله نبينا صلى الله عليه واله ونحن
وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فامامه اليقين قال
مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته معنى قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا
النبي صلى الله عليه واله الى القران واوصى بالتمسك بالقران وبنا واخبر امته انا لا نفترق

حتى نزعه عليه حويضه أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن سيف عن أخيه الحسين بن سيف عن أبيه سيف بن عميرة النخعي عن خيثمة قال
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه قال دينه وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه
الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله
فيهم روية قلت وما الروية قال الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحب حدثنا
علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال
حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن الحسن
بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن
الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده و
لسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي
يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه بنا أثمرت الأشجار وأينعت
الثمار وجرت الأنهار وبنا نزلت غيث السماء ونبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله
ولولا نحن ما عبد الله حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز عن
ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله واحد أحد متوحد بالوحدانية
متفرد بأمره خلق خلقا ففوض إليهم أمر دينه فنحن هم يا ابن أبي يعفور نحن حجة الله في
عباده وشهداؤه على خلقه وأمناؤه على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي يؤتى
منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وبابه الذي يدل عليه نحن الأدلاء على الله ولولانا
ما عبد الله حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن
الحسين السكري قال حدثنا الحكم بن أسلم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي الورد
بن ثمامة عن علي عليه السلام قال سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك
ووجه من يشبهك فقال عليه السلام مه لا تقل هذا فإن الله خلق آدم على صورته قال

مصنف

مصنف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته تركت المشبهة من هذا الحديث أوله وقالوا إن الله
خلق آدم على صورته فضلوا في معناه وأضلوا حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال إن الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا أول
الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد
حذفوا أول الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول
لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلام يا عبد ~~يا عبد~~ الله لا تقل هذا لأخيك
فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته باب تفسير قوله عز وجل يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي حدثنا علي بن
أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن أبي عبد الله البرقي
عن عبد الله بن بحر عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت
قوله عز وجل يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي قال اليد في كلام العرب القوة
والنعمة قال الله واذكر عبدنا داود ذا الأيد وقال والسماء بنيناها بأيد أي بقوة وقال و
أيدهم بروح منه أي قواهم ويقال لفلان عندي يد بيضاء أي نعمة حدثنا محمد بن محمد بن
عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا أحمد بن إدريس
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال سألت الرضا عليه السلام
عن قول الله عز وجل لإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي وقوتي
قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية
أن الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله ما منعك أن تسجد لما خلقت ثم يبتدئون بقوله عز وجل
بيدي استكبرت أم كنت من العالين وقال هذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي
تطاعنني كأنه يقول عز وجل بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان باب تفسير قوله عز و
جل يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا

[في الهامش: [illegible] قوله إن الله خلق آدم على صورته]

محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن
عن بكر عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلم في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق
قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون
السجود حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة
عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال تبارك
الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار يعني به تبارك الجبار ان يوصف بالساق الذي
هذا صفته حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الحسين بن موسى عن عبيد بن
زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن
ساق قال كشف ازاره عن ساقه ويده الاخرى على راسه فقال سبحان ربي الاعلى قال
مؤلف هذا الكتاب معنى قوله سبحان ربي الاعلى تنزيه لله عز وجل عن ان يكون له ساق

باب تفسير قوله عز وجل الله نور السموات والارض الى اخر الاية

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال
قال سالت الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال
هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى
من في الارض قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهة تفسر هذه الاية على انه ضياء السموات
والارض ولو كان كذلك لما جاز ان يوجد الارض مظلمة في وقت من الاوقات لا بالليل
ولا بالنهار لان الله هو نورها وضياؤها على تاويلهم وهو موجود غير معدوم فوجودنا
الارض مظلمة بالليل ووجودنا داخلها ايضا مظلما بالنهار يدل على ان تاويل قوله الله
نور السموات والارض هو ما قاله الرضا عليه السلم دون تاويل المشبهة وانه عز وجل
هادي اهل السموات والارض الى صلاحهم وامور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلقه الله
لهم في السموات والارض الى اصلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى
واجرى على نفسه هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول دالة على ان الله عز وجل لا يجوز

قال لا يستطيعون قال الآن يتحقق فلا يستطيعون ... تحقيقا ... وبلغت القلوب الحناجر ... تقدم ذكره ... قال محمد بن علي ... قوله عليه السلام ... اشار الى ساقه فكشف عنها الازار صح

وليتبين اهل السموات والارض امور دينهم ومصالحهم فلما كان بالله وبهديه يهتدي اهل السموات والارض صح

ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس
الاشياء وقد دل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو غيره
لانه شبهه بالمصباح وضوءه الذي ذكره ووصفه في هذه الاية ولا يجوز ان يشبه نفسه
بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات والارض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله
ثم بين وضوح دلالته هذه وسماها نورا من حيث يهتدي بها عباده الى دينهم وصلاحهم فقال
مثله كمشكوة وهي المشكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبهها بالكوكب
الدري في صفائه والكوكب الدري هو الكوكب المشبه بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه
الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونة مباركة واراد به زيتون الشام لانه يقال انه بورك
فيه لاهله وعنى عز وجل بقوله لا شرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط
الشمس عليها في وقت الغروب ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في
اعلى شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو اجود لها واضوى لزيتها ثم اكد
وصفه بصفاء زيتها فقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لما فيها من الصفاء فبين ان دلالات الله التي
بها دل عباده في السموات والارض على مصالحهم وعلى امور دينهم هي في الوضوح والبيان
بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بها الزيت الصافي الذي
وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله نور على نور
وعنى بقوله عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء يعني من عباده وهم المكلفون ليعرفوا
بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر امر دينهم وقد دل الله عز وجل
بهذه الاية وبما ذكره من وضوح دلالته واياته التي دل بها عباده على دينهم ان احدا
منهم لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن تضييع الدين لشبهة ولبس دخلا عليه
في ذلك من قبل الله عز وجل اذ كان الله عز وجل قد بين لهم دلالاته
واياته على سبيل ما وصف وانهم انما اتوا في ذلك من قبل انفسهم بتركهم النظر في دلالات الله
والاستدلال بها على الله عز وجل اذ كان وعلى صلاحهم في دينهم وبين انه بكل شيء من
مصالح عباده ومن غير ذلك عليم وقد روي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن

الا ان الله لا شبيه له ولا نظير فصح ان نوره الذي شبهه بالمصباح صح

فقال يكاد صح

ان يكون

قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فقال هو مثل
ضربه الله لنا فالنبي والائمة صلوات الله عليهم من دلالات الله واياته التي يهتدى بها
الى التوحيد ومصالح الدين وشرايع الاسلام والسنن والفرايض ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وبتصديق ذلك ما حدثنا ابرهيم بن هرون الهيتي بمدينة السلام قال حدثنا
محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين
عن الحسن بن ايوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن
يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلم الله نور السموات والارض قال كذلك
الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال لي محمد صلى الله عليه واله قال قلت كمشكوة قال
صدر محمد صلى الله عليه واله قال قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت
المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه واله صدر الى قلب علي عليه السلم
قلت كانها قال لاي شيء تقرا كانها فقلت فكيف جعلت فداك قال كانه كوكب دري قلت
توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين عليه السلم
لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم
العالم من ال محمد صلى الله عليه واله من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام
في اثر الامام حدثنا ابرهيم بن هرون الهيتي قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال ١٠
حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا احمد بن صبيح قال حدثنا ظريف بن
ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلم في قوله عز وجل كمشكوة فيها
مصباح قال المشكوة نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه واله المصباح في زجاجة
الزجاجة صدر علي عليه السلم علم النبي عليا عليهما السلم الزجاجة كانها كوكب دري توقد
من شجرة مباركة قال نور العلم لا شرقية ولا غربية قال لا يهودي ولا نصراني
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العالم من ال محمد صلى الله عليه واله يتكلم
بالعلم من قبل ان يسال نور على نور يعني اماما مؤيدا بنور العلم والحكمة في اثر امام من
ال محمد وذلك من لدن ادم الى ان تقوم الساعة فهؤلاء الاوصياء الذين جعلهم الله عز

وجل خلفاؤه في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم يدل على
صحة ذلك قول ابي طالب في رسول الله صلى الله عليه واله شعر انت الامين محمد قرم اغر
مسود ❊ لمسود من اطاهر كرام طاب المولد ❊ انت السعيد من السعود تكنفك الاسعد ❊
من لدن ادم لم يزل فينا وصي مرشد ❊ فلقد عرفتك صادقا بالقول لا تتفند ❊ ما زلت تنطق
بالصواب وانت طفل امرد ❊ يعني ما زلت تتكلم بالعلم قبل ان يوحى اليك وانت طفل كما قال
ابرهيم عليه السلم وهو صغير لقومه اني بريء مما تشركون وكما تكلم عيسى عليه السلم في المهد
فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا مباركا اينما كنت الاية ولابي طالب في رسول
الله صلى الله عليه واله مثل ذلك في قصيدته اللامية حين يقول شعر وما مثله في الناس
سيد معشر ❊ اذا قايسوه عند وقت التحاصل ❊ فايده رب العباد بنوره ❊ واظهر دينا
حقه غير نايل ❊ ويقول فيها ❊ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ربيع اليتامى عصمة
للارامل ❊ يطيف به الهلاك من ال هاشم ❊ فهم عنده في نعمة وفواضل ❊ وميزان
صدق لا يخيس شعيرة ❊ وميزان عدل وزنه غير عامل حدثنا علي بن عبد الله الوراق
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن
اسلم الجبلي عن الخطاب ابي عمرو عن مصعب بن عبد الله الكوفيين عن جابر بن يزيد
عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة قال المشكوة صدر نبي الله صلى الله عليه واله فيه المصباح والمصباح هو العلم
في زجاجة والزجاجة امير المؤمنين عليه السلم وعلم نبي الله صلى الله عليه واله

باب تفسير قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف
بعلان قال حدثنا ابو حامد عمران بن موسى بن ابرهيم عن الحسن بن القاسم الرقام عن
القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال سالت الرضا علي بن موسى
عليه السلم عن قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا
يسهو وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا

وانما يجازيهم من شهيد وشتى لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته قوله
وتركهم اي لا يحصل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل واما قول الله عز وجل
وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا باب تفسير قول الله عز وجل
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان
الكليني قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال سالت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن
قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال ذلك
تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما
انزل الله على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون
حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمه الله تعالى قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان
قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن الحسن العبدي
عن سليمن بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل والارض
جميعا قبضته يوم القيمة فقال يعني ملكه لا يملكها معه احد والقبض من الله تبارك
وتعالى في موضع اخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسيع كما قال عز وجل والله يقبض و
يبسط واليه ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق والقبض منه عز وجل في وجه اخر
الاخذ والاخذ في وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها
ويثيب عليها قلت فقوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه قال اليمين اليد و
اليد القدرة والقوة يقول عز وجل والسموات مطويات بقدرته وقوته سبحانه
وتعالى عما يشركون باب تفسير قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
حدثنا محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن علي بن فضال عن ابيه قال سالت الرضا علي

ان الارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه كما قال
الله عز وجل وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا صح

بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله
تبارك لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون
باب تفسير قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا حدثنا
محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني
قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال سالته
عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت باب تفسير قوله عز وجل سخر الله
منهم وقوله الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله
عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم حدثنا محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس المعاذي
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال
عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن
قول الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم
جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا باب تفسير جنب الله عز وجل حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال حدثني موسى بن عمران النخعي
الكوفي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن الحسين عمن حدثه عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين صلى الله عليه واله قال انا علم الله وانا قلب الله
الواعي ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله وانا يد الله قال مصنف هذا الكتاب
اعانه الله على طاعته معنى قوله عليه السلام وانا قلب الله الواعي اي انا القلب الذي جعله الله
وعاء لعلمه وقلبه الى طاعته وهو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد الله عز وجل
ويقال قلب الله كما يقال عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله واما معنى قوله عين الله
فانه يعني به انه الحافظ لدين الله وقد قال عز وجل تجري باعيننا اي بحفظنا وكذلك

قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن ابيه
قال سالت الرضا علي بن موسى عليه السلام
عن قول الله عز وجل وجاء ربك و
الملك صفا صفا فقال ان الله عز و
جل لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى
الله عن الانتقال انما يعني بذلك
وجاء امر ربك والملك صفا صفا
باب تفسير قول الله عز وجل هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام والملائكة حدثنا
محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس
المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد
بن سعيد الكوفي الهمداني عن

قوله عز وجل ولتصنع على عيني معناه على حفظي حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر
بن سويد عن ابن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين ع
في خطبة انا الهادي وانا المهتدي وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا ملجا كل ضعيف
ومامن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى
وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول ان تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة
وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي نبيه في ارضه وحجته
على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على
طاعته الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب الله اي في طاعة الله
عز وجل فمعنى قول امير المؤمنين عليه السلم انا جنب الله اي انا الذي ولايتي طاعة
قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي في طاعة الله عز
وجل

باب معنى الحجزة

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد
بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن محمد بن بشر
الهمداني قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني امير المؤمنين عليه السلم ان رسول الله
صلى الله عليه واله يوم القيمة اخذ بحجزة الله ونحن اخذون بحجزة نبينا و
شيعتنا اخذون بحجزتنا قلت يا امير المؤمنين وما الحجزة قال الله اعظم من ان
يوصف بحجزة او غير ذلك ولكن رسول الله صلى الله عليه واله اخذ بامر الله و
نحن آل محمد اخذون بامر نبينا وشيعتنا اخذون بامرنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله يوم اخذ بحجزة الله ونحن اخذون
بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا ثم قال الحجزة النور حدثنا علي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال

حدثنا

حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثنا الحسن بن يوسف عن
عبد السلم عن عمار بن ابي اليقظان عن ابي عبد الله عليه السلم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه
واله يوم القيمة اخذا بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا
فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها
اعظم من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه واله اخذا بدين الله ونجيء نحن اخذين بدين
نبينا ويجيء شيعتنا اخذين بديننا وقد روي عن الصادق عليه السلم انه قال الصلوة
حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته قال الله عز وجل ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر

باب معنى العين والاذن واللسان

ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن فضالة
بن ايوب عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان
لله عز وجل خلقا خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة و
اذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه باذنه وامناؤه على ما انزل من عذر او نذر او
حجة فبهم يمحو السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم تنزل الرحمة وبهم يحيي ميتا وبهم يميت
حيا وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيته قلت جعلت فداك من هؤلاء قال
الاوصياء

باب معنى قوله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد
بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن اسحق بن عمار عمن سمعه عن
ابي عبد الله عليه السلم انه قال في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة
لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا انه قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله
جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشاء الم تسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى
عن المشرقي عن عبد الله بن قيس عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سمعته يقول بل يداه

مبسوطتان فقلت بيدان هكذا او اشرت بيدي الى يديه فقال لا لو كان هكذا لكان
مخلوقا باب معنى رضاء الله عز وجل وسخطه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثني احمد بن ادريس
عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي
عن حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلم اذ دخل عليه عمرو
بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلم هو العقاب يا عمرو وانه من زعم ان الله عز
وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شيء
ولا يغيره شيء وبهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله
عليه السلم في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى لا يأسف
كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل
رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء
عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى
ما قال من ذلك وقد قال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها
وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما مما يشاكل
ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز
لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير
فاذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون
ولا القادر من المقدور ولا الخالق تعالى الله من هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء
لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس
بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم ان رجلا سال ابا عبد الله عليه السلم عن الله تبارك
وتعالى له رضى وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا

والغضب

والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتمل مركب للاشياء فيه مدخل
وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه واحد احدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه
وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال فان ذلك صفة المخلوقين
العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي العزيز الذي لا حاجة به الى شيء
مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا
وابتداعا حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال
حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سالت الصادق
جعفر بن محمد عليه السلم فقلت يا ابن رسول الله اخبرني عن الله عز وجل هل له
رضا وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه
ورضاه ثوابه باب معنى قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي حدثنا حمزة
بن محمد العلوي رحمه الله قال حدثنا اخبرنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله
عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه و
اضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر فنفخ منه في ادم ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي
وزرارة عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى احد صمد ليس له جوف وانما
الروح خلق من خلقه نصر وتأييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا
بكر بن صالح عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سالت
ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ
فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح
وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى

الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال
لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن
ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي جعفر الاحول قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن الروح
التي في ادم والتي في عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح
ادم وروح عيسى صلوات الله عليهما حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل قال حدثنا علي بن العباس قال
حدثنا علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
عز وجل ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي حدثنا محمد بن احمد السناني و
الحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المكتب وعلي بن احمد بن محمد بن عمران رضي الله
عنهم قالوا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال
حدثنا علي بن العباس قال حدثنا عبيس بن هشام عن عبد الكريم ابن عمرو عن
ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان
الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه وليست بالتي نقصت من
قدرة الله شيئا هي من قدرته باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة والنزول
والصعود والانتقال عن الله عز وجل ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي
قال سال نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلم فقال اخبرني عن الله متى كان فقال
له ويلك اخبرني انت متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال
فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله
عنه عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلم فقال له يا ابا جعفر
اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن فكان متى كان ان ربي

تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له
اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا
ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبدع شيئا ولا يشبه شيئا
مكونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه
لم يزل حيا بلا حياة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس
لكونه كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق
لشيء ولا يخوفه شيء تصعق الاشياء كلها من خيفته كان حيا بلا حياة عارية ولا كون
موصوف ولا كيف محدود ولا اثر مقفو ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف وملك
لم يزل له القدرة والملك انشا ما شاء كيف شاء بمشيته ولا يحد ولا يبعض ولا يفنى
كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار
من شيء ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الاحداث ولا يسال عن شيء يفعله ولا يقع على شيء
ولا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ره قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد
بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين
متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل
القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات
عنه فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من
عبيد محمد صلوات الله عليه وآله قال مصنف هذا الكتاب اما انه الله على طاعته
يعني بذلك عبد طاعته لا غير ذلك وروي انه سئل عليه السلم اين كان ربنا قبل ان
يخلق سماء وارضا فقال عليه السلم اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
حدثنا علي بن الحسين بن الصلت رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن احمد بن علي

يخوفه ولا

حتى هو

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا
الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن ابان
عن اسد عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله في شي او من شي
او على شي فقد اشرك لو كان عز وجل على شي لكان محمولا ولو كان في شي لكان محصورا
ولو كان من شي لكان محدثا حدثنا ابي رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
محبوب عن حماد بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلم قال كذب من زعم ان الله عز
وجل في شي او من شي او على شي قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته الدليل
على ان الله عز وجل لا في مكان ان الاماكن كلها حادثة وقد قام الدليل على ان الله عز وجل
قديم سابق للاماكن وليس يجوز ان يحتاج الغني القديم الى ما كان غنيا عنه ولا ان
يتغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم انه لا في مكان كما انه لم يزل كذلك وتصديق
ذلك ما حدثنا به احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان
عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن سليمان بن
حفص المروزي عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلم هل يجوز
ان نقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك انه لو كان في
مكان لكان محدثا لان الكاين في مكان محتاج الى المكان والاحتياج من صفات المحدث
لا من صفات القديم حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس
عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم موسى بن
جعفر عليه السلم انه قال ان الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو
الان كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب
محجوب واستتر بغير ستر مستور لا اله الا هو الكبير المتعال حدثنا ابو طالب

بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن
ابيه محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا الحسين بن شكيب قال اخبرني هرون بن عقبة
الخزاعي عن سعيد النخعي قال اخبرني عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال محمد بن
علي الباقر عليه السلم يا جابر ما اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك
وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله
قدمه على حجر فامرنا الله تبارك وتعالى ان نتخذه مصلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى لا نظير
له ولا شبيه تعالى عن صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب عن
اعين الناظرين لا يزول مع الزايلين ولا يافل مع الافلين ليس كمثله شي وهو السميع
العليم حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال راى سفين الثوري ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم
وهو غلام يصلي والناس يمرون بين يديه فقال له ان الناس يمرون بين يديك وهم
في الطواف فقال عليه السلم الذي اصلي له اقرب الي من هولاء حدثنا احمد بن الحسن
القطان وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قالا حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا
بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا
عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال كان لرسول الله
صلى الله عليه واله صديقان يهوديان قد امنا بموسى عليه السلم رسول الله صلى الله عليه
واله واتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وسمعا منه وقد كانا قرءا في التورية
وصحف ابرهيم وموسى عليهما السلم وعلما علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى
رسوله صلى الله عليه واله اقبلا يسألان عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يمت نبي
قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب القرابة اليه من اهل بيته
عظيم الخطر جليل الشان فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الامر بعد هذا النبي قال الاخر
لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التورية وهو الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم
من رسول الله صلى الله عليه واله فلما دخلا المدينة وسالا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر
فلما

فلما نظرا اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه واله
قال اني رجل من عشيرته وهو زوج ابنتي عايشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه قرابة
فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم
منك فانك انت الرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته قال فتغيظ
من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشي بطش
بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل غير
هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا له
فاين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من
هو اعلم منك فارشدهما الى علي صلوات الله عليه فلما جاءاه فنظرا اليه قال احدهما لصاحبه
انه الرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو
السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي عليه السلم ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله
صلى الله عليه واله قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من امن به وانا زوج ابنته
فاطمة قالا هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية
ثم قالا له فاين ربك عز وجل قال لهما علي عليه السلم ان شئتما انباتكما بالذي كان على عهد
نبيكما موسى عليه السلم وان شئتما انباتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه واله
قالا انبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلم قال علي عليه السلم اقبل اربعة املاك
ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق
لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال صاحب المغرب لصاحب
المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال النازل من السماء للخارج من
الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل من
السماء من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلم
واما ما كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه واله فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما

كانوا

كانوا الاية قال اليهوديان فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت اهله
فوالذي انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنا
يسنا وانك لانت احق بهذا الامر واولى به ممن غلبك عليه فقال علي عليه السلم قدما واخرا
وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسئلان حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني
ابو الحسين قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد النسوي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن
عبد الله الصغدي بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ
بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد
الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل
يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي صلى الله
عليه واله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم فسأله عنها فاجابه فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن وجه الرب
تبارك وتعالى فدعا علي عليه السلم بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلم
اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلم
هذه مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله لا تخفى على ربنا خافية والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا
علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليه السلم
عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان موسى
بن عمران عليه السلم لما ناجى ربه قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك
فاوحى الله جل جلاله انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون في حال
اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد
بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر

الجعفري عن ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلم قال قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله
تبارك وتعالى ينزل الى السماء فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما
منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج بل يحتاج
اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه تبارك وتعالى
ينزل فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه
او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد
تحدوه بنقص او زيادة او تحرك او زوال او نهوض او قعود فان الله جل عن صفة
الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين وبهذا الاسناد عن الحسن بن راشد عن يعقوب
بن جعفر عن ابي ابرهيم عليه السلم انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا
احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح
ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير
تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يكون له في ملكه ولا يفتح له ابواب علمه
حدثنا محمد بن السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الاسدي
احمد
الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي
بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق
الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا حدثنا
محمد بن ابرهيم بن اسحق العزائمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي
قال اخبرنا عبد العزيز بن اسحق قال حدثني جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا
محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا بشر بن الحسن المرادي عن عبد الله
عن عبد القدوس هو ابن حبيب عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور
عن علي بن ابي طالب عليه السلم انه دخل السوق فاذا هو برجل موليه ظهره يقول

لا والذي

لا والذي احتجب بالسبع قال الله فضرب علي عليه السلم ظهره ثم قال له من الذي احتجب بالسبع قال
الله يا امير المؤمنين قال اخطأت ثكلتك امك ان الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب لانه
معهم اينما كانوا قال ما كفارة ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت قال اطعم
المساكين قال لا انما حلفت بغير ربك حدثنا ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي قال
حدثني ابو سعيد الرميحي قال اخبرنا عبد العزيز بن اسحق قال حدثني محمد بن عيسى بن هرون
الواسطي قال حدثنا محمد بن زكريا المكي قال اخبرني منيف مولى جعفر بن محمد قال حدثني
سيدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال كان الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلم يصلي فمر بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلوته قال
لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله خطر فيما بينك وبين المحراب فقال ويحك ان الله عز
وجل اقرب الي من ان يخطر فيما بيني وبينه احد باب اسماء الله تبارك وتعالى والفرق
بين معانيها وبين معاني اسماء المخلوقين حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن
ابرهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن
ابي الحسن عليه السلم قال سمعته يقول هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور
الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ
لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه
هو شيئا قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيئا
والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله
انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان
وان قيل واحد فانما يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين فالانسان نفسه ليس
بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزاة ليست
بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره
وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد

في المعنى والله جل جلاله هو واحد في المعنى لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان
فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع
شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره كما فسرت
الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح ذلك
لي فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف او لا ترى
وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف
من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو اصغر منهما ما لا يكاد
تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود
من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وفهم
بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تأليف
الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وما لا يكاد عيوننا تستبينه بتمام
خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف
في خلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله
الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد عن محمد بن عيسى
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك
وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد
بان لنا باقرار العامة مع معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه
وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه
لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان
قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للثاني ثم وصف
نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها

فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما
اشبه هذه الاسماء فلما رأى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث
عن الله انه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه
له كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها
او في بعضها دون بعض اذ جمعتكم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد
اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل
على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون
ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة و
علقمة واسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليها
لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما سمي الله بالعالم بغير علم حادث
علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه
ويفنيه ما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا
كما انا رأينا علماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالا
شياء فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق
اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت وسمي ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت
لا يبصر به كما ان جزءنا الذي به نسمع لا نقوى على النظر به ولكنه اخبر انه لا تخفى عليه
الاصوات ليس على حد ما سميناه نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا
البصير لا بجزء به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن بصير لا يجهل شخصا
منظورا اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام
على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل
القائم بامرنا فلان وهو القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي
والقائم ايضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر فلان اي اكفه والقائم منا قائم
على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر

بجزء

ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك لقولك لطف عن هذا الامر ولطف
فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد متعمقا
متلطفا لا يدركه الوهم فهذا اللطف من الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد
بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذي
لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة
والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما خلق والخبير
من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس
من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره
ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقولك الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على
خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الاعداء ووجه اخر انه الظاهر لمن
اراده لا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما برئ واي ظاهر اظهر واوضح من الله تبارك
وتعالى وانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من اثاره ما يغنيك والظاهر
منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن
فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه
للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره
والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى و
اما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد
بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله
تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما
اراد به لم يخرج منه طرفة عين غير انه يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت و
وصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها
فقد يكتفي للاعتبار بما القينا اليك والله عوننا وعونك في ارشادنا وتوفيقنا حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا

علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف وهو عز وجل بالحروف
غير منعوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون
غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عن حس كل متوهم مستتر غير مستور
فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها
ثلاثة اشياء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون
بهذه الاسماء الثلاثة التي اظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه
لكل اسم من هذه اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها
ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق الباري
المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير
الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن
المهيمن الباري المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت
الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين
اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد
المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس
عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسين بن علي بن ابي
عثمان عن ابن سنان قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه
قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن
يسالها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى
ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه
لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله
واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء وبهذا الاسناد عن محمد

بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن
اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد بن
يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلم قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع
عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن او عملته الايدي
فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيى غير الغاية والغاية موصوفة وكل
موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف
كينونته بصنع غيره ولم يتناهى الى غاية الا كانت غيره ولا يذل من فهم هذا الحكم ابدا
وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله من زعم انه يعرف
الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره
وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من
عرفه بالله ومن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق و
المخلوق شيء والله خالق الاشياء لا من شيء كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه
والاسماء غيره حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن بشر عن ابي هاشم الجعفري قال كنت
عند ابي جعفر الثاني عليه السلم فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له
اسماء وصفات في كتابه فاسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلم ان لهذا
الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان
كنت تقول لم تزل هذه الصفات والاسماء فان لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل
عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها و
تقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها
وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله
ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات

فيه ابطال لقول من قال ان الاسم عين المسمى

المعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما يختلف و
يتألف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله كثير ولا قليل ولكنه القديم في ذاته لان
ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي
او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت
انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما
نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء
ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا قال لانه لا يخفى
عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا
لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه
بنظر لحظ العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واحقر
من ذلك وموضع الشق منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها
وافهام بعضها عن بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز
والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق
المكيف وكذلك سمي ربنا قويا لا بقوة النفس المعروف من المخلوق ولو كان
قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة و
ما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم
كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية و
لا اقطار محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضماير ان تكيفه
جل عن ادات خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا حدثنا احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله
بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمن
بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة وهي الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول الآخر السميع البصير القدير
القاهر العلي الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم
الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري الرزاق
الرقيب الرؤف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد
السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث
الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم
القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المحيط المبين المقيت المصور
الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود
الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق
خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي حدثنا احمد بن زياد بن
جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي
الصلت عبد السلم بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه
عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لله عز وجل تسعة و
تسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة قال محمد
بن علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته معنى قول النبي
صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء
عدها وبالله التوفيق الله والاله الله والاله هو المستحق للعبادة ولا تحق
العبادة الا له وتقول لم يزل الها بمعنى انه تحق له العبادة ولهذا لما ضل المشركون
فقدروا ان العبادة تجب للاصنام سموها آلهة واصله الالهة وهي العبادة
ويقال اصله الاله يقال اله الرجل ياله اليه اي فزع اليه من امر نزل به والهه
اي اجاره ومثاله من الكلام الامام فاجتمعت همزتان في كلمة كثر استعمالهم لها

فاستثقلوها

فاستثقلوها فحذفوا الاصلية لانهم وجدوا فيما بقي دلالة عليها فاجتمعت لامان او
ليهما ساكنة فادغموها في الاخرى فصارت لاما مثقلة في قولك الله الاحد الواحد الاحد
معناه انه واحد في ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز عليه الاعداد
والاختلاف لان اختلاف الاشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه ويقال لم يزل
الله واحدا ومعنى ثان انه واحد لا نظير له ولا يشاركه في معنى الوحدانية غيره ولان
كل من كان له نظراء او اشباه لم يكن واحدا في الحقيقة ويقال فلان واحد الناس اي
لا نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا يعد في الاجناس
ولكنه واحد ليس له نظير وقال بعض الحكماء في الواحد والاحد انما قيل الواحد لانه
متوحد والاول لا ثاني معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم الى بعض والواحد من
العدد في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كل عدد والواحد كيف ما ادرته او جزأته
لم يزد عليه شيء ولا ينقص منه تقول واحد في واحد واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغير
اللفظ عن الواحد فدل على انه لا شيء قبله واذا دل انه لا شيء قبله دل على انه محدث
الشيء واذا كان هو مفني الشيء دل على انه لا شيء بعده فاذا لم يكن قبله ولا بعده شيء فهو
المتوحد بالازل فلذلك قيل واحد احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد
تقول ليس في الدار واحد يجوز ان واحدا من الدواب او الطير او الوحش او
الانس لا يكون في الدار فكان الواحد بعض الناس وغير الناس واذا قلت ليس
في الدار احد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم والاحد ممتنع من الدخول
في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب وهو متفرد بالاحدية والواحد
منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب تقول واحد واثنان وثلثة فهذا
العدد والقسمة والواحد علة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد
وتقول واحد في اثنين او ثلثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين او ثلثة
لكل واحد من الاثنين نصف ومن الثلثة ثلث فهذه القسمة والاحد ممتنع في
هذه كلها لا يقال احد واثنان ولا احد في واحد ولا واحد في احد ولا يقال

احد بمعنى الشيء والاحد والواحد وعنى بما من هذه الالفاظ كلها مشتقة من الوحدة
الصمد معناه السيد ومن ذهب الى هذا المعنى جاز له ان يقول لم يزل صمدا ويقال
للسيد المطاع في قومه الذي لا يقضون امرا دونه صمد وقد قال الشاعر: علوته بحسام
ثم قلت له: خذها حذيف فانت السيد الصمد: والصمد معنى ثان وهو انه المصمود
اليه في الحوائج يقال صمدت صمد هذا الامر اي قصدت قصده ومن ذهب الى هذا
المعنى لم يجز له ان يقول لم يزل صمدا لانه وصفه عز وجل بصفة من صفات فعله و
هو مصيب ايضا والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له وقد اخرجت في معنى الصمد
في تفسير قل هو الله احد في هذا الكتاب معاني اخر لم احب اعادتها في هذا الباب
الاول والاخر الاول والاخر معناهما انه الاول بغير ابتداء والاخر بغير انتهاء
السميع السميع معناه انه اذا وجد المسموع كان له سامعا ومعنى ثان سميع الدعاء
اي مجيب الدعاء واما السامع فانه يتعدى الى مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز
فيه بهذا المعنى لم يزل والباري عز وجل سميع لذاته البصير البصير معناه اذا كانت
المبصرات كان لها مبصرا فلذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم يجز ان يقال لم يزل
مبصرا لانه يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده والبصارة في اللغة مصدر البصير
بصر بصارة والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفنا له تبارك وتعالى بانه سميع
بصير وصفا بانه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل
حي لا آفة به القدير والقاهر القدير والقاهر معناهما ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه
ومما يريد الانفاذ فيها وقد قيل ان القادر من يصح منه الفعل اذا لم يكن في حكم الممنوع
والقهر الغلبة والقدرة مصدر قولك قدر قدرة اي ملك فهو قدير قادر مقتدر
وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على ايجاده هو قهره وملكه بها وقد قال عز ذكره
مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه عز وجل قاهر لم يزل ومعناه
ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد انفاذه فيها ولم يزل مقتدرا عليها ولم تكن
موجودة كما يقال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد العلي العلي معناه القاهر

فالله العلي ذو العلي والعلاء والتعالي اي ذو القدرة والقهر والاقتدار يقال علا الملك علوا
كبيرا ويقال لكل شيء قد علا علوا وعلا يعلا علاء والمعلاة مكتسب الشرف وهي من المعالي
وعلو كل شيء اعلاه برفع العين وخفضها وفلان من علية الناس وهو اسم ومعنى الارتفاع
والصعود والهبوط عن الله تبارك وتعالى منفي ومعنى ثان انه علي تعالى عن الاشباه والا
نداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو علي متعال عما يقو
ل الظالمون علوا كبيرا واما الاعلى فمعناه العلي القاهر ويؤيد ذلك قوله عز وجل
لموسى عليه السلام لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب وقوله عز وجل في تحريضه المؤمنين
على القتال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقوله عز وجل ان
فرعون علا في الارض اي غلبهم واستولى عليهم وقد قال الشاعر في هذا المعنى
ش فلما علونا واستوينا عليهم: تركناهم صرعى لنسر وكاسر: ومعنى ثان انه متعال
عن الاشباه والانداد اي متنزه كما قال تعالى عما يشركون الباقي الباقي معناه الكاين بغير حدث
ولا فناء والبقاء ضد الفناء بقي الشيء بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وقتهم من الله وا
قية والدايم في صفاته هو الباقي ايضا الذي لا يبيد ولا يفنى البديع البديع اي مبدع
البدايع ومحدث الاشياء على غير مثال واحتذاء وهو فعيل بمعنى مفعل كقوله عز وجل
عذاب اليم والمعنى مولم ويقول العرب ضرب وجيع والمعنى موجع قال الشاعر في
هذا المعنى: امن ريحانة الداعي السميع: يورقني واصحابي هجوع: فالمعنى الداعي المسمع
والبديع الشيء الذي يكون اولا في كل امر ومنه قوله عز وجل ما كنت بدعا من الرسل
اي لست باول مرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره وقد قال الشاعر في
هذا المعنى: وكفاك لم تخلقا للندى: ولم يك بخلهما بدعة: فكف عن الخير مقبوضة:
كما حط عن مائة سبعة: واخرى ثلثة آلافها: وتسع مائيها لها شرعة: ويقال لقد
جئت امرا بديعا اي مبتدعا عجيبا الباري الباري معناه انه باري البرايا اي خالق الخلايق
برأهم يبرأهم اي خلقهم يخلقهم والبرية الخليقة واكثر العرب على ترك همزها وهي فعيلة
بمعنى مفعولة وقال بعضهم بل هي ماخوذة من بريت العود ومنهم من يزعم انه من

البري وهو التراب اي خلقهم من التراب وقال الوالد لك لا ابن **الاكرم** الاكرم معناه الكريم
وقد يجي افعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وجل وهو اهون عليه اي هين عليه ومثل قوله
عز وجل لا يصليها الا الاشقى الذي وقوله وسيجنبها الاتقى يعني بالاشقى والاتقى الشقي
والتقي وقد قال الشاعر في هذا المعنى ان الذي سمك السماء بنا لنا بيتا دعائمه اعز و
اطول **الظاهر** الظاهر معناه انه الظاهر بآياته التي اظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته
وبينات حجته التي عجز الخلق جميعا عن ابداع اصغرها وانشاء ايسرها واحقرها عندهم
كما قال الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شي
من خلقه الا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته واعز من تبارك وتعالى
من وصف ذاته فهو ظاهر بآياته محتجب بذاته ومعنى ثاني انه ظاهر غالب قادر
على ما يشاء ومنه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اي غالبين لهم **الباطن** الباطن انه
قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة لا يحيط به محيط لانه قدم الفكر فخبت عنه و
سبق المعلوم فلم يحط به وفات الاوهام ان تكتنهه وحارت عنه الابصار فلا تدركه فهو
باطن كل باطن ومحتجب كل محتجب باطن بالذات وظهر وعلا بالآيات فهو الباطن بلا
حجاب والظاهر بلا اقتراب ومعنى ثان انه باطن كل شي اي خبير بصير بما يسرون
وما يعلنون وبكل ما ذرا وبطانة الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه
في دخيلة امره والمعنى انه عالم بسرائرهم لا انه عز وجل يبطن في شي يواري به **الحي**
الحي معناه انه الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج
الى حيوة بها يحيا **الحكيم** الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله
عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومعنى ثان انه محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد
وقد حكمته واحكمته لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري
الشديد وهي ما احاطت بحنكه **العليم** العليم معناه انه عليم لنفسه عالم بالسرائر مطلع
على الضمائر لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة علم الاشياء قبل حدوثها
وبعد ما احدثها سرها وعلانيتها ظاهرها باطنها وفي علمه عز وجل بالاشياء على

خلاف

خلاف علم الخلق دليل على انه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم والله عالم لذاته والعالم من
يصح منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال انه يعلم الاشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال انه
ذات عالمة وهكذا يقال في جميع صفات ذاته **الحليم** الحليم معناه انه حليم عمن عصاه ولا
يعجل عليهم بعقوبته **الحفيظ** الحفيظ الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ومعناه انه يحفظ
ويصرف عنه البلاء ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القرآن والعلوم
على المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنا كما اذا حفظنا الشي لم يذهب عنا
الحق الحق معناه المحق ويوصف به توسعا لانه مصدر وهو كقولهم غياث
المستغيثين ومعنى ثان يراد به ان عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد
ذلك قوله عز وجل ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل اي يبطل
ويذهب ولا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا **الحسيب** الحسيب معناه انه المحصي لكل شي
العالم به لا يخفى عليه شي ومعنى ثان انه المحاسب لعباده يحاسبهم باعمالهم ويجازيهم
عليها وهو فعيل على معنى مفاعل ومثل جليس ومجالس ومعنى ثالث انه الكافي والله
حسبي وحسبك اي كافينا واحسبني هذا الشي اي كفاني واحسبته اي اعطيته حتى قال حسبي
ومنه قوله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا **الحميد** الحميد معناه المحمود
وهو فعيل في معنى مفعول والحمد نقيض الذم ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله
ونشرته في الناس **الحفي** الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسئلونك كانك
حفي عنها اي يسألونك عن الساعة كانك عالم بوقت مجيئها ومعنى ثان انه اللطيف
والحفاوة مصدر الحفي اللطيف المحتفي بك ببرك وبلطفك **الرب** الرب المالك وكل
من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع الى ربك اي الى سيدك ومليكك و
قال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن
يريد يملكني ويصير لي ربا ومالكا ويقال للمخلوق الرب كذا بالالف واللام لان الالف
واللام دالتان على العموم وانما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف بالاضافة لانه لا يملك
غيره فينسب الى ما يملكه والربانيون نسبوا الى التاله والعبادة للرب في معنى الربوبية

لان المومنين الذين صدقوا مع الانبيا عليهم السلم الرحمن الرحمن معناه الواسع الرحمة
على عباده يعمهم بالرزق والانعام عليهم ويقال هو اسم من اسما الله تبارك وتعالى في الكتب
لا سمي له فيه ويقال للرجل رحيم القلب ولا يقال رحمن لان الرحمن يقدر على كشف البلوى
ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك وقد جوز قوم ان يقال للرجل رحمن واراد به الغاية
في الرحمة وهذا خطاء والرحمن هو لجميع العالم والرحيم بالمومنين خاصة الرحيم الرحيم معناه
انه رحيم بالمومنين يخصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله عز وجل وكان بالمومنين رحيما
والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن ندمان ونديم ومعنى الرحمة النعمة
والراحم المنعم كما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه واله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين يعني نعمة عليهم وليس معنى الرحمة الرقة لان الرقة عن الله عز وجل منفية و
انما سمي رقيق القلب من الناس رحيما لكثرة ما توجد الرحمة منه ويقال ما اقرب رحم فلان
اذا كان ذا مرحمة وبر والمرحمة الرحمة ويقال رحمته مرحمة ورحمة الذاري الذاري معناه
الخالق يقال ذرا الله الخلق وبراهم اي خلقهم وقد قيل ان الذرية منه اشتق اسمها كانهم
ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل واكثر العرب على ترك همزها وانما تركوا
الهمزة في هذا المذهب لكثرة ما يتردد في افواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة جي واشباه
ذلك ومنهم من يزعم انها من ذروت او ذريت معنا يريد انه عز وجل كثرهم وبثهم في الارض بثا كما قال
عز وجل وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الرزاق الرزاق معناه انه عز وجل يرزق عباده
برهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء رواية من العرب ولو اراد المصدر لقال رزقا بكسر
الراء ويقال ارتزق الجند رزقة واحدة اي اخذوا مرة واحدة الرقيب الرقيب معناه
الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ورقيب القوم حارسهم الرؤف الرؤف معناه الرحيم و
الرافة الرحمة الرائي الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومعنى ثان انه المبصر ومعنى
الرؤية الابصار ويجوز في معنى العلم الرائي بالياء ولا يجوز ذلك في معنى الابصار
السلام السلام معناه المسلِّم وهو توسع لان السلام مصدر والمراد به ان السلامة تنال
من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة ومعنى ثان انه

يوصف

يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء
والموت وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم فالسلام هو الله عز وجل وداره الجنة ويجوز
ان يكون سماها سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض ووصب
وموت وهرم واشباه ذلك فهي دار السلامة من الآفات والعاهات وقوله عز وجل
فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلامة لك منهم اي يخبرك عنهم سلامة والسلام في اللغة
الصواب والسداد ايضا ومنه قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سدادا
وصوابا ويقال سمي الصواب من القول سلاما لانه يسلم من العيب والاثم المؤمن المؤمن معناه
المصدق والايمان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف
عليه السلم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله و
بآياته والله مؤمن مصدق لما وعده ومحققه ومعنى ثان انه محقق حقق وحدانيته
بآياته عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدى من علاماته وابان من بيناته وعجائب تدبيره
ولطائف تقديره ومعنى ثالث انه امنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلم سمي
البارئ عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن
على الله فيجيز الله امانه وقال عليه السلم المؤمن الذي يأتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم
المهيمن المهيمن معناه الشاهد وهو كقوله عز وجل ومهيمنا عليه اي شاهدا عليه
ومعنى ثان انه اسم مبني من الامين والامين اسم من اسماء الله عز وجل ثم بني كما بني
المبيطر من البيطر والبيطار وكان الاصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت
همزة ارقت وايهات فقيل هرقت وهيهات وامين اسم من اسماء الله عز وجل
يخفف ومن طول الالف اراد يا امين فاخرجه مخرج قولهم ابيد على معنى يا زيد ويقال
المهيمن من اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز العزيز معناه انه لا يعجزه شيء ولا يمتنع
عليه شيء اراده فهو قاهر للاشياء غالب غير مغلوب وقد يقال في مثل من عز بز
اي من غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين وعزني في الخطاب اي غلبني في
مجاوبة الكلام ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك عزيز كما قال اخوة يوسف

ليوسف عليه السلم يا ايها العزيز والمراد به يا ايها الملك الجبار الجبار معناه القاهر الذي
لا ينال وله التجبر والجبروت اي التعظم والعظمة ويقال للنخلة التي لا تنال جبارة والجبران
تجبر انسانا على ما يكرهه تقول جبرته على امر كذا وكذا وقال الصادق عليه السلم لا جبر
ولا تفويض بل امر بين امرين عنى بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي
ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد و
وظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف و
الشرع والفرض والسنة واكمال الدين المتكبر المتكبر مأخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر
والتعظم السيد السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم يسودهم
قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي
صلى الله عليه وآله علي سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال
انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت يا رسول الله وما السيد قال من افترضت
طاعته كما افترضت طاعتي وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب معاني الاخبار
فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة سبوح سبوح هو حرف مبني
على فعول وليس في كلام العرب فعول الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد وسبحان الله
تنزيه له عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به ونصبه لانه في موضع فعل على معنى تسبيحا لله
يريد سبحت تسبيحا لله ويجوز ان يكون نصبا على الظرف ومعناه نسبح الله وسبحوا الله
الشهيد الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا ومدبرا على ان المكان مكان لصنعه
وتدبيره لا على ان المكان مكان له لانه عز وجل كان ولا مكان الصادق الصادق معناه
انه صادق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع الصانع معناه انه صانع كل مصنوع
اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدايع وكل ذلك دال على انه لا يشبه شيئا من خلقه لانا
لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله لانهم اجسام وافعالهم غير اجسام والله تعالى عن ان
يشبه افعاله افعالهم لحم وعظم وشعر ودم وعصب وعروق واعضاء وجوارح و
اجزاء ونور وظلمة وارض وسماء وحجر وشجر وغير ذلك من صنوف الخلق وكل ذلك

اشهد

فعله وصنعه عز وجل وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه
وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس عيون في جفون
في فنون بدت فاجاد صنعها المليك بابصار التغنج طامحات كأن حداقها ذهب سبيك
على قضب الزمرد مخبرات بان الله ليس له شريك الطاهر الطاهر معناه انه متنزه
عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني
الخلق من الطول والعرض والاقطار والثقل والخفة والرقة والغلظة والدخول
والخروج والملاصقة والمباينة والرائحة والطعم واللون والمجسة والخشونة و
اللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتمكن
في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات
دليل على محدث احدثه وصانع صنعه قادر قوي طاهر عن معانيها لا
يشبه شيئا منها لانها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث احدثها واو
جبت على جميع جهاتها ما نابت عنه من اشباهها وامثالها ان تكون دالة على صانع
صنعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا العدل العدل معناه الحكم بالعدل والحق
وسمي به توسعا لانه مصدر والمراد به العادل والعدل من الناس المرضي
قوله وفعله وحكمه العفو العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو
المحو يقال عفا الشيء اذا امحى وذهب ودرس وعفوته انا اذا محوته ومنه
قوله عز وجل عفا الله عنك اي محا الله عنك اذنك لهم الغفور الغفور اسم مشتق
من المغفرة وهو الغافر الغفار واصله في اللغة التغطية والستر تقول غفرت
الشيء اذا غطيته ويقال هذا اغفر من هذا اي استر وغفر الصوف والخز ما علا
فوق الثوب منهما كالزئبر سمي غفرا لانه ستر الثوب ويقال لجنة الراس مغفر
لانها تستر الراس والغفور الساتر لعبده برحمته الغني الغني معناه انه الغني
بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالآلات والادوات وغيرها والاشياء كلها
سوى الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة لا يقوم بعضها الا ببعض ولا

يستغني بعضها عن بعض **الغياث** الغياث معناه المغيث سمي به توسعا لانه مصدر
الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها **العزيز** العزيز معناه انه المنفرد بالربوبية
والامر دون خلقه ومعنى ثان انه موجود وحده لا موجود معه **الفتاح** الفتاح
معناه انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وانت خير الفاتحين وقوله عز وجل وهو
الفتاح العليم **الفالق** الفالق اسم مشتق من الفلق ومعناه في اصل اللغة الشق
يقال سمعت هذا من فلق فيه وفلقت الفستقة فانفلقت وخلق الله تبارك و
تعالى كل شي فانفلق من جميع ما خلق فلق الارحام فانفلقت عن الحيوان وفلق
الحب والنوى فانفلقا عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما اخرج منها
وهو كقوله عز وجل والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام
فانفلق عن الاصباح وفلق السماء فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى عليه
السلم فانفلق فكان كل فرق منه كالطود العظيم **القديم** القديم معناه انه المتقدم الا
شياء كلها وكل متقدم لشي يسمى قديما اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم
لنفسه بلا اول ولا نهاية وسائر الاشياء لها اول ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم
في بدايتها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل ان القديم معناه انه
الموجود ولم يزل واذا قيل لغيره عز وجل انه قديم كان على المجاز لان غيره محدث
ليس بقديم **الملك** الملك هو مالك الملك قد ملك كل شي والملكوت ملك الله عز
وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت
خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم **القدوس** القدوس معناه
الطاهر والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك
بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون
في الدنيا والاوصاب والاوجاع واشباه ذلك وقد قيل ان القدوس هو

اسماء الله

اسماء الله عز وجل في الكتب **القوي** القوي معناه معروف وهو القوي بلا معاناة
ولا استعانة **القريب** القريب معناه المجيب ويؤيد ذلك قوله عز وجل فاني قريب اجيب
دعوة الداعي اذا دعاني ومعنى ثان انه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها
ولا مسافة ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مباشرة بائن من خلقه
بغير طريق ولا مسافة بل هو على المقدار قبلهم في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة
وكذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسافات انما هو من جهة الطاعة
وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب داني دنوه من غير تنقل لانه ليس
بانقطاع المسافات يدنو ولا باجتياز الهواء يعلو كيف وقد كان قبل التنقل والعلو
وقبل ان يوصف بالعلو والدنو **القيوم** القيوم والقيام هما نفعول وفيعال
من قمت بالشي اذا وليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتقديره فقولهم ما فيها ونظيره ل
من ديور ولا ديار **القابض** القابض اسم مشتق من القبض وللقبض معان منها
الملك يقال فلان في قبضي وهذه الضيعة في قبضي ومنه قوله عز وجل والارض جميعا
قبضته يوم القيمة وهذا كقول الله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله
الامر يومئذ لله وقوله ملك يوم الدين ومنها افناء الشي ومن ذلك قولهم للميت قبضه
الله اليه ومنه قوله عز وجل ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
فالشمس لا يقبض بالبراجم والله تبارك وتعالى قابضها ومطلقها ومن هذا قوله
عز وجل والله يقبض ويبسط فهو باسط على عباده بفضله وقابض ما يشاء من
عائدته وايادية والقبض قبض البراجم ايضا وهو عن الله تعالى ذكره منفي ولو
كان القبض والبسط الذي ذكره الله عز وجل من قبل البراجم لما جاز ان يكون
في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كل ساعة يقبض
الانفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد **الباسط** الباسط معناه المنعم المفضل
قد بسط على عباده فضله واحسانه واسبغ عليهم نعمه **فاتح الحاجات** الفاتح اسم

مشتق من القضاء ومعنى القضاء من الله عز وجل على ثلثة اوجه فوجه منها هو الحكم والا
لزام يقال قضى القاضي على فلان بكذا اي حكم عليه به والزمه اياه ومنه قوله عز وجل وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب اي اخبرناهم به على لسان النبي صلى الله عليه واله ووجه منها هو الاتمام و
منه قوله عز وجل فقضيهن سبع سموات في يومين ومنه قول الناس قضى فلان حاجتي
يريد انه اتم حاجتي على ما سالته المجيد المجيد معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل
بل هو قران مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل وامجد لغتان
وامجده كرم فعاله ومعنى ثان انه مجيد ممجد مجده خلقه اي عظمه المولى المولى
معناه الناصر ينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكرامتهم
وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه والله ولي المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم
والمولى في وجه اخر هو الاولى ومنه قول النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي
مولاه وذلك على اثر كلام قد تقدم منه وهو ان قال الست اولى بكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله
قال فمن كنت مولاه اي من كنت اولى به منه بنفسه فعلي مولاه اولى به منه بنفسه [margin: انّي صو]
المنان المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله عز وجل فامنن او امسك بغير حساب
وقوله عز وجل ولا تمنن تستكثر المحيط المحيط معناه انه محيط بالاشياء عالم بها
كلها وكل من احذ شيئا كله او بلغ على اقصاه فقد احاط به وهذا على التوسع لان الاحاطة
في الحقيقة احاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كاحاطة البيت بما فيه
واحاطة السور بالمدن ولهذا المعنى سمي الحائط حائطا ومعنى ثان يحتمل ان يكون
مضيقا على الظرف معناه مستوليا مقتدرا كقوله عز وجل وظنوا انهم احيط بهم معناه
احاطة لهم لان القوم اذا احاطوا بعدوهم لم يقدر العدو على التخلص منهم المبين
المبين معناه الظاهر البين حكمته المظهر لها بما ابان من بيناته واثار قدرته ويقال [margin: الشيخ]
بان وابان واستبان بمعنى واحد المقيت المقيت معناه الحافظ الرقيب ويقال
بل هو القدير المصور المصور هو اسم مشتق من التصوير يصور الصور في الارحام

كيف

كيف يشاء فهو مصور كل صورة وخالق كل مصور في رحم ومدرك ببصر ومتمثل في نفس
وليس الله تبارك وتعالى بالصورة والجوارح يوصف ولا بالحدود والابعاض يعرف
ولا في سعة الهواء بالاوهام يطلب ولكن بالايات يعرف وبالعلامات والدلالات
يحقق ويثبت وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء يوصف لانه ليس له في خلقه
شبيه ولا في بريته عديل الكريم الكريم معناه العزيز يقال فلان اكرم من فلان [margin: علي]
اي اعز منه ومنه قوله عز وجل انه لقران كريم وكذلك قوله عز وجل ذق انك انت العزيز
الكريم ومعنى ثان انه الجواد المتفضل يقال رجل كريم اي جواد وقوم كرام اي اجواد و
كريم وكرم مثل اديم وادم الكبير الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم والكبريا اسم
للتكبر والتعظم الكافي الكافي اسم مشتق من الكفاية وكل من توكل عليه كفاه ولا يلجئه
الى غيره كاشف الضر الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
والكشف في اللغة رفعك شيئا عما يواريه ويغطيه الوتر الوتر الفرد وكل شي كان
فردا قيل وتر النور النور معناه المنير ومنه قوله عز وجل الله نور السموات
والارض اي منيرهم وامرهم وهاديهم فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون
بالنور والضياء وهذا توسع والنور الضياء والله عز وجل متعال عن ذلك
علوا كبيرا لان الانوار محدثة ومحدثها قديم لا يشبهه شيء وعلى سبيل التوسع قيل ان
القران نور لان الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم
وبهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه واله منيرا الوهاب الوهاب معروف وهو
من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمن عليهم بما يشاء ومنه قوله عز وجل يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الناصر الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة
حسن المعونة الواسع الواسع الغني والسعة الغنى يقال فلان يعطي من سعة اي
من غنى والوسع جدة الرجل وقدرته وذات يده ويقال انفق على قدر وسعك
الودود الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال هيوب بمعنى مهيب ويراد به انه مودود
محبوب ويقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر اي يود عباده الصالحين

ويحبهم والود والوداد مصدر والمودة فلان ودك وودبدك اي حبيبك وحبيبك الهادي
الهادي معناه انه عز اسمه يهديهم الحق والهدي من الله عز وجل على ثلثة اوجه
فوجه هو الدلالة والتوفيق دلهم جميعا على الدين والثاني هو الايمان والايمان هدي من
الله عز وجل لانه نعمة من الله والثالث هو النجاة وقد بين الله عز وجل انه يهدي
المؤمنين بعد وفاتهم فقال والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم و
يصلح بالهم ولا يكون الهدي بعد الموت والقتل الا الثواب والنجاة وكذلك قوله عز
وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذي
هو عقوبة الكافر وقال الله عز وجل ويضل الله الظالمين اي يهلكهم ويعاقبهم وهو
كقوله عز وجل اضل اعمالهم اي اهلك اعمالهم واحبطها بكفرهم الوفي الوفي معناه
يفي بعهدهم ويوفي بعهده يقال رجل وفي وموفي وقد وفيت بعهدك واوفيت
لغتان الوكيل الوكيل معناه المتولي اي القائم بحفظنا وهذا هو معنى الوكيل
على المال منا ومعنى ثان انه المعتمد والملتجا والتوكل الاعتماد عليه والالتجاء اليه
الوارث الوارث معناه ان كل من ملكه الله شيئا يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا
يملكه الا الله تبارك وتعالى البر البر معناه الصادق يقال صدق فلان و
بر ويقال برت يمين فلان اذا صدقت وابرها الله اي امضاها على الصدق
الباعث الباعث معناه انه يبعث من في القبور ويحييهم ويحشرهم للجزاء و
البقاء التواب التواب معناه انه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب منها العبد
يقال تاب العبد الى الله عز وجل فهو تائب تواب اليه وتاب الله عليه اي قبل توبته
فهو تواب عليه والتوب التوبة ويقال اتاب فلان من كذا اي عاد اذا استحق منه
ويقال ما طعامك بطعام توبة اي لا يحتشم منه ولا يستحي الجليل الجليل معناه
السيد يقال لسيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال
والاكرام ويقال لجل فلان في عيني اي عظم واجللته اي عظمته الجواد الجواد معناه
المحسن المنعم الكثير الانعام والاحسان يقال جاد السخي من الناس يجود جودا و

وجاد جواد وقوم اجواد وجود اي اسخياء ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخاوة
راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا
للينه عند الحوائج اليه الخبير الخبير معناه العالم والخبر والخبير في اللغة واحد
والخبر علمك بالشيء تقول لي به خبر اي علم الخالق الخالق معناه الخلاق خلق
الخلائق خلقا وخليقة والخليقة الخلق والجمع الخلائق والخلق في اللغة تقديرك
الشيء يقال في المثل اني اذا خلقت فريت لا كمن يخلق ولا يفري وفي قول ائمتنا عليهم
السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى عليه السلم
من الطين لهيئة الطير خلق تقدير ايضا ومكون الطير وخالقه في الحقيقة الله عز
وجل خير الناصرين خير الناصرين وخير الراحمين معناه انه فاعل الخير اذا كثر
ذلك منه سمي خيرا اي انه تعالى الديان الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم
والدين الجزاء ولا يجمع لانه مصدر يقال دان يدين دينا ويقال في مثل كما تدين تدان
اي كما تجزي تجزى قال الشاعر لا يحسب الفتى يوما يدان يده ومن يزرع الثوم لا يقلعه
ريحانا الشكور الشكور والشاكر معناهما انه يشكر للعبد عمله وهذا توسع لان
الشكر في اللغة عرفان الاحسان وهو المحسن الى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه
لما كان مجازيا للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافات
المنعم شكرا العظيم العظيم معناه السيد وسيد القوم عظيمهم وجليلهم ومعنى ثان
انه يوصف بالعظمة الغلبة على الاشياء وقدرته عليها ولهذا لا كان الواصف بذلك
معظما ومعنى ثالث انه عظيم لان ما سواه كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم
الشأن ومعنى رابع انه المجيد يقال عظم فلان في المجد عظامة والعظامة مصدر
الامر العظيم والعظمة من التجبر وليس معنى العظيم انه طويل عريض ثقيل لان هذه
المعاني معاني الخلق وايات الصنع والحدث وهي عن الله تعالى منفية وقد روي
في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق الخلق العظيم ورب العرش العظيم وخالقهم اللطيف
اللطيف معناه انه لطيف بعباده فهو لطيف بهم بار بهم منعم عليهم واللطف البر و

التكرمة يقال فلان لطيف بالناس بارّ بهم يبرّهم بلطفه اياهم بالتكرمة ويقال فلان لطيف العطايا
ومعنى ثالث انه لطيف في تدبيره وفعله يقال فلان لطيف العمل وقد روي في الخبر
ان معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم
الشافي الشافي معناه معروف وهو من الشفا كما قال الله عز وجل حكاية عن ابراهيم
عليه السلم فاذا مرضت فهو يشفين وجملة هذه الاسماء الحسنى تسعة وتسعون اسما **واما**
تبارك فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها
في خلقه وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعما يقول الظالمون علوا كبيرا
وقد قيل ان معنى قول الله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا انما عنى به ان الله الذي يدوم بقاؤه ويبقى نعمه ويصيب ذكره بركة على
العباد واستدامة النعم الله عندهم هو الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا والفرقان هو القرآن وانما سماه فرقانا لان الله عز وجل فرق به بين الحق
والباطل وعبده الذي انزل عليه ذلك هو محمد صلى الله عليه وآله وسماه عبدا
لئلا يتخذ ربا معبودا وهذا رد على من يغلو فيه وبين عز وجل انه نزل عليه ذلك
لينذر به العالمين ويخوفهم به معاصي الله واليم عقابه والعالمون الناس الذي له ملك
السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما قالت النصارى اذ اضافوا اليه الولد كفروا عليه
وعن مجانس توحيده ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا يعني
انه خلق الاشياء كلها على مقدار يعرفه وانه لم يخلق شيئا من ذلك على سبيل سهو
ولا غفلة ولا على تجيب ولا على مجازفة بل على المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره
وانه استصلاح لعباده في امر دينهم وانه عدل منه على خلقه لانه لو لم يخلق ذلك
على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفنا لوجد ذلك التفاوت والظلم والخروج عن
الحكمة وصواب التدبير الى العبث والى الظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه
الذين يخبطون في افعالهم ويفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره ولم يعن بذلك
انه خلق لذلك تقديرا يعرف به مقدار ما يفعله ثم فعل افعاله بعد ذلك لان ذلك

انما يوجد

انما يوجد في فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله الا بتقدمة التقدير وهذا التدبير في الله سبحانه لم يزل
عالما بكل شيء وانما معنى قوله فقدره تقديرا اي فعل ذلك على مقدار يعرفه على ما بيناه و
على ان يقدر افعاله لعباده بان يعرفهم مقدارها ووقت كونها ومكانها الذي يحدث فيه
ليعرفوا ذلك وهذا التقدير من الله عز وجل كتاب وخبر كتبه الله للملائكة واخبرهم به
ليعرفوه فلما كان كلامه لم يوجد الا على مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق الى
الكذب وعن حد الصواب الى الخطا وعن حد البيان الى التلبيس كان ذلك دلالة على ان
الله قدره على ما هو به واحكمه واحدثه فلهذا صار محكما لا خلل فيه ولا تفاوت ولا
فساد **حدثنا** علي بن احمد قال حدثنا محمد بن همام عن علي بن الحسن قال حدثني جعفر
بن يحيى الخزاعي عن ابيه قال دخلت مع ابي عبد الله عليه السلم على بعض مواليه يعوده
فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله
عليه السلم ان آه اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى
فيه ان آه اسم من اسماء الله
حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الاسواري قال حدثنا مكي
بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الرحمن القرشي
بدمشق وانا اسمع قال حدثنا ابو عامر موسى بن عامر المري قال حدثنا الوليد بن
مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة انه
وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها
يفتتح بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى ∴ الله ∴ الواحد ∴ الصمد ∴ الاول ∴ الآخر ∴
الظاهر ∴ الباطن ∴ الخالق ∴ البارئ ∴ المصور ∴ الملك ∴ القدوس ∴ السلام ∴
المؤمن ∴ المهيمن ∴ العزيز ∴ الجبار ∴ المتكبر ∴ الرحمن ∴ الرحيم ∴ اللطيف ∴
الخبير ∴ السميع ∴ البصير ∴ العلي ∴ العظيم ∴ البار ∴ المتعالي ∴ الجليل ∴ الجميل ∴
الحي ∴ القيوم ∴ القادر ∴ القاهر ∴ الحكيم ∴ القريب ∴ المجيب ∴ الغني ∴ الوهاب ∴

الودود الشكور الماجد الاحد الولي الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب
المجيد الحميد الوفي الشهيد المبين البرهان الرؤف المبدئ المعيد الباعث الوارث
القوي الشديد الضار النافع الواقي الحافظ الرافع القابض الباسط المعز
المذل الرازق ذو القوة المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطي المجتبي
المحيي المميت الكافي الهادي الابد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع
المحصي المقتدر المقدم المؤخر المنتقم البديع حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن
بن محبوب عن علي بن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من عبد الله
بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد
اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه
ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلم وفي حديث
اخر فاولئك هم المؤمنون حقا حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن
علي بن ابرهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله عليه
السلم عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فقال الله هو مشتق من اله واله يقتضي مالوها و
الاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم و
المعنى فقد اشرك وعبد الاثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت
يا هشام قال قلت زدني قال لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى
لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله عز وجل معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا
هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق
افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل اعداءنا والملحدين في الله والمشركين مع الله عز وجل
غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد
حتى قمت مقامي هذا حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسواري قال حدثنا

البرذعي

مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا اسمعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب
البيهقي قال حدثني جدي قال حدثنا ابن ابي اويس قال حدثني احمد بن محمد بن داود بن
قيس الصنعاني قال حدثني افلح بن كثير عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا
مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلم يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل
بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل فقال كلمات من كنوز العرش اكرمك
الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ با
الجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدي النعم قبل
استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه
خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل فما ثواب هذه الكلمات فقال
هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا
ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من الف جزء واحدا فاذا قال العبد يا من
اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله برحمته في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الف
ستر في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم
القيمة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه
ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة
وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله
عز وجل له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا
بزبد صح
واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى
ومنتهى كل شكوى اعطاه الله عز وجل من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض و
كل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم
الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة امنيته وامنية

الخلايق واذا قال يا سيدي النعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماءه واذا قال
يا سيدنا ويا مولانا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقت
في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع
والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولاي اما ملا الله قلبه من الايمان
واذا قال يا غاية رغبتاه اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال
ان لا تشوه خلقي في النار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي قد اعتقته
من النار واعتقت ابويه واخوته واخواته واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجب لهم
النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن
ان شاء الله وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون قال مصنف هذا الكتاب
على طاعة الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حي لنفسه لا بعلم وقدرة وحيوة هو غيره انه لو كان
بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث
العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا وان كان قديما وجب ان يكون
غير الله عز وجل قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل وهذا كفر بالاجماع وكذلك القول في القادر
وقدرته والحي وحيوته والدليل على انه عز وجل لم يزل قادرا عالما حيا انه قد ثبت انه عالم قادر حي لنفسه
بالدلايل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك كان عالما لم يزل اذ نفسه التي لها علم لم تزل وهذا يدل
على انه قادر حي لم يزل

باب في القران ما هو

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال
قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن القران اخالق ام مخلوق فقال ليس بخالق ولا
مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه
السلام ما تقول في القران فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا
حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن سالم عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن

محمد عليه السلم فقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في القران فقال هو كلام الله وقول الله و
كتاب الله ووحي الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن عيسى اليقطيني قال كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلم
الى بعض شيعته ببغداد بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك
من الفتنة فان يفعل فاعظم بها نعمة والا يفعل فهي الهلكة نحن نرى ان الجدال في
القران بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب
ما ليس عليه وليس الخالق الا الله عز وجل وما سواه مخلوق والقران كلام الله لا
تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشون
ربهم بالغيب وهم من خشيته مشفقون حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن
هشام المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني سليمن بن جعفر
الجعفري قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول
في القران فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم انه مخلوق وقال قوم انه غير مخلوق
فقال عليه السلم اما اني لا اقول في ذلك ما يقولون ولكني اقول انه كلام الله حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمن الجعفري
قال حدثنا ابي عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة
قال لما وقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم على الخوارج ووعظهم وذكرهم
وحذرهم القتال قال لهم ما تنقمون مني الا اني اول من امن بالله وبرسوله فقالوا انت
كذلك ولكنك حكمت في دين الله ابا موسى الاشعري فقال عليه السلم والله ما حكمت
مخلوقا وانما حكمت القران ولولا اني غلبت على امري وخولفت في رايي لما رضيت
ان تضع الحرب اوزارها بيني وبين اهل حرب الله حتى اعلي كلمة الله وانصر دينه

الله ولو كره الكافرون والجاهلون قال مصنف هذا الكتاب قد جاء في الكتاب ان القرآن
كلام الله ووحي الله وقول الله وكتاب الله ولم يجئ فيه انه مخلوق وانما امتنعنا من اطلاق
المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق اي مكذوب قال
الله تبارك وتعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي كذبا وقال الله عز وجل
حكاية عن منكري التوحيد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق اي افتعال
وكذب فمن زعم ان القرآن مخلوق بمعنى انه مكذوب فقد كفر ومن قال انه غير مخلوق بمعنى
انه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد اخطا وقال غير الحق والصواب وقد
اجمع اهل الاسلام على ان القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وان من قال غير
ذلك فقد قال منكرا وزورا ووجدنا القرآن مفصلا وموصلا وبعضه غير بعض
وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي يتاخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثا
بطلت الدلالة على حدوث المحدثات وتعذر اثبات محدثها بتناهيها وتفرقها
واجتماعها وشيء آخر وهو ان العقول شهدت والامة قد اجمعت على ان الله
عز وجل صادق في اخباره وقد علم ان الكذب هو ان يخبر بكون ما لم يكن وقد اخبر الله
عز وجل عن فرعون وقوله انا ربكم الاعلى وعن نوح انه نادى ابنه وهو في معزل يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فان كان هذا القول وهذا الخبر قديما فهو قبل
فرعون وقبل قوله ما اخبر عنه وهذا هو الكذب وان لم يوجد الا بعد ان قال
فرعون ذلك فهو حادث لانه كان بعد ان لم يكن وامر آخر وهو ان الله عز وجل
قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقوله ما ننسخ من آية او ننسها نات
بخير منها او مثلها وما له مثل او يجوز ان يعدم بعد وجوده فحادث لا محالة
وتصديق ذلك ما اخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه في
جامعه وحدثنا به عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدثني
عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على
يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اختلف الناس

ومن قال انه غير مخلوق
بمعنى انه غير مكذوب
فقد صدق وقال
الحق والصواب
ومن زعم صح

في اشياء قد كتبت بها اليك فان رايت جعلت فداك ان تشرح لي جميع ما كتبت به اليك
اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود فاخبرني جعلت فداك
اهما مخلوقتان واختلفوا في القرآن فزعم قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال
آخرون كلام الله مخلوق وعن الاستطاعة اقبل الفعل او مع الفعل فان اصحابنا قد
اختلفوا فيه ورووا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة او بالتخطيط
فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد وعن الحركات
اهي مخلوقة او غير مخلوقة وعن الايمان ما هو فكتب صلى الله عليه على يدي عبد الملك
بن اعين سالت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل
في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع و
لهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين
عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك
بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم
وسالت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم فان القرآن كلام الله
محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله
عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا
متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل
وعز ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم
انزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسالت رحمك الله عن
الاستطاعة للفعل فان الله عز وجل خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة
التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهي
صفة مضافة الى الشهوة التي الانسان اشتهى الشيء واراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا
اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك
فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي القوة والصحة اللتان

التي هي خلق الله عز وجل
مركبة في الانسان فاذا تحركت
الشهوة صح

وبه نثق وبه نستعين

بها يكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحرك بالقوة المركبة فيه واستعمل الالة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع او لا ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان و

سالت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتعالى الله عما يصفه الواصفون من المشبهين الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله عز وجل فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان وسالت رحمك الله عن الايمان فالايمان هو الاقرار باللسان وعقد القلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال اذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار قال مصنف هذا الكتاب المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ومعنى ما فيه انه غير مخلوق اي غير مكذوب ولا نعني به انه غير محدث لانه قد قال محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره

باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سالت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله اي اسم على نفسي سمة

بنى مو

من سمات الله عز وجل وهي العبادة قال فقلت له ما السمة قال العلامة ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال قلت الله قال الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام الله خلقه ولايتنا قلت فالهاء قال هوان لمن خالف محمدا وال محمد صلوات الله عليهم قلت الرحمن قال بجميع العالم قلت الرحيم قال بالمؤمنين خاصة

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سئل عن معنى الله قال استولى على ما دق وجل حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر رحمه الله قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام في قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعي وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث ثم قال الصادق عليه السلام ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح امره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه

كن كان

الله عز وجل بما يكرهه ليغيّبه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره
عند تركه قول بسم الله قال وقام رجل الى علي بن الحسين عليه السلم فقال اخبرني ما معنى
بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليه السلم حدثني ابي عن اخيه الحسن عن ابيه
امير المومنين عليه السلم ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن
الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي
لا ينبغي ان يتسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو
الذي يتاله اليه عند الحوايج والشدايد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من
دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترئس في هذه الدنيا ومتعظم
فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوايج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوايج
لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع
الله عز وجل يقول قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن
كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون
فقال الله جل جلاله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة اليّ في كل حال
وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تاخذون فيه وترجون تمامه
وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم
لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح
كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي
لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي الرحمن الذي يبسط الرزق
علينا الرحيم بنا في اديانا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو
يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من حزنه امر تعاطاه
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى
اثنتين اما بلوغ حاجته في الدنيا واما يعدّ له عند ربه ويدخر لديه وما عند الله
خير وابقى للمؤمنين باب تفسير حروف المعجم حدثنا

محمد بن بكران النقاش رحمه الله بالكوفة قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن
بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم قال ان اول ما خلق الله
عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم
انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح
منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلم في ا ب ت ث انه قال
الالف الاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم ال محمد والثاء ثواب المؤمنين
على اعمالهم الصالحة الجنة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين
والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ فالدال دين الله الذي ارتضاه
لعباده والذال من ذي الجلال والاكرام ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاء زلازل
القيامة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن
الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط
وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وال محمد ط ظ فالطاء طوبى
للمؤمنين وحسن ماب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به شرا ع غ فا
لعين من العالم والغين من الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة على الاطلاق ف ق
فالفاء فالق الحب والنوى ومخرج من افواج النار والقاف قران على الله جمعه وقرانه
ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن
فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح
انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله
بالكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم والهاء هان على الله من
عصاه لا ي لام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت
له الجنة ي يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى انزل القران بهذه الحروف الذي يتداولها جميع العرب ثم قال

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري الحاكم قال حدثنا
ابو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن الموصلي
ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد بن الحسن
بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال اخبرني ابي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه واله وعنده
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء فقال رسول
الله صلى الله عليه واله لعلي عليه الصلوة والسلام اجبه وقال اللهم وفقه وسدده فقال علي بن
ابي طالب عليه السلام ما من حرف الا وهو اسم من اسماء الله عز وجل ثم قال اما الالف
فالله لا اله الا هو الحي القيوم واما الباء فباق بعد فناء خلقه واما التاء فالتواب يقبل التوبة
عن عباده واما الثاء فالثابت الكائن يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا الاية واما الجيم فجل ثناؤه وتقدست اسماؤه واما الحاء فحق حي حليم واما الخاء
فخبير بما يعمل العباد واما الدال فديان يوم الدين واما الذال فذو الجلال والاكرام
واما الراء فرؤف بعباده واما الزاء فزين المعبودين واما السين فالسميع البصير و
اما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين واما الصاد فصادق في وعده ووعيده واما
الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر المطهر واما الظاء فالظاهر المظهر لاياته
واما العين فعالم بعباده واما الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه واما الفاء ففالق
الحب والنوى واما القاف فقادر على جميع خلقه واما الكاف فالكافي الذي لم يكن
له كفوا احد ولم يلد ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده واما الميم فمالك الملك واما
النون فنور السموات من نور عرشه واما الواو فواحد احد صمد لم يلد ولم يولد
واما الهاء فهادي لخلقه واما لام الف فلا اله الا الله وحده لا شريك له واما الياء
فيد الله باسطة على خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا هو القول الذي رضي الله عز

صلى الله ع

وجل لنفسه من جميع خلقه فاسلم اليهودي

باب تفسير حروف الجمل

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا جعفر
بن عبيد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب قال حدثنا كثير بن عياش
القطان عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لما ولد
عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته
بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن
الرحيم فقال عيسى عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى
عليه السلام راسه فقال هل تدري ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان
كنت تدري والا فاسألني حتى افسر لك قال فسره لي فقال عيسى عليه السلام الالف الاء الله والباء
بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لاهل النار
والزاي زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص
صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب ايتها المرأة خذي بيد
ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدب حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن الحسن
بن علي بن فضال عن علي بن اسباط عن الحسن بن زيد قال حدثني محمد بن سالم عن الاصبغ
بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام سال عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه
واله عن تفسير ابجد فقال رسول الله صلى الله عليه واله تعلموا تفسير ابجد فان فيه الا
عاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير ابجد فقال اما الالف فالاء الله
حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله واما الدال فدين الله
واما هوز فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزاي
فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم واما حطي فالحاء حطوط الخطايا
عن المستغفرين في ليلة القدر وما تنزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء فطوبى
لهم وحسن ماب وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيه من روحه وان اغصانها لترى من

ورأسها الجنة بنيت بالحلي والحلل منه لتبرق على افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى
عما يشركون واما الكاف فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا واما
اللام فالمام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم
فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون
فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيدا واما سعفص
فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد و
اما قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيمة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون **باب تفسير
حروف الاذان والاقامة** حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقري
قال حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن
الموصلي ببغداد قال حدثنا ابو محمد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن
علي قال اخبرني يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد
اذ صعد المؤذن المنارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وبكينا ببكائه فلما فرغ المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه اعلم
فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلقوله الله اكبر معان كثيرة **منها** ان قوله
الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه
وجوده وعطائه وكبريائه فاذا قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذي له الخلق والامر
وبمشيته كان الخلق ومنه كل شيء للخلق واليه يرجع الخلق وهو الاول قبل كل شيء لم يزل والآخر
بعد كل شيء لا يزال والظاهر فوق كل شيء لا يدرك والباطن دون كل شيء لا يحد وهو الباقي
وكل شيء دونه فاني **والمعنى الثاني** الله اكبر اي العليم الخبير علم ما كان وما يكون قبل ان يكون **و
الثالث** الله اكبر اي القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء القوي لقدرته المقتدر على خلقه القوي
لذاته قدرته قائمة على الاشياء كلها اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون **الرابع** الله اكبر على
معنى حلمه وكرمه يحلم كانه لا يعلم ويصفح كانه لا يرى ويستر كانه لا يعصى لا يعجل بالعقوبة

كرما وصفحا وحلما **والوجه الآخر** الله اكبر فيه نفي كيفيته كانه يقول الله اجل من ان يدرك الواصفون قدر
صفته الذي هو موصوف به وانما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله تعالى الله
عن ان يدرك الواصفون صفته علوا كبيرا **والوجه الآخر** الله اكبر كانه يقول الله اعلى واجل وهو
الغني عن عباده لا حاجة به الى اعمال خلقه **واما قوله** اشهد ان لا اله الا الله فاعلام بان الشهادة لا
تجوز الا بمعرفة من القلب كانه يقول اعلم انه لا معبود الا الله عز وجل وان كل معبود باطل
سوى الله عز وجل واقر بلساني بما في قلبي من العلم بانه لا اله الا الله واشهد انه لا ملجأ من
الله الا اليه ولا منجى من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة الا بالله **وفي المرة الثانية** اشهد ان لا اله
الا الله معناه اشهد ان لا هادي الا الله ولا دليل لي الا الله واشهد الله باني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد سكان السموات وسكان الارضين وما فيهن من الملائكة والناس اجمعين وما فيهن من
الجبال والاشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس باني اشهد ان لا خالق الا الله
ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع
ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا مؤخر الا الله له الخلق والامر وبيده الخير كله
تبارك الله رب العالمين **واما قوله** اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد الله اني اشهد
انه لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجيه ارسله الى كافة الناس
اجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد من في السموات
والارض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس اجمعين اني اشهد ان محمدا سيد الاولين
والآخرين **وفي المرة الثانية** اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد ان لا حاجة لاحد الى احد
الا الى الله الواحد القهار الغني عن عباده والخلائق اجمعين وانه ارسل محمدا الى الناس
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن انكره وجحده ولم يؤمن به ادخله
الله عز وجل نار جهنم خالدا مخلدا لا ينفك عنها ابدا **واما قوله** حي على الصلوة اي هلموا الى خير اعمالكم
ودعوة ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم واطفاء ناركم التي اوقدتموها على ظهوركم و
فكاك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم
حسنات فانه ملك كريم ذو الفضل العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته

اجل

مخلدا

والتقدم الى ربكم واما قوله في المرة الثانية حي على الصلوة اي تعالوا الى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم وتوسلوا اليه بكلامه وتشفعوا به واكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع وارفعوا اليه حوائجكم فقد اذن لنا في ذلك واما قوله حي على الفلاح فانه يقول اقبلوا الى بقاء لا فناء معه ونجاة لا هلاك معها وتعالوا الى حيوة لا موت معها والى نعيم لا نفاد له والى ملك لا زوال عنه والى سرور لا حزن معه والى انس لا وحشة معه والى نور لا ظلمة معه والى سعة لا ضيق معها والى بهجة لا انقطاع لها والى غنى لا فاقة معه والى صحة لا سقم معها والى عز لا ذل معه والى قوة لا ضعف معها والى كرامة يا لها من كرامة وعجلوا الى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الاخرة والاولى واما قوله في المرة الثانية حي على الفلاح فانه يقول سابقوا الى ما دعوتكم اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنة وسني النعمة والفوز العظيم ونعيم الابد في جوار محمد في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما قوله الله اكبر الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابه واطاعه واطاع امره وعبده وعرف وعيده واشتغل به وبذكره واحبه وانس به واطمان اليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق اليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به واما قوله في المرة الثانية الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته لاوليائه وعقوبته لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن اجابه واجاب رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن انكره وجحده واما قوله لا اله الا الله معناه لله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجة فمن اجابه فله النور والكرامة ومن انكره فان الله غني عن العالمين وهو اسرع الحاسبين ومعنى قد قامت الصلوة في الاقامة اي حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول الى الله عز وجل والى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه قال مصنف هذا الكتاب انما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر حي على خير العمل للتقية وقد روي في خبر اخر خير العمل فقال خير العمل الولاية وفي خبر اخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام

باب معنى الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى

حدثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان البصري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم قال فقلت فقوله عز وجل وما توفيقي الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي العبد به موفقا وان اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما علم رسول الله صلى الله عليه واله ان جبرئيل من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سالته عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله قال معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن احمد بن سليمان النيسابوري قال سالت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره

الذي يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر
لكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا واقول يسمع بكله لا ان الكل
منه له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه
السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى **قال السايل** فما هو
قال ابو عبد الله عليه السلم هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه
الحروف الف لام ها ولكن ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت
عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمى به الله الرحمن الرحيم العزيز واشباه ذلك من
اسمائه وهو المعبود جل وعز **قال السايل** فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله
لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم و
لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما تجده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من
اثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين **احدهما** النفي اذ كان النفي هو الا
بطال والعدم **والجهة الثانية** التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف
فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون
وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما
يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض
وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها
قال السايل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلم لم احدده
ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة **قال السايل** فله انية ومائية قال نعم
لا يثبت الشيء الا بانية ومائية **قال السايل** فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة
والاحاطة ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه انكره
ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين
الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره ولا
يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره **قال السايل** فيعاني الاشياء بنفسه قال

~~صدره للتسليم قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة~~
للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان
يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره
ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب في اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في
السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون

باب الرد على الثنوية والزنادقة

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا ابو القاسم العلوي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني ابرهيم
بن هاشم القمي قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق
الذي اتى ابا عبد الله عليه السلم فكان من قول ابي عبد الله عليه السلم له لا يخلو قولك
انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر
ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت
ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان
قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة
فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة
الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد
من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما فرجتان فيكون خمسا
ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية في الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق
ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل التي دلت على ان
صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت
لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات
معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك
بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان **قال**
السايل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير

قديما معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهم

ابو عبد الله عليه السلام هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة و معالجة لان ذلك صفة
المخلوق الذي لا تجيء الاشياء له الا بالمباشرة و المعالجة و هو تعالى نافذ الارادة و المشية
فعال لما يشاء قال السائل فله رضى و سخط قال ابو عبد الله عليه السلام نعم و ليس ذلك على
ما يوجد في المخلوقين و ذلك ان الرضا و السخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال
و ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارك و تعالى العزيز الرحيم لا حاجة
به الى شيء مما خلق و خلقه جميعا محتاجون اليه و انما خلق الاشياء من غير حاجة و لا سبب
اختراعا و ابتداعا قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه
السلام بذلك وصف نفسه و كذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون
العرش حاملا له و لا ان العرش محتاز له و لكنا نقول هو حامل العرش و ممسك العرش
و نقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات و الارض فثبتنا من العرش و الكرسي
ما ثبته و نفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له و ان يكون عز و جل محتاجا الى مكان
او الى شيء مما خلق محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء
و بين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه و احاطته و قدرته
سواء و لكنه عز و جل امر اولياءه و عباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه
جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن و الاخبار عن الرسول صلى الله عليه و اله
حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز و جل و هذا يجمع عليه فرق الامة كلها قال السائل
فمن اين اثبت انبياء و رسلا قال ابو عبد الله عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا
متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه و لا يلا
مسوه و لا يباشرهم و لا يباشروه و لا يحاجهم و لا يحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه
و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الامرون
و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و ثبت عند ذلك ان له معبرين هم الانبياء و
صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم
على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة و الدلائل و

خاويا

بل خلقه هو

ابرهيم

البراهين و الشواهد من احياء الموتى و ابراء الاكمه و الابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون
معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الو
الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد
بن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد قال
اتصال التدبير و تمام الصنع كما قال عز و جل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا حدثنا محمد
بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن ابي القاسم قال حدثني ابو سمينة محمد بن علي الصيرفي
عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا
عليه السلام و عنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام ارايت ان كان القول قولكم و ليس هو كما
تقولون السنا و اياكم شرع سواء فلا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و اقررنا فسكت فقال
ابو الحسن عليه السلام و ان يكن القول قولنا و هو كما نقول الستم قد هلكتم و نجونا فقال
رحمك الله فاوجدني كيف هو و اين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين
الاين و كان و لا اين و كيف الكيف و لا يعرف بكيفوفية و لا باينونية و لا بحاسة و لا يقاس
بشيء فقال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام
ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته و نحن اذا عجزت حواسنا عن
ادراكه ايقنا انه ربنا خلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه
السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه فقال ابو الحسن عليه السلام
اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة و لا نقصان في العرض و الطول و دفع
المكاره عنه و جر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من
دوران الفلك بقدرته و انشاء السحاب و تصريف الرياح و مجرى الشمس و القمر
و النجوم و غير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا و منشئا قال
الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو
فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل و النهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه
و بين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم و من غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر

او يحيط بوهم او يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناهي الى حد
واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد
ولا متناقص ولا متجزى ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع و
بصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين
والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت
الرجل منا يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق
خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة
ولا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى
الاشجار وحملها اطايبها الماكولة منها وغير الماكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف
خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة
الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا بصير
لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النملة
في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك
انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا **حدثنا** علي بن احمد بن محمد
بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا ابو القسم حمزة بن القاسم العلوي قال حدثنا محمد بن
اسمعيل قال حدثنا ابو سليمان داود بن عبد الله قال حدثني عمرو بن محمد قال حدثني عيسى
بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة حسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له
تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان
يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة تمردا
وانكارا على من يحج وكان يكره العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره
فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس
بالامانات ولا بد لمن كان به سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال تكلم بما شئت فقال
الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب

والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا او قدر علم ان هذا اسسه
غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو
عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان
وليه وربه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم
في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة المصلين له فهو شعبة من
رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله
قبل دحو الارض بالفي عام واحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح
والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله عليه
السلام ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد
يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل
به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان
الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به
مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان والذي بعثه بالايات المحكمة والبراهين
الواضحة وايده بنصره واختاره لتبليغ رسالاته صدقنا قوله بان ربه بعثه
وكلمه فقام عنه ابن ابي العوجاء وقال لاصحابه من القاني في بحر هذا وفي رواية محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله من القاني في بحر هذا سالتكم ان تلتمسوا لي
خمرة فالقيتموني على جمرة قالوا ما كنت في مجلسه الا حقيرا قال انه ابن من حلق رؤس
من ترون **حدثنا** احمد بن الحسن القطان رحمه الله قال حدثنا احمد بن يحيى عن بكر
بن عبد الله بن حبيب قال حدثني احمد بن يعقوب بن مطر قال حدثنا محمد بن الحسن
بن عبد العزيز الاحدب الجنديسابوري قال وجدت في كتاب ابي بخطه حدثنا طلحة
بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني ان رجلا اتى امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد شككت في كتاب الله المنزل قال له
علي عليه السلام ثكلتك امك وكيف شككت في كتاب الله المنزل قال لاني وجدت الكتاب

ولا يكذب بعضه بعضا

يكذب بعضه بعضا فكيف لا اشك فيه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا
ولا يكذب بعضه بعضا ولكنك لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل قال له الرجل
اني وجدت الله يقول فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال ايضا نسوا الله فنسيهم وقال
وما كان ربك نسيا فمرة يخبر انه ينسى ومرة يخبر انه لا ينسى فاني ذلك يا امير المؤمنين قال
هات ما شككت فيه ايضا قال واجد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال استنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال
ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال
لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم يتكلمون ومرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر ان الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا
مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات
ويحك ما شككت فيه قال واجد الله عز وجل يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ويقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويقول ولقد راه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ويقول يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له
الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ومن ادركته
الابصار فقد احاط به العلم فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ايضا
ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقال وكلم الله
موسى تكليما وقال وناداهما ربهما وقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك وقال يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع
قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول هل تعلم له سميا وقد يسمي
الانسان سميعا بصيرا وملكا وربا فمرة يخبر ان له اسامي كثيرة مشتركة ومرة يقول
هل تعلم له سميا فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت

فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء ويقول ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وكيف ينظر اليهم من يحجب عنه فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك
ايضا ما شككت فيه قال واجد الله عز ذكره يقول ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور وقال الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم وقال هو الظاهر والباطن وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت
فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وقال ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقال
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فمرة يقول يوم
ياتي ربك ومرة يقول يوم ياتي بعض ايات ربك فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك
فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل جلال الله يقول بل هم بلقاء ربهم
كافرون وذكر المؤمنين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وقال فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمرة يخبر انهم يلقونه ومرة انه لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار ومرة يقول ولا يحيطون به علما فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف
لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول وراى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقال يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون
ان الله هو الحق المبين وقال وتظنون بالله الظنونا فمرة يخبر انهم يظنون ومرة يخبر
انهم يعلمون والظن شك فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك
ما شككت فيه قال واجد الله تعالى ذكره يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم
الى ربكم ترجعون وقال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال توفته رسلنا

ثم لا ينطقون وقال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع وقد هلكت ان لم ترحمني وتشرح لي
صدري فيما عسى ان يجري ذلك على يديك فان كان الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا والرسل
حقا فقد هلكت وخسرت وان تكن الرسل باطلا فما علي بأس وقد نجوت فقال علي عليه السلام
قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى علوا كبيرا نشهد انه الدائم الذي لا يزول ولا نشك فيه وليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وان الكتاب حق والرسل حق وان الثواب والعقاب حق فان
رزقت زيادة ايمان او حرمته فان ذلك بيد الله ان شاء رزقك وان شاء حرمك ذلك ولكن سأعلمك
ما شككت فيه ولا قوة الا بالله فان اراد الله بك خيرا اعلمك بعلمه وثبتك وان يكن
شرا ضللت وهلكت **اما قوله** نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته
فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير
قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه
الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب
اما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل
بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه
لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل قال نعم فرجت عني فرج الله
عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك **قال واما قوله** يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا **وقوله** والله ربنا ما كنا مشركين **وقوله**
يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا **وقوله** ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد **وقوله** اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن
ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن
يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار
الدنيا للرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان

في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه
الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت
بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن
آخر فيبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق
عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن آخر
فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق
الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون
فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فتقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهد
في هذا الموطن فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ثم
يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله
تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم احد قبله ثم يثني على كل مؤمن
ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السماوات واهل الارض فذلك
قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب
وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم
من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسأل الله بركة
ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك فقال
عليه السلام **واما قوله** عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **وقوله** لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار **وقوله** ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى **وقوله** لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا **وقوله** لا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما **وقوله**
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان ذلك في موطن ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد
ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم

ثم يثني على الملائكة كلهم فلم يبق
الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه
وآله صح

يرجعهم بينهم منهم كل تعني وبعث ثم يؤمر بهم بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف
يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل من تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر
اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى **واما قوله** لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه
الابصار ولا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير وذلك مدح امتدح
به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علوا كبيرا وقد سال موسى عليه السلم وجرى على لسانه من حمد الله
عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسئلته تلك امرا عظيما وسال امرا جسيما فعوتب فقال تعالى
لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله بعض اياته وتجلى ربنا تبارك وتعالى للجبل فتقطع الجبل
فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك **واما قوله** ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
يعني محمدا صلى الله عليه واله حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله وقوله في اخر الاية ما زاغ
البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى راى جبرئيل عليه السلم في صورته مرتين هذه
المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم
الا الله رب العالمين **واما قوله** يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما لا يحيط الخلائق بالله عز وجل اذ هو تبارك
وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحدود فلا يصفه الا
كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير الاول والاخر والظاهر والباطن
الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى فقال فرجت
عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فاعظم الله اجرك يا امير المؤمنين **واما قوله** وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء **وقوله** وكلم
الله موسى تكليما **وقوله** وناديهما ربهما **وقوله** يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة **ولما**
قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فما ينبغي لبشر ان يكلمه الله

علامه

[illegible]

الاوحيا

[illegible]

الا وحيا او من وراء حجاب وليس بكائن الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
كذلك قال الله تعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى اليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل
الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء
وقد قال رسول الله صلى الله عليه يا جبرئيل هل رايت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى فقال
رسول الله صلى الله عليه واله من اين تاخذ الوحي فقال اخذه من اسرافيل فقال ومن اين ياخذه
اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف
في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل
ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه تنزيل يتلى ويقرا فهو كلام الله فاكتف
بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما يبلغ به رسل السماء
رسل الارض قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين
واما قوله هل تعلم له سميا فان تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله تبارك وتعالى فاياك
ان تفسر القران برايك حتى تفقهه عن العلماء فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام
الله وتاويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى
شيئا من افعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام
البشر افعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت
عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين **قال واما قوله** وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء وكيف يكون من خلق الاشياء لا يعلم
ما خلق وهو الخلاق العليم **واما قوله** لا ينظر اليهم يوم القيمة يخبر انه لا يصيبهم بخير وقد
تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر
هاهنا من الله تبارك وتعالى الى خلقه فنظره اليهم رحمة لهم قال فرجت عني فرج الله عنك
وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك **قال واما قوله** كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما
يعني بذلك يوم القيمة انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون **وقوله** اامنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض فاذا هي تمور **وقوله** وهو الله في السموات وفي الارض **وقوله** الرحمن على العرش

استوى وقوله وهو معكم أينما كنتم وقوله نحن أقرب إليه من حبل الوريد فكذلك الله تبارك
وتعالى سبحانه [illegible] وبما لا يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير وأجل وأكبر أن
يتلبس به شيء مما من خلقه شاهد لكل نجوى وهو الوكيل على كل شيء والميسر لكل شيء والمدبر للأشياء
كلها تعالى الله عن أن يكون على العرش علوا كبيرا وأما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وقوله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من
الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك
فإن ذلك حق كما قال الله عز وجل وليس له جيئة كجيئة الخلق وقد أعلمتك أن رب شيء من كتاب الله
تأويله غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله من ذلك
قول إبراهيم عليه السلام إني ذاهب إلى ربي سيهدين فذهابه إلى الله توجهه إليه عبادة واجتهادا
وقربة إلى الله جل وعز ألا ترى أن تأويله غير تنزيله وقال وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد
يعني السلاح وغير ذلك وقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة يخبر محمدا صلى الله عليه
وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون إلا أن تأتيهم
الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب
في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم
يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا
يعني من قبل أن تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وإنما يكتفي أولوا الألباب
والحجى وأولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون وقال في آية أخرى فأتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا يعني أرسل عليهم عذابا وكذلك إتيانه بنيانهم وقال الله عز وجل فأتى
الله بنيانهم من القواعد فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب وكذلك ما وصف من
أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علوا كبيرا أنه يجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين
ألف سنة كما يجري أموره في يوم الدنيا لا يغيب ولا يأفل مع الآفلين فاكتف بما وصفت لك من
ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عز وجل في كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر هو أعظم
وأجل وأكرم وأعز تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه في قوله عز

وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك وحللت عني
عقدة وأما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكر المؤمنين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وقوله
لغيرهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا فأما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين
الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم يعني يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون
بالثواب والعقاب والظن هاهنا اليقين وكذلك قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
وقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت يعني من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله
لآت من الثواب والعقاب فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله
من لقائه فإنه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني أنه لا يزول الإيمان
عن قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك فقد حللت عني عقدة وأما
قوله ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها يعني أيقنوا أنهم داخلوها وأما قوله
إني ظننت أني ملاق حسابيه وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله
هو الحق المبين وقوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فإن قوله إني ظننت أني ملاق حسابيه
يقول إني أيقنت أني أبعث فأحاسب وقوله للمنافقين وتظنون بالله
الظنونا فهذا الظن ظن شك وليس الظن ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما
كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت
لك قال فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك وأما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين
الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء
والأوصياء عليهم السلام وقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فإن ذلك خاصة وأما
قوله فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي أو قال مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي إن وجوههم
يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم

ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم عملوا اعمالا لله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب نسال الله ان
يجعلنا منهم برحمته **واما قوله** فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَخَفَّتْ مَوَازِينُهُ فانما يعني الحساب يوزن
الحسنات والسيئات الحسنات ثقل الموازين والسيئات خفة الموازين **واما قوله** يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ
الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ **وقوله** اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا **وقوله** تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ
هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ **وقوله** الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظالمي انفسهم وقوله الذين تتوفيهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم فان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء
اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن
يشاء من خلقه يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان
منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا من يسهل الله له حمله
واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله هو المحيي المميت وانه يتوفى الانفس
على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم قال فرجت عني يا امير المؤمنين نفع الله المسلمين
بك فقال علي عليه السلم للرجل ان كنت قد شرح الله صدرك بما قد بينت لك فانت والذي فلق
الحبة وبرا النسمة من المؤمنين حقا فقال الرجل يا امير المؤمنين كيف لي بان اعلم اني من المؤمنين
حقا قال لا يعلم حقا فقال الرجل يا امير المؤمنين كيف الامر اعلمه الله على لسان نبيه صلى الله عليه (ذلك الا من)
واله وشهد له رسول الله صلى الله عليه بالجنة او شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي انزلها
الله عز وجل على رسله وانبيائه قال ومن يطيق ذلك يا امير المؤمنين قال من شرح الله صدره
ووفقه له فعليك بالعمل لله في سرك وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل **قال** مصنف هذا
الكتاب اعانه الله على طاعته الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين لم يخل
الامر فيهما من ان يكون كل واحد منهما قادرا على منع صاحبه مما يريد او غير قادر فان كانا كذلك
فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه المنع ذلك فهو محدث كما ان المصنوع محدث وان لم يكونا قادرين
لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات الحدث فصح ان القديم واحد ودليل اخر وهو ان كل
واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادرا على ان يكتم الاخر شيئا فان كان كذلك فالذي جاز الكتمان
عليه حادث وان لم يكن قادرا فهو عاجز والعاجز حادث بما بيناه وهذا الكلام يحتج به في ابطال

قول من

قديمين صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي بيناه فاما ما ذهب اليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما
في الاثنين وما دانت به المجوس من حماقاتها في اهرمن ففاسد بما به يفسد قدم الاجسام ولدخولهما
في تلك الجملة اقتصرت على هذا الكلام فيهما ولم اتقص الكلام عليهما بما بيناه الا عنده منه **حدثنا** عبد الواحد بن
محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال سمعت الفضل بن شاذان يقول سال رجل من الثنوية
ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم وانا حاضر فقال اني اقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل
على انه واحد فقال قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك الواحد
فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه

باب الرد على الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد

قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد
بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن
عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق النصرانية
سبعين سنة فكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرا كتبه ويعرف المسيح بصفاته
ودلائله واياته قال وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى
افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزانا وكان طالبا للحق والاسلام
مع ذلك وكانت معه امراة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف
حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهرا لبطن واقبل يسال عن ائمة المسلمين
وعن صلحائهم وعلمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقري فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا وقال
لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن
الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينما انا على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي
قوم يقرءون علي القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى غيرهم نحو من مائة
رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل
لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الاساقفة والرهابنة على عصيهم وعلى رؤوسهم برانسهم
فقال بريهة ما بقي من المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية

الجاثليق رئيس النصارى
والقسيس دونه

الكرخ محلة ببغداد ١٢

والاسقف عند النصارى
اقل من الجاثليق ١٢

فاسند من شيء فقد حججتك انا ظهر في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهة ان كنت تريد مني
الابن من كرامات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله ولا ادانيه ذلك ريح طيبة خبيثة من نفعة البائنة طاهرة
وعلامة انه قائمة قال بريهة فاعجبني الكلام والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فها هنا قال
بريهة نعم فاني اسئلك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الابدان قال هشام ابن عم جده لانه
من ولد اسحق ومحمد من ولد اسمعيل قال بريهة وكيف تنسبه الى ابيه قال هشام ان اردت
نسبته عندكم اخبرتكم وان اردت نسبه عندنا اخبرتك قال بريهة اريد نسبه عندنا و
ظننت انه اذا نسبه بنسبتنا اغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي تنسبه بها قال هشام نعم تقولون انه
قديم من قديم فايهما الاب وايهما الابن قال بريهة الذي نزل الى الارض الابن قال هشام الذي
نزل الى الارض الاب قال بريهة الابن رسول الاب قال هشام ان الاب احكم من الابن لان
الخلق خلق الاب قال بريهة ان الخلق خلق الاب وخلق الابن قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعا
كما خلقا اذ اشتركا قال بريهة كيف يشتركان وهما شيء واحد انما يفترقان بالاسم قال هشام انما
يجتمعان بالاسم قال بريهة جهل هذا الكلام قال هشام عرفت هذا الكلام قال بريهة ان
الابن متصل بالاب قال هشام ان الابن منفصل من الاب قال بريهة هذا خلاف ما يعقله
الناس قال هشام ان كان ما يعقله الناس شاهدا لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب كان ولم يكن
الابن فتقول هكذا يا بريهة قال لا ما اقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم
لنفسك قال بريهة ان الابن اسم وان الاب اسم يقدمه به القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب
والابن قال بريهة لا ولكن الاسماء محدثة قال فقد جعلت الاب ابنا والابن ابا ان كان الابن
احدث هذه الاسماء دون الاب فهو الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء فهو الاب والابن اب
وليس هاهنا ابن قال بريهة ان الابن اسم للروح حين نزلت الى الارض قال هشام فحين لم تنزل
الى الارض فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت او لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه
الروح اسمها كلها واحد او اسمها اثنان قال بريهة كلها واحد وروح واحدة قال رضيت
ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا قال بريهة لا لان اسم الاب واسم الابن واحد قال
هشام فالابن ابو الاب والاب ابو الابن فالاب والابن واحد قالت الاساقفة بلسانها

لبريهة ما مر بك مثل ذا قط تقوم فتحير بريهة وذهب يقوم فتعلق به هشام وقال ما يمنعك من
الاسلام افي قلبك حزازة فقلها والا سألتك عن النصرانية مسألة واحدة تبيت عليها ليلتك
هذه فتصبح وليس لك همة غيري قالت الاساقفة لا ترد هذه المسألة لعلها تشككك قال
بريهة قلها يا ابا الحكم قال هشام افرأيتك الابن يعلم ما عند الاب قال نعم قال فالاب يعلم ما عند
الابن قال نعم قال افرأيتك الاب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال افرأيتك تخبر عن الابن
ايقدر على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال افرأيتك تخبر عن الاب ايقدر على كل ما يقدر
عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كل
واحد منهما صاحبه قال بريهة ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهم ان يكون الابن اب
الاب والاب ابن الابن بت عليها يا بريهة وافترق النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا رأوا هشاما
ولا اصحابه قال فرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما
لي اراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون
على حق او على باطل قال بريهة بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك واللجاجة
فان اللجاجة شك والشك شؤم واهله في النار قال فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام
قال فغدا اليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام الك من تصدر عن رأيه وترجع الى
قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام في نسبه او في
دينه قال فيهما جميعا صفة نسبه وصفة دينه قال هشام اما النسب خير الانساب رأس
العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل
العرب وبني هاشم افضل قريش وافضل بني هاشم خاصتهم ودينهم وسيدهم وكذلك ولد السيد
افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال فصف دينه قال هشام شرائعه او
صفة بدنه وطهارته قال صف بدنه وطهارته قال هشام معصوم فلا يعصي وسخي
لا يبخل وشجاع لا يجبن وما استودع من العلم فلا يجهل حافظ الدين قائم بما فرض عليه من عترة
الانبياء وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف
من الولي والعدو ولا يسئل شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث

بالأعجوبات من اهل الطالقات يحكي قول الائمة الاسنيا لم تتفق له حجة ولم يحتج لمسئلة يتفق من كل
سنة فيجعل كل سنة لحمة قال بريهة وصفت المسيح في صفاته واثبته بحجته وآياته الا ان الشخص
باين من شخصه والوصف قائم بوصفه فان يصف الوصف نوصف بالشخص قال هشام
ان نومن تتشتت وان نتبع الحق لانوثب قال هشام يا بريهة ما من حجة اقامها الله على اول
خلقه الا اقامها على وسط خلقه واخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا تذهب الملل ولا تذهب السنن
قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه من الصدق وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة
ما ينفون به الشبه قال هشام نعم فارتحلا حتى اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان ابا
عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى
بن جعفر عليه السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك بتاويله قال
ما اوثقني بعلمه قال فابتدأ موسى عليه السلام بقراءة الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان المسيح
يقرأها هكذا وما قرأ مثلك قال فامن وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن ايمانها
قال فدخل هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام وحكى هشام الحكاية والكلام الذي بينه جرى
وبين موسى عليه السلام وبريهة فقال ابو عبد الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم فقال بريهة جعلت فداك انى لكم التوراة والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة
من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسأل عن
شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام حتى مات ابو عبد الله عليه السلام ثم
لزم موسى عليه السلام حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال
هذا حواري من حواريي المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله

ثم قال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك

الى رحمة الله

باب ذكر عظمة الله جل جلاله

قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته
وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عندهن فقال لها اذا اتيتنا طابت
بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله قال اذا بعت فاحسني ولا تغشي فانه اتقى وابقى

وتعالى لا تزال احق منه او عن رسول الله صلى الله عليه وآله او عن الائمة الهداة عليهم السلام احمد بن
الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة وكذلك
الروح فحياتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها
ومن الدليل على ان الاجسام محدثة ان الاجسام لا تخلو من ان تكون مجتمعة او متفرقة او متحركة
او ساكنة والاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدثة فعلمنا ان الجسم محدث لحدوث ما لا ينفك
منه ولا يتقدمه فان قال قائل ولم قلتم ان الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكون حتى
زعمتم ان الجسم لا يخلو منها قيل له الدليل على ذلك انا نجد الجسم يجتمع بعد ان كان مفترقا فقد كان يجوز
ان يبقى مفترقا على ما كان عليه لانه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا
ولا بطل في هذا الوقت فيكون لبطلانه ولا يجوز ان يكون لبطلان معنى فما صار مجتمعا الا لشيء
انه لو كان انما يصير مجتمعا لبطلان معنى ومفترقا لبطلان معنى لوجب ان يصير مجتمعا مفترقا في
حالة واحدة لبطلان المعنيين جميعا وان يكون كل شيء خلا من ان يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى
كان يجب ان تكون الاعراض مجتمعة مفترقة لانها قد خلت من المعاني وفي بطلان ذلك دليل على
انه انما كان مجتمعا لحدوث معنى ومفترقا لحدوث معنى وكذلك القول في الحركة والسكون وسائر
الاعراض فان قال فلم زعمتم ان المجتمع انما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع ومفترقا لوجود الافتراق
فانكرتم ان يصير مجتمعا لانتفاء الافتراق او مفترقا لانتفاء الاجتماع قيل له ان الاجتماع والافتراق
ما متضادان والاضداد ان تنتفا دون الوجود فليس يجوز وجودهما في حال التضاد او ليس هذا حكمها
في النفي لانه لا ينكر انتفاء الاضداد في حالة واحدة كما ينكر وجودهما فيها كما قلنا ان الجسم لو كان
مجتمعا مفترقا لانتفائهما الا ترى انه قد ينتفي من الاحمر السواد والبياض مع تضادهما وانه لا يجوز
وجودهما واجتماعهما في حالة واحدة فثبت ان انتفاء الاضداد لا ينكر في حالة واحدة كما ينكر وجودهما
وايضا فان القائل بهذا القول قد اثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون واوجب ان
لا يجوز خلو الجسم منها لانه اذا خلا منها يجب ان يكون مجتمعا مفترقا ومتحركا ساكنا اذ كان لخلوه

فلو لم يكن فيه حدث معنى لما كان يكون بان يصير مجتمعا اولى ان يبقى مفترقا

مفترقا والعجز وهاهنا كلام ... ان المجتمع انما يصير مجتمعا

مجتمعا لانتفاء الافتراق ومفترقا لانتفاء الاجتماع لوجب ان يصير مجتمعا

منها ما يوصف بهذا الحكم واذا كان ذلك كذلك وكان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب ان يكون
محدثا ومما يدل على ذلك ان الانسان قد يؤمر بالاجتماع والافتراق والحركة والسكون ويفعل
ذلك ويجيء به ويشكر عليه ويذم عليه اذا كان قبيحا وقد علمنا انه لا يجوز ان يؤمر الجسم لان
يبقى منه ولا ان يمدح به من اجله ولا يذم له ولا يجب ان يكون الذي امر به وبقي منه واستحق من اجله
المدح والذم غير الذي لا يجوز ان يؤمر به ولا ان يبقى منه ولا ان يستحق به الحمد والذم فوجب
بذلك اثبات الاعراض فان قال قائل فلم قلتم ان الجسم لا يخلو من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون
ولم انكرتم ان يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك قيل له ذلك على حدوثه قيل له لو جاز ان يكون قد
خلا فيما مضى من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز ان يخلو منها الان ونحن نشاهده
فلما لم يجز ان نجد اجساما غير مجتمعة ولا مفترقة علمنا انها لم تخل فيما مضى فان قال ولم انكرتم ان
يكون قد خلا من ذلك فيما مضى وان كان لا يجوز ان تخلو الان منه قيل له ان الازمنة والامكنة لا
تؤثر في هذا الباب الا ترى انه لو قال قائل كنت اخلو من ذلك عام الاول او منذ ستين سنة وان
ذلك سيمكنني بعد هذا الوقت او يمكنني بالشام دون العراق او بالعراق دون الحجاز لكان عند
اهل العقل مخطئا جاهلا وعند المسلمين ايضا جاهلا فعلمنا ان الازمنة والامكنة لا يوثر في ذلك واذا
لم يكن لها حكم ولا تاثير في هذا الباب فواجب ان يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكمه الان
واذا كان لا يجوز ان يخلو الجسم في هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون علمنا انه
لم يخل من ذلك قط فانه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر ان يبقى على ما كان عليه الى هذا الوقت
فكان لو اخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبة ان فيها اجساما غير مجتمعة ولا متفرقة ولا متحركة
ولا ساكنة ان نشك في ذلك ولا نامن ان يكون صادقا وفي بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول
وايضا فان من اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد اثبتها غير متقاربة بعضها من بعض
ولا متباعدة بعضها من بعض وهذه صفة لا تعقل لان الجسمين لا بد ان يكون بينهما مسافة
وبعد او لا يكون بينهما مسافة ولا بعد ولا سبيل الى ثالث فلو كان بينهما مسافة وبعد لكانا
مفترقين ولو كان لا مسافة بينهما ولا بعد لوجب ان يكونا مجتمعين لان هذا هو حد الاجتماع
والافتراق واذا كان ذلك كذلك فمن اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد اثبتها على صفة

عبد الله بن احمد الاسوابي قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البردعي قال اخبرنا علي بن احمد بن
عبد الباقي ابو عبد الله قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن البرا قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس
قال حدثني ابي عن وهب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ديكا رجلاه
في تخوم الارض السابعة وراسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش وملك من ملائكة الله عز وجل
خلقه الله تبارك وتعالى رجلاه في تخوم في تخوم الارض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها اسلا لا
رضين حتى خرج منها الى افق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك ربي
ولذلك الديك جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في اخر الليل نشر جناحيه
وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو الحي
القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك
الديك في السماء سكنت الديكة في الارض فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق
والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش
المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض فاذا هاج هاجت الديكة
في الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل ولذلك الديك ريش ابيض كاشد بياض
ما رايته قط وله زغب اخضر تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط فما زلت مشتاقا
الى ان انظر الى ريش ذلك الديك **وبهذا الاسناد** عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى
ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي
النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج
وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف قلوب عبادك المؤمنين
على طاعتك **وبهذا الاسناد** عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء
من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله عز وجل ويحمده من ناحية باصوات مختلفة لا يرفعون
رؤوسهم الى السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل **حدثنا** محمد بن موسى
بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين
بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال حدثنا ابو نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابي

عن ابي ذر الغفاري رحمة الله عليه قال كنت اخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما
زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى
ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم
تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل
بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او
ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو
السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فكأني بها قد حبست مقدار ثلث
ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة
ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل جعل الشمس
ضياء والقمر نورا قال ابو ذر رحمة الله عليه ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فصلينا المغرب حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا
الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن زياد القندي عن درست عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عنقه مسيرة
خمسمائة عام خفقان الطير حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنه قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن عبيد الله بن حماد عن جميل
بن دراج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في السماوات السبع لبحارا عمق
احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس
فيهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه وفي كل وجه اربعة افواه
وفي كل فم اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله عز وجل
بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه

قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن احمد بن الحسن
الميثمي عن ابي الحسن الشعيري عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله عز وجل لآية قد افسدت علي قلبي وشككتني
في ديني فقال له عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الآية قال قول الله عز وجل والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى
خلق الملائكة في صور شتى الا ان لله تبارك وتعالى ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السابعة
السفلى عرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من
نار والآخر من ثلج فاذا حضرت وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم
صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج
يطفئ النار فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين
وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة
باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه من الديكة في الارض حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون
يا مؤلف بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وسنخرج الاخبار التي رويناها في ذكر عظمة الله
تبارك وتعالى في كتاب العظمة ان شاء الله

باب في لطف الله تبارك وتعالى

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال محمد بن عيسى عن ابيه عن سعيد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي يسمونه
الولغ اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين

باب ادنى ما يجزي من معرفة الله

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن
هاشم عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام قال

المولعة الدلو الصغير و صحاح

سالته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود
غير فقيد وانه ليس كمثله شيء حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد رفعه قال سئل علي بن الحسين عليه السلام عن
التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله عز وجل قل هو الله
احد الله الصمد والآيات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور فمن رام
ما وراء هنالك هلك حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثني بكر
بن زياد عن عبد العزيز بن المهتدي قال سالت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو
الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله
ربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي ابي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمهما الله قالا
حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن محمد بن
علي الطاهري عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال كتبت الى الطيب يعني ابا الحسن عليه السلام
ما الذي لا يجتزى في معرفة الخالق جل جلاله بدونه فكتب ليس كمثله شيء لم يزل سميعا و
عليما وبصيرا وهو الفعال لما يريد حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن ابي
القاسم عن محمد بن علي القرشي قال حدثنا محمد بن سنان عن محمد بن يعلى الكوفي عن جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني
من غرائب العلم قال ما صنعت في راس العلم حتى تسال عن غرائبه قال الرجل ما راس العلم يا رسول الله
قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل
ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول آخر لا كفو له ولا نظير فذلك حق معرفته

باب في انه عز وجل لا يعرف الا به

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن
يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله
اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله حدثنا محمد بن الحسن

بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض
اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن ابي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه
قال سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لا يشبهه
صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء
فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج من الاشياء لا كشيء
من شيء خارج سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي
الامر بالمعروف والعدل والاحسان حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال
حدثنا احمد بن محمد بن سعيد النسوي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي
بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد
بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني
عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة
من النصارى وما سال عنه ابا بكر فلم يجبه ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فساله عن مسائل فاجابه عنها وكان فيما ساله ان قال له اخبرني عرفت الله بمحمد ام عرفت محمدا بالله
فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ما عرفت الله بمحمد صلى الله عليه وآله ولكن عرفت محمدا بالله
حين خلقه واحدث فيه الحدود من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام
منه وارادة كما الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه
موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوة حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال سمعت محمد بن يعقوب يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز
وجل خلق الاشخاص والالوان والجواهر والاعيان فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو
عز وجل لا يشبه جسما ولا روحا وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك اثر ولا سبب هو
المتفرد بخلق الارواح والاجسام فمن نفى عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله

بالله من شبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله بالله حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر
الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عليه السلم محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم
انه قال ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ
العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري
قال فبماذا شكرت نعماه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته
قال فلماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي
اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه
علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن
المروزي المقرئ قال حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر المقرئ قال حدثني محمد بن الحسن الموصلي
ببغداد قال حدثنا عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال حدثني ابي قال
حدثني موسى بن جعفر عليه السلم قال قال قوم للصادق عليه السلم ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم
تدعون من لا تعرفونه حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال
حدثنا ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سئل ابو عبد الله عليه السلم
فقيل له بم عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض همي
حدثنا الحسين بن ابرهيم بن هشام المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاز الكوفي قال حدثنا سليمان
بن جعفر قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا هشام بن سالم قال حضرت محمد بن النعمان الاحول
فقام اليه رجل فقال له بم عرفت ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت
من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسالني فيقول لي بم عرفت ربك فقال
ان سال سائل فقال بم عرفت ربك قلت عرفت الله جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك
اني اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب متبينة الصنعة مبنية على ضروب
من التخطيط والتصوير زائدة من بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد انشئ لها حواس

مختلفة

مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق ولامس مجبولة على الضعف والنقص والمهانة
لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار
عنها واستحال في العقول وجود تاليف لا مؤلف له وثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها
ومصورا صورها مخالفا لها في جميع جهاتها قال الله عز وجل وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر ابو الحسين الاسدي
قال حدثني الحسين بن المامون القرشي عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو
شاكر الديصاني ان لي مسالة تستاذن لي على صاحبك فاني سالت عنها جماعة من العلماء فما اجابوني
بجواب مشبع فقلت هل لك ان تخبرني بها فلعل عندي جوابا ترتضيه فقال اني احب ان القى بها ابا
عبد الله عليه السلم فاستاذنت له فدخل فقال له اتاذن لي في السؤال فقال له سل عما بدا لك فقال ما
الدليل على ان لك صانعا فقال وجدت نفسي لا تخلو من احدى جهتين اما ان اكون صنعتها انا فلا تخلو
من احد معنيين اما ان اكون صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت
صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم
ان المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين فقام وما
احار جوابا قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته القول الصواب في هذا الباب هو
ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل
بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلم فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه با
نفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلم لولا الله ما عرفنا ولولا
نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج وقد سمعت
بعض اهل الكلام يقول لو ان رجلا ولد في فلاة من الارض ولم ير احدا يهديه ويرشده حتى كبر
وعقل ونظر الى السماء والارض لدله ذلك على ان لهما صانعا ومحدثا فقلت ان هذا شي لم يكن
وهو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل الا حجة الله
تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء عليهم السلم منهم من بعث الى نفسه ومنهم من بعث الى اهله وولده
ومنهم من بعث الى محلته ومنهم من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس

كافية ولما استدل ابراهيم الخليل عليه السلام بنظره الى الزهرة ثم الى القمر ثم الى الشمس بقوله لما افلت يا قوم
اني بريء مما تشركون فانه عليه السلام كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا وكان جميع قوله بالهام الله عز وجل اياه
وذلك قوله عز وجل وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ وليس كل احد كابراهيم عليه السلام ولو استغني في
معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله عز وجل ما انزل من قوله فاعلم
انه لا اله الا الله ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها من آيات
التوحيد

باب اثبات حدوث العالم

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال حدثنا علي
بن منصور قال سمعت هشام بن الحكم يقول دخل ابو شاكر الديصاني على ابي عبد الله عليه السلام فقال
له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم
العناصر واذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرني ايها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث
العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام نستدل عليه باقرب الاشياء قال وما هو قال فدعا ابو عبد الله عليه السلام
ببيضة فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به كالفضة السائلة والذهبة
المائعة ثم تنفلق عن مثل الطاووس أدخلها شيء فقال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم قال اخبرت فاوجزت
وقلت فاحسنت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او شممناه بمناخرنا
او ذقناه بافواهنا او لمسناه باكفنا او تصور في القلوب بيانا او استنبطته الروايات ايقانا قال ابو عبد الله
عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس
بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم ان ابن ابي العوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال له يا ابن
ابي العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع فقال له لست بمصنوع فقال له الصادق عليه السلام فلو كنت
مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن ابي العوجاء جوابا وقام وخرج

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل
على حدوث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك

حدثنا محمد بن الحسين
بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد
عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لي علي بن منصور قال
لي هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه
بها فقيل له هو بمكة فخرج الزنديق الى مكة ونحن مع ابي عبد الله فقاربنا الزنديق ونحن مع ابي عبد الله
عليه السلام في الطواف فضرب كتفه كتف ابي عبد الله عليه السلام فقال له جعفر ما اسمك فقال اسمي عبد الملك
قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال فمن الملك الذي انت عبده امن ملوك السماء ام من ملوك الارض
واخبرني عن ابنك اعبد اله السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله عليه السلام قل ما شئت
تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق اما ترد عليه فقبح قولي فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا فرغت
من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده
فقال للزنديق اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها
قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء قال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز ما لم تستيقن
قال ابو عبد الله عليه السلام فصعدت السماء قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فعجبا لك لم تبلغ المشرق
ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت
جاحد ما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك قال ابو
عبد الله عليه السلام فانت في شك من ذلك فلعل هو او لعل ليس هو قال الزنديق ولعل ذلك
فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم فلا حجة للجاهل يا اخا اهل مصر
تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا
مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا ولا يرجعان فلم يرجعان وان لم يكونا مضطرين فلم لا يصير
الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر منهما قال
الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا اخا اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنونه
بالوهم فان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون
يا اخا اهل مصر السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض ولم لا تنحدر

العبهرة المرأة الجامعة للحسن والجسم والخلق
العقيلة الكريمة المخدرة
يعني نساء معقلات لا زواجهن
الخضم معظم كل امر
الغرقئ قشر البيض الاسفل

الاعين مني طاقتنا املا يمينا سكون ولا بها يمسك من عليها فقال الزنديق امسكهما والله بهما وسبحها
فاسلم الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلم فقال له حمران بن اعين جعلت فداك ان اسلمت الزنادقة
على يديك فقد اسلمت الكفار على يدي ابيك فقال المومن الذي اسلم على يدي ابي عبد الله عليه السلم
اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله عليه السلم لهشام بن الحكم خذه اليك فعلمه فعلمه هشام فكان
معلم اهل مصر واهل الشام وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله عليه السلم **حدثنا** محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رحمهما الله قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد
بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم قال
دخل ابن ابي العوجاء على ابي عبد الله عليه السلم فقال اليس تزعم ان الله خالق كل شي فقال ابو عبد الله
عليه السلم بلى فقال له انا اخلق فقال له كيف تخلق قال احدث في الموضع ثم البث عنه فيصير دوابا
فاكون انا الذي خلقتها فقال ابو عبد الله عليه السلم اليس خالق الشي يعرف كم خلقه قال بلى قال
فتعرف الذكر منها والانثى وتعرف كم عمرها فسكت **حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب باسناده رفع الحديث ان ابن ابي العوجاء حين كلمه ابو عبد الله
عليه السلم عاد اليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال ابو عبد الله عليه السلام كانك
جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقال اردت ذاك يا ابن رسول الله فقال ابو عبد الله عليه السلم ما اعجب
هذا تنكر الله وتشهد اني ابن رسول الله فقال العادة تحملني على ذلك فقال له العالم عليه السلم فما يمنعك
من الكلام قال اجلالا لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك فاني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين
فما داخلني هيبة قط مثل ما داخلني من هيبتك قال يكون ذلك ولكن افتح عليك بسوال واقبل
عليه فقال له امصنوع انت ام غير مصنوع فقال عبد الكريم ابن ابي العوجاء بل انا غير مصنوع فقال
له العالم عليه السلم فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم مليا لا يحير جوابا وولع
بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه
فان كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه
الامور فقال له سالتني عن مسئلة لم يسالني عنها احد بعدك فقال له ابو عبد الله عليه السلم هبك علمت انك
لم تسئل فيما مضى فما علمك انك لا تسئل فيما بعد على انك يا عبد الكريم نقضت قولك لانك تزعم ان

فقال له العالم م

قبلك ولا يسئلني

الحياء

الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت ثم قال يا عبد الكريم ازيدك وضوحا ارايت لو كان معك
كيس فيه جواهر فقال لك قائل هل في الكيس دينار فنفيت كون الدينار في الكيس فقال لك قائل صف
لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك ان تنفي كون الدينار عن الكيس وانت لا تعلم قال لا فقال
ابو عبد الله عليه السلم فالعالم اكبر واطول واعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم
صفة الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبد الكريم واجاب الى الاسلام بعض اصحابه وبقي معه بعض
فعاد في اليوم الثالث فقال اقلب السوال فقال له ابو عبد الله عليه السلم سل عما شئت فقال ما الدليل على
حدث الاجسام فقال اني ما وجدت شيا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك
زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان
يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الاولى دخوله في العدم
ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شي واحد فقال عبد الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين
على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها
فقال العالم عليه السلم انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لا شي ادل على
الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان
الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ما ضم شي منه الى مثله كان اكبر وفي جواز التغيير
عليه خروجه من القدم كما ان في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شي يا عبد الكريم فانقطع
وخزي فلما كان في العام القابل التقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته ان ابن ابي العوجاء قد اسلم
فقال العالم عليه السلم هو اعمى من ذلك لا يسلم فلما بصر بالعالم عليه السلم قال سيدي ومولاي فقال له العالم
ما جاء بك الى هذا الموضع فقال عادة الجسد وسنة البلد ولننظر ما الناس فيه من الجنون والحلق
ورمي الحجارة فقال له العالم عليه السلم انت بعد على عتوك وضلالك يا عبد الكريم فذهب يتكلم فقال له لا جدال
في الحج ونفض رداءه من يده وقال ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت
وان يكن الامر كما نقول وهو ما نقول نجونا وهلكت فاقبل عبد الكريم على من معه فقال وجدت في قلبي
حزازة فردوني فردوه ومات لا رحمه الله **قال** مصنف هذا الكتاب من الدليل على حدوث
الاجسام انا نجد انفسنا وسائر اجسام العالم لا تنفك مما يحدث فيها من الزيادة والنقص

لبس صح

الموضع صح

كان صح

يجري عليها من الصنعة والتدبير بعضها من الصور والهيآت وقد علمنا ضرورة انا لم نصنعها
ولا من هو من جنسنا او في مثل حالنا صنعها لانها ليس يجوز ان تفعل ولا يتصور في وهم ان يكون سالم بنقلا
من الحوادث ولم يسبقها قديما ولان في جميع هذه الاشياء على ما نشاهده عليه من التدبير وغاية
فيها من اختلاف التقدير لا من ساهٍ او غافل لا يعتني ولو جاز ان يكون العالم بما فيه من اتقان الصنعة
وتعلق بعضه ببعض وحاجة بعضه الى بعض لا بصانع صنعه وحدث لا بمحدث احدثه لكان ما
هو دونه من الاتقان احق بالجواز واولى بالتصوير والامكان وكان يجوز على هذا الوضع وجود كتابة
لا كاتب لها وابنية لا باني لها وصورة محكمة لا مصور لها ولا يمكن في القياس ان تأتلف سفينة
على احكم نظم وتجمع على اتقان صنع لا بصانع صنعها او جامع جمعها فلما كان ركوب هذا واجازته خروجا عن
التعارف العقول كان الاول مثله بل هو ما ذكرناه من العالم وما فيه من ذكر افلاكه واختلاف اوقاته وشمسه
وقمره وطلوعها وغروبها ومجيء برده وقيظه في اوقاتهما واختلاف ثماره وتنوع اشجاره ومجيء ما يحتاج
اليه منها في ابانه ووقته اشد مكابرة او منع معاندة وهذا واضح والحمد لله وسألت بعض اهل التوحيد
والمعرفة عن الدليل على حدث الاجسام فقال الدليل على حدث الاجسام انها لا تخلو في وجودها
من كون وجودها مفتقر لوجوده والكون هو المحاذات في مكان دون مكان ومتى وجد الجسم
في محاذاة دون محاذاة مع جواز وجوده في محاذاة اخرى علم انه لم يكن في تلك المحاذاة المخصوصة
الا لمعنى وذلك المعنى محدث فالجسم اذا محدث اذ لم ينفك من المحدث ولا تقدمه ومن الدليل
على ان الله تبارك وتعالى ليس بجسم انه لا جسم الا وله شبه ومن الدليل على ان الله تبارك وتعالى
لا شبه له موجود او موهوم وما المشبه من جهة من الجهات محدث بما دل على حدوث الاجسام فلما
كان الله عز وجل قديما ثبت انه ليس بجسم وشيء اخر وهو ان قول القائل جسم هو في حقيقة اللغة
للمكان طويلا عريضا ذا اجزاء وابعاض محتملا للزيادة فان كان القائل يقول ان الله عز وجل
جسم يحقق هذا القول ويوفيه معناه لزمه ان يثبت سبحانه جميع هذه الحقائق والصفات و
لزمه ان يكون حادثا بما يثبت سبحانه هذه الحقائق والصفات من حدث الاجسام او ان تكون
الاجسام قديمة وان لم يرجع به الا الى التسمية فقط كان واضعا الاسم في غير موضعه وكان كمن سمى الله
عز وجل انسانا ولحما ودما ثم لم يثبت معناها وجعل خلافه ابانا على الاسم دون المعنى واسماء الله تبارك

الاحكام وهو

للسؤال فقالت انما جئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسألك عن عظمة الله فقال جل جلال الله سأحدثك ببعض
ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان ومن فيهما ومن
عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الآية خلق سبع سماوات
ومن الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي والديك له جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة
في فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي والسبع
والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت
والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم
والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى
بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلاة قي وهذا وسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي
فوقها كحلقة في فلاة قي وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي وهذه الثلاث ومن
فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهذه السبع ومن فيهن
ومن عليهن عند البحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وينزل من
السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في
فلاة قي وهي سبعون الف حجاب يذهب نورها بالابصار وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال
البرد والهواء والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع
كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف
وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية الرحمن
على العرش استوى ما تحمل الاملاك العرش الا بقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ابي
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن
عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا با
لخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد قال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى

والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي

الجنة نسخة

هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا
من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير
هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله
لقد خلق الله الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين حدثنا احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن
نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن و
هب قال سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه و
كثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن
تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه
وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات الى حجزته
ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة
ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين
فتبارك الله احسن الخالقين وسئل عليه السلم عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب
مسيرة خمسمائة عام بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل
حجابين منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك منهم قوة
الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها مطر ومنها رعد ومنها
ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب
مسيرة سبعين الف عام ومنها سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون
الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء
ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض
ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى
كلامه عليه السلم وسكت فقال عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن حدثنا ابو الحسن علي بن

كل ملك قوة من

غير متقاربة بعضها من بعض ولا متباعدة بعضها من بعض وهذه صفة لا تعقل لان الجسمين لا بد ان يكون
بينهما مسافة وبعد او لا يكون بينهما مسافة ولا بعد ولا سبيل الى ثالث فلو كان بينهما مسافة وبعد لكانا
مفترقين ولو لم يكن بينهما مسافة ولا بعد لوجب ان يكونا مجتمعين لان هذا هو حد الاجتماع والافتراق
واذا كان كذلك فمن اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا متفرقة فقد اثبتها على صفة لا تعقل ومن خرج بقوله
من المعقول كان مبطلا فان قال ولم قلتم ان هذه الاعراض محدثة ولم انكرتم ان تكون قديمة مع الجسم
لم تزل قيل له لانا وجدنا المجتمع اذا افترق بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق وكذلك المفترق اذا
اجتمع بطل منه الافتراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث و
البطلان فثبت ان الاجتماع والافتراق محدثان وكذلك القول في سائر الاعراض لان الاعراض انما تبطل
باضدادها ثم تحدث بعد ذلك وما جاز عليه الحدوث والبطلان لا يكون الا محدثا وايضا فان الموجود
القديم الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده الى موجد فنعلم ان الوجود اولى به من العدم لانه لو لم يكن
الوجود اولى به من العدم لم يوجد الا بموجد واذا كان ذلك كذلك علمنا ان القديم لا يجوز عليه
البطلان اذا كان الوجود اولى به من العدم فان ما جاز عليه ان يبطل لا يكون قديما فان قال
ولم قلتم ان ما لم يتقدم المحدث يجب ان يكون محدثا قيل له لان المحدث هو ما كان بعد ان لم يكن و
القديم هو الموجود لم يزل والموجود لم يزل يجب ان يكون متقدما لما لم يكن ثم كان بعد ان لم يكن وما لم
يتقدم المحدث فحظه في الوجود حظ المحدث لانه ليس له من التقدم الا ما للمحدث واذا كان
ذلك كذلك وكان المحدث بما له من الحظ في الوجود والتقدم لا يكون قديما بل يكون محدثا فكان
قال فكذلك ما شاركه في علته وساواه في الوجود ولم يتقدمه فواجب ان يكون محدثا فان قال
او ليس الجسم لا يخلو من الاعراض ولا يجب ان يكون عرضا فانكرتم ان لا يخلو من الحوادث ولا
يجب ان يكون محدثا قيل له ان وصفنا العرض بانه عرض ليس هو من صفات التقدم والتأخر
انما هو اخبار عن اجناسها والجسم اذا لم يتقدمها فليس يجب ان يصير من جنسها فلهذا لا يجب
ان يكون الجسم وان لم يتقدم العرض عرضا اذا لم يشاركها فيما له كانت الاعراض اعراضا ووصفنا
القديم انه قديم هو اخبار عن تقدمه في وجوده لا الى اول ووصفنا المحدث بانه محدث هو اخبار
عن كونه الى غاية ونهاية من ابتداء واول واذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدم من الاجسام فواجب ان يكون

فلم

من وجود الى غاية ونهاية لانه لا يجوز ان يكون الموجود ولا الى ان قلم يتقدم الموجود الى اول او ابتداء
واذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثا من وجوده الى غاية فلذلك وجب ان
يكون محدثا لوجوده الى غاية ونهاية وكذلك الجواب في سائر ما سأل عنه في هذا الباب من هذه المسئلة
فان قال قائل فاذا اثبت ان الجسم محدث فما الدليل على ان له محدثا قيل له لانا وجدنا الحوادث كلها متعلقة
بالمحدثات فقال ولم قلتم ان المحدثات انما كانت متعلقة بالمحدث من حيث كانت محدثة قيل له لانها لو لم تكن
محدثة لم تحتج الى محدث الا ترى انها لو كانت موجودة غير محدثة او كانت معدومة لم يجز ان تكون
متعلقة بالمحدث واذا كان ذلك كذلك فقد ثبت ان تعلقها بالمحدث انما هو من حيث كانت محدثة فوجب
ان يكون حكم كل محدث حكمها في انه يجب ان يكون له محدث وهذه دلالة اهل التوحيد الموافقة للكتاب والآثار
الصحيحة عن النبي والائمة صلوات الله عليهم حديث ذعلب حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قالا حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن
العباس قال حدثني محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن
الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله
صلى الله عليه واله لابسا بردة رسول الله متنعلا نعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله صلى الله عليه
واله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس
سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه
واله زقا زقا فاسألوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست
عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله
في وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله
في وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في
وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان
وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيامة وهي هذه الآية يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت
او في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها وتأويلها

وتفسيرها لاخبرتكم فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن
ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم في مسئلتي اياه فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك
يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره فقال فكيف رأيته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة
الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا
بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم
العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة
لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج
منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء
في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب
والله لا عدت الى مثلها ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين
كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي قال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا
وبعث اليهم رسولا حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه
فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك دنست علينا ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم
اجتمعوا واسمعوا كلامي فان لم يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله
لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا آدم وامنا حواء قالوا صدقت ايها الملك قال افليس قد زوج بنيه
بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من
العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون اشد حالا منهم فقال
الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا امير المؤمنين
دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة
بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل
الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت
الى بدئها اي الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة

وتعلوهم شتى ايها السائل الناس ثلثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه وان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال له يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى من خالفه فيتبرا منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلم على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلم ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه واله ثم قال للحسن عليه السلم يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن بن علي لا يحسن شيئا قال الحسن عليه السلم يا ابه كيف اصعد المنبر واتكلم وانت في الناس تسمع وترى قال له بابي وامي اواري نفسي عنك واسمع وارى ولا تراني فصعد الحسن عليه السلم المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي واله صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي عليه السلم فتحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين عليه السلم يا بني قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسين عليه السلم لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين عليه السلم المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واله صلوة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول ان عليا هو مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه علي عليه السلم فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه واله ووديعته التي استودعنيها وانا استودعكموها معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه واله سائلكم عنهما حدثنا علي بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثني الحسين بن يحيى الكوفي قال حدثني قثم بن قتادة عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلم قال بينا امير المؤمنين عليه السلم يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره فقال ويلك يا امير المؤمنين كيف رايته قال ويلك يا ذعلب

لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء لا يقال شيء قبله وبعد كل شيء لا يقال له بعد شاء الاشياء لا بهمة دراك لا بخديعة هو في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن منها ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية بائن لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تصحبه الاوقات ولا تحده الصفات ولا تاخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع ثم انشا يقول

ولم يزل سيدي بالعلم معروفا ❊ ولم يزل سيدي بالجود موصوفا ❊
وكنت اذ ليس نور يستضاء به ❊ ولا ظلام على الافاق معكوفا ❊
فربنا بخلاف الخلق كلهم ❊ وكلما كان في الاوهام موصوفا ❊
ومن يرده على التشبيه ممتثلا ❊ يرجع اخا حصر بالعجز مكتوفا ❊
وفي المعارج يلقى موج قدرته ❊ موجا يعارض طرف الروح مكفوفا ❊
فاترك اخا جدل في الدين منعمقا ❊ قد باشر الشك فيه الراي مأووفا ❊
واصحب اخا ثقة حبا لسيده ❊ وبالكرامات من مولاه محفوفا ❊
امسى دليل الهدى في الارض منتشرا ❊ وفي السماء جميل الحال معروفا ❊

قال فخر ذعلب مغشيا عليه ثم افاق وقال ما سمعت بهذا الكلام ولا اعود الى شيء من ذلك

مصنف هذا الكتاب يعني من الخبر القائل فقد ذكرها الرضا عليه السلام في خطبته وهي التصديق بقولنا في الائمة عليهم
السلام كل واحد منهم ماخوذ عن ابيه حتى يتصل ذلك بالنبي صلى الله عليه واله **باب حديث سبخت اليهو**
دي ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وابرهيم بن هاشم عن
الحسن بن علي بن داود بن علي اليعقوبي عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى ال سام عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه واله يهودي يقال له سبخت فقال له يا محمد جئتك
اسئلك عن ربك فان اجبتني عما اسئلك عنه والا رجعت فقال له سل عما شئت فقال اين ربك
فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود قال فكيف هو قال فكيف اصف ربي
بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن اين يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا مدر
ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت انه رسول الله فقال سبخت تالله ما رايت كاليوم ابين ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **حدثنا** ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي
قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي قال حدثني احمد بن جعفر العقيلي بقهستان
قال حدثني احمد بن علي البلخي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن
جعفر الازهري عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض خطبه من الذي
حضر سبخت الفارسي وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه واله فقال القوم ما حضره منا احد فقال
علي عليه السلام لكني كنت معه عليه السلام وقد جاءه سبخت وكان رجلا من ملوك فارس وكان ذربا
فقال يا محمد الى ما تدعو قال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله فقال سبخت واين الله يا محمد قال هو في كل مكان موجود باياته قال فكيف هو فقال لا كيف
له ولا اين لانه عز وجل كيف الكيف واين الاين قال فمن اين جاء قال لا يقال له جاء وانما يقال
جاء للزائل من مكان الى مكان وربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال بل لم يزل بلا مكان ولا يزال
فقال يا محمد انك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لي ان اعلم انه ارسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر
ولا مدر ولا جبل ولا شجر ولا حيوان الا قال مكانه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وقلت انا
ايضا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال يا محمد من هذا فقال هو خير اهلي واقرب

الخلق

الخلق مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي
كما كان هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاسمع واطع له فانه على الحق ثم سماه عبد الله **باب معنى**
سبحان الله حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي بنيشابور قال اخبرنا ابو الحسن
بن الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر قال حدثنا ابو محمد
عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي الاذني باذنة قال حدثني علي بن الحسن المعاني قال حدثنا عبد الله بن يزيد
عن يحيى بن عقبة عن ابن ابي العيزار قال حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الاصم قال سال رجل عمر بن الخطاب
فقال يا امير المؤمنين ما تفسير سبحان الله قال ان في هذا الحائط رجلا كان اذا سال انبانا واذا سكتنا ابتدانا
فدخل الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا ابا الحسن ما تفسير سبحان الله قال هو تعظيم جلال الله
عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك **حدثنا** ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي
بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد الله عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد
الله عليه السلام عن سبحان الله فقال انفة لله عز وجل **حدثنا** محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن الحسين عن علي بن اسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل سبحان الله ما يعنى به قال تنزيهه **باب معنى الله اكبر**
حدثنا احمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا ابي عن سهل بن زياد الادمي عن ابن محبوب عمن
ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان يوصف
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد
بن محمد بن عيسى عن ابيه عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
اي شيء الله اكبر فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون اكبر منه فقلت فما هو قال الله
اكبر من ان يوصف **باب معنى الاول والاخر حدثنا** محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال
حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل هو الاول والاخر فقال الاول لا عن اول
كان قبله ولا عن بدئ سبقه والاخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم
اول اخر لم يزل ولا يزال بلا بدئ ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق

قال قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام

الافتقر الحقير [illegible] من شابهة الاثار [illegible]

[illegible]

كل شيء **حدثنا** الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن
فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل هُوَ
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الاخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا
يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن
صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا
يزال واحدا هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والاسماء ما تختلف
على غيره مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما وكالتمر الذي
يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز و
جل بخلاف ذلك **باب معنى قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى حدثنا**
محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الادمي عن الحسن
بن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله عليه السلم سئل عن قول الله عز وجل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء **ابي رحمه الله** قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول
الله عز وجل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه
بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء **حدثنا** ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسي قال
حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمرو قال حدثنا
محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال
حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان
الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول
الله صلى الله عليه واله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم فاجابه وكان فيما ساله ان قال اخبرني عن الرب اين هو واين كان فقال علي عليه السلم لا يوصف
الرب جل جلاله بمكان هو كما كان وكان كما هو لم يكن في مكان ولم يزل من مكان الى مكان ولا احاط
به مكان بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف قال صدقت فاخبرني عن الرب اهو في الدنيا هو ام في الاخرة قال

علي عليه السلم لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالاخرة فاما ان يحيط به الدنيا والاخرة
فلا ولكن يعلم ما في الدنيا والاخرة قال صدقت يرحمك الله ثم قال اخبرني عن ربك ايحمل او يحمل فقال
علي عليه السلم ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل وَيَحْمِلُ عَرْشَ
رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ فقال علي عليه السلم ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير
ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وامر الملائكة
بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة وقد اخرجته بتمامه في اخر كتاب النبوة **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه
عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن قول الله عز وجل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال استوى من كل
شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين
بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال
اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه وفي رواية اخرى قال من زعم ان الله من
شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
عن الحسن بن محبوب قال حدثني مقاتل بن سليمان قال سالت جعفر بن محمد عليه السلم عن قول الله
عز وجل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء **وبهذا الاسناد**
عن الحسن بن محبوب عن حماد قال قال ابو عبد الله عليه السلم كذب من زعم ان الله عز وجل من شيء
او في شيء او على شيء **حدثنا** محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد
بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم
ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا
ومن زعم انه في شيء فقد زعم انه محصور ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا **قال** مصنف هذا الكتاب
اعاننا الله على طاعته ان المشبهة تتعلق بقوله عز وجل إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار ولا حجة لهم في ذلك لانه عز وجل عنى بقوله استوى
على العرش اي ثم نقل العرش الى فوق السموات وهو مستولي عليه ومالك له وقوله عز وجل ثم انما هو
لرفع العرش الى مكانه الذي هو فيه ونقله للاستواء ولا يجوز ان يكون معنى قوله استوى استولي
لان استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الاشياء ليس هو بامر حادث بل لم يزل مالكا لكل شيء ومستوليا
على كل شيء وانما ذكر عز وجل الاستواء بعد قوله ثم وهو يعني الرفع مجازا وهو كقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين فذكر نعلم مع قوله حتى وهو عز وجل يعني حتى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك
لان حتى لا تقع الا على فعل حادث وعلم الله عز وجل بالاشياء لا يكون حادثا وكذلك ذكر قوله عز وجل
استوى على العرش بعد قوله ثم وهو يعني بذلك ثم رفع العرش لاستيلائه عليه ولم يعن بذلك الجلوس
واعتدال البدن لان الله لا يجوز ان يكون جسما ولا ذا بدن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

باب معنى قوله عز وجل وكان عرشه على الماء

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جذعان
بن نصر ابو نصر الكندي قال حدثني سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن
بن كثير عن داود الرقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان عرشه
على الماء فقال ما يقولون في ذلك قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من
زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه
قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء
او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان
اول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم
العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم
قيل لبني ادم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال للملائكة
اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك
اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة في
الميثاق حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن

وبه نثق

ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن
قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم
احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض
فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته
للملائكة فيعلموا انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق
السموات والارض في ستة ايام وهو مستولي على عرشه وكان قادرا ان يخلقها في طرفة عين ولكنه
عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث
على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش و
عن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله
عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته
لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله
عنك

باب العرش وصفاته

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين
بن الحسن قال حدثني ابي عن حنان بن سدير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي
فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القران صفة على حدة فقوله رب
العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا
ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب
الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب
الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم
الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك
وعلم العود والبداء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب
من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان
قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه

الظاهر

الظاهر من ابواب البداء واينيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف
وبمثل صرف العلماء ويستدلوا على صدق دعواهما لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز
فمن اختلاف صفات العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوما
وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوما وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت
المقدس فمنها ارتقى الى السماء ووصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله على
قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الاعلى عما به مثلوه ولله المثل
الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من
الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وَمَا
أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره
وهي التي وصفها في الكتاب فقال فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جهلا بغير علم
فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال
وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير
مواضعها يا حنان ان الله تبارك وتعالى امر ان يتخذ قوم اولياء فهم الذين اعطاهم الفضل وخصهم بما لم
يخص به غيرهم فارسل محمدا صلى الله عليه وآله فكان الدليل على الله [باذن الله] عز وجل حتى مضى دليلا هاديا
فقام من بعده وصيه عليه السلم دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من امر ربه من ظاهر علمه
ثم الائمة الراشدون عليهم السلم

باب في ان العرش خلق ارباعا

حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد بن
عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عليهما السلم قال
ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الا ثلثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من انوار
مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور
ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش
الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير
مشتبهة ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف

البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل
يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس
الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال

باب معنى قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم عن قول الله عز وجل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قال علمه حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل
وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي
لا يقدر احد قدره حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل بن يسار قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل السموات
والارض وكل شيء في الكرسي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن ابيه عن احمد بن محمد بن
عيسى عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وسع كرسيه
السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل
الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء في الكرسي حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن
عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وسع كرسيه
السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي

باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد

ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن محمد
بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

قال التوحيد حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم قال حدثنا محمد بن
عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
سالته عن قول الله عز وجل فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله
حين اخذ ميثاقهم على التوحيد فقال الست بربكم وفيه المؤمن والكافر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد عن
ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
قال فطرهم على التوحيد حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن فضال عن
ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال
فطرهم على التوحيد ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد ومحمد ابني محمد بن عيسى
عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل
فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال فطرهم جميعا على التوحيد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن الحسن
بن يونس عن عبد الرحمن بن كثير مولى ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل فِطْرَةَ
اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة
قال قلت لابي جعفر عليه السلم اصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قلت وخاطبوه قال فطاطا راسه ثم قال لولا ذلك
لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم ومحمد بن
الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي
جعفر عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وعن الحنيفية فقال
هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة قال زرارة وسالته عن
قول الله عز وجل وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ الآية قال اخرج من ظهر آدم ذريته
الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله

صلى الله

لا تبديل اي لا تغيير لدين الله الذي ... بالثبات عليه من التوحيد والعدل والاخوة ... لعبادة الله وعن ابن عباس المراد ... [illegible] ... من الخصا شرح

المراد بالبداء في الرواية الاولى وهو اعم من النسخ اذ النسخ لا يكون الا في الاحكام وغيرها ويطلق البداء لظهور الشيء على الخلق بعد جهلهم به والاخبار [illegible]
[illegible] عند التحقيق ويدل على الثاني ما سياتي من قول الصادق [illegible] ما بدا لله [illegible] كما بدا له في اسمعيل ابني اذ ذلك ان اسمعيل كان هو الولد الاكبر وكانت الشيعة تقول
انه هو الامام بعد ابيه [illegible] كان هو الامام في الواقع [illegible] مات اسمعيل في حيوة ابيه ظهر للشيعة ان
الامام هو موسى عليه السلم [illegible] على التعريف الاول يحتاج الى تكلف [illegible] الاول لان الامامة كانت في موسى عليه السلم عند الله سبحانه
[illegible] كانت اسماؤهم عليهم السلم مكتوبة في لوح فاطمة الذي [illegible] جابر الانصاري [illegible] المراد بالرواية الاولى [illegible]
[illegible] من كلام الطاهرين عليهم السلم [illegible] لوح المحفوظ ولوح المحو والاثبات اما الاول [illegible]
[illegible] واما الثاني [illegible] والشروط [illegible]
صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ حدثنا ابو احمد القسم بن محمد بن احمد السراج
الهمداني قال حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابرهيم السرنديبي قال حدثنا ابو الحسن محمد بن
ابي عبد الله بن هرون الرشيد بحلب قال حدثنا محمد بن آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر
شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي وآله صلى الله عليه وآله واربعة اشهر الدعاء
لوالديه باب البداء ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال
عن ابي اسحق بن ثعلبة عن زرارة عن احدهما يعني ابا جعفر او ابا عبد الله عليهما السلم قال ما عبد الله
عز وجل بشيء مثل البداء حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما
عظم الله عز وجل بمثل البداء حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ما بعث الله عز وجل نبيا حتى ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم
ما يشاء ويؤخر ما يشاء وبهذا الاسناد عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن ابي عبد الله
عليه السلم في هذه الآية يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ قال فقال وهل يمحو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن
حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله عز وجل بخمس بالبداء والمشية
والسجود والعبودية والطاعة حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن الريان
بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي
بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه وبهذا الاسناد عن يونس
عن منصور بن حازم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا

من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان
يخلق الخلق **حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد بن عامر عن معلي بن محمد قال سئل العالم عليه السلم كيف علم الله قال علم وشاء واراد
وقدر وقضا وامضا فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت
الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضا وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشية
والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البدا فيما علم
متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشيا فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بدا فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية
في المنشا قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها
عيانا وقياما والقضا بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من
ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك
بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البدا مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدا والله يفعل
ما يشاء وبالعلم علم الاشيا قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة
ميز انفسها في الوانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها
ودلهم عليها وبالامضا شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم **قال** محمد بن علي مولف
هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ليس البدا كما يظنه جهال الناس بانه بدا ندامة تعالى الله عن ذلك
ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البدا معناه ان له ان يبدا بشي من خلقه فيخلقه قبل شي ثم يعدم ذلك
الشي ويبدا بخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن شي ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ
الشرايع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يامر الله عباده بامر في وقت ما الا وهو يعلم
ان الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت اخر الصلاح لهم في ان يامرهم بذلك ويعلم ان
في وقت اخر الصلاح لهم في ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم
فمن اقر لله بان له ان يفعل ما يشا ويوخر ما يشا ويخلق مكانه ما يشا ويقدم
ما يشا ويوخر ما يشا ويامر بما شا كيف شا فقد اقر بالبدا وما عظم الله عز وجل بشي افضل من
الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتاخير واثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان والبدا هو رد على

اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم هو في شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما
يشاء والبدا ليس من ندامة وانما هو ظهور امر يقول العرب بدا لي شخص في طريقي اي ظهر قال الله
عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد
في عمره ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد الزنا نقص من رزقه و
عمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق عليه السلم ما بدا لله
بدا كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام
بعدي **وقد روي لي** من طريق ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه في ذلك شي غريب وهو انه روي عن
الصادق عليه السلم قال ما بدا لله بدا كما بدا له في اسمعيل ابي اذ امر اباه ابرهيم بذبحه ثم فداه بذبح عظيم
وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني اوردته لمعنى لفظة البدا والله الموفق للصواب

باب المشية والارادة ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال المشية محدثة
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن
محمد بن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قيل لعلي عليه السلم ان
رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شا او لما شئت قال
لما شاء قال فيمرضك اذا شا او اذا شئت قال اذا شا قال ويشفيك اذا شا او اذا شئت قال اذا شا قال
فيدخلك حيث شا او حيث شئت قال حيث شا فقال له علي عليه السلم لو قلت غير هذا لضربت الذي
فيه عيناك **وبهذا الاسناد** قال دخل على ابي عبد الله عليه السلم او ابي جعفر عليهما السلم رجل من اتباع بني
امية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو هاهنا قال بلى ائذنوا له فان رسول الله صلى الله عليه
واله قال ان الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله و
هذا الباسط لا يستطيع ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فساله عن اشيا امن بها وذهب
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن
بن علي بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ
بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلم اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم يا داود تريد واريد

وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم صح صح

ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد ثم لا يكون الا ما اريد حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن جعفر
الجعفري قال قال الرضا عليه السلام المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا
فليس بموحد حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له ان اصحابنا بعضهم
يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي
الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرايضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا
قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك
منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون قد نظمت لك كل شيء تريد حدثنا ابي رضي
الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير
عن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلام
حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر مالك قال
جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك قال ويحك امن اهل السماء تحرسني
ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئا الا باذن الله
عز وجل من السماء فارجع فرجع حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد
القماط قال قال ابو عبد الله عليه السلام خلق الله المشية قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية
ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن درست بن ابي منصور
عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء
الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر حدثنا ابو الحسن
علي بن احمد الاصبهاني الاسواري قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا ابو منصور نحوه
محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال حدثنا محمد بن اشرس قال حدثنا بشر بن الحكم وابراهيم بن
نصر السمرقندي قالا حدثنا عبد الملك بن هرون بن عنترة قال حدثنا غياث بن المجيب عن الحسن

البصري

البصري عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال سبق العلم وجف القلم وتم القضاء بتحقيق
الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عز وجل قال عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال قال الله عز وجل يا ابن آدم
بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي
عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعفوي وعافيتي اديت الي فرايضي فانا اولى باحسانك منك وانت
اولى بذنبك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدا والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبسوء ظنك بي قنطت من
رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان
لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما قدرت عليه رضيت
منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني قال عبد الملك لن اعذبك الا بما عملت حدثنا تميم بن عبد الله بن
تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال
سال المأمون يوما علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك
وتعالى يا محمد وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا على سبيل الالجاء والاضطرار في
الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا
ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود
في جنة الخلد أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان
عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك

ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان صح

حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد
بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن
درست عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء الله ان اكون مستطيعا لما لم يشا
ان اكون فاعله قال وسمعته يقول شاء واراد ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن
ادريس جميعا عن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن علي بن حسان
عن اسمعيل بن ابي زياد الشعيري عن شعبة بن يحيى عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل
وبالسعادة من الله عز وجل لمن امن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله للمؤمنين
وبالبراءة من المشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله عن الله اروي حديثي ان الله تبارك
وتعالى يقول يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد
لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعوني وعافيتي اديت الي فرائضي
فانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدا والشر مني اليك
بما جنيت جزاء وباحساني اليك قويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة
عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك جزاء الخير عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم
اخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت به على نفسك
رضيت لنفسي منك ما رضيت لنفسك مني باب الاستطاعة ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله البرقي قال حدثني
ابو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن ابي سليمان الجمال عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سالته عن شيء من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام ابائي قال مصنف
هذا الكتاب يعني بذلك انه ليس من كلامي ولا كلام ابائي ان نقول لله عز وجل انه مستطيع كما
قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ... قال حدثنا عبد الله بن الفضل بن

المغيرة قال حدثنا ابو حفص منصور بن عبد الله بن ابرهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله عن محمد
بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي الحسن ... عن سهل بن محمد المصيصي عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام قال لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل
وانما يقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن
سعيد عن عبيد بن زرارة قال حدثني حمزة بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة
فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء
اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله فاني اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف
العباد الا ما يستطيعون والا ما يطيقون فانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته
وقضائه وقدره قال هذا دين الله الذي انا عليه واباي او كما قال قال مصنف هذا الكتاب
مشية الله وارادته في الطاعات الامر بها ... وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن يحيى الصيرفي عن صباح الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال
سال زرارة وانا حاضر فقال افرايت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه جعلنا مستطيعين
لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال نعم حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي
الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لنا كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول ان الله عز وجل امر ونهى
وكتب الاجال والاثار لكل نفس بما قدر لها واراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به
ما امرهم به وما نهاهم عنه فاذا تركوا ذلك الى غيره كانوا محجوجين بما صير فيهم من الاستطاعة و
القوة لطاعته فقال هذا هو الحق اذا لم تعده الى غيره حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله
عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون

لا يمنعون من منع منهم ولكن الناس لا خير فيهم حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط قال
سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان
يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك
فسرها لي قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة
ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف او يخلى بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع
الله باكراه ولم يعص بغلبة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين
بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسماعيل بن جابر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم
فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا
آخذين ولا تاركين الا باذن الله عز وجل يعني بعلمه حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا
الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حمزة
بن محمد الطيار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك
ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء حدثنا ابي
ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال يكون له
ما يحج به قلت فمن عرض عليه الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي
الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن
محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من عرض
عليه الحج ولو على حمار اجدع مقطوع الذنب فابى فهو ممن يستطيع الحج حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد

السرب الطريق

السبب الوارد من الله اما العصمة و اللطف او التخلية والخذلان كما قال اما
ان يعصم او يخلى بينه شرح

بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن عمه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد
فعلوا فقلت نعم زعموا انها لا تكون الا عند الفعل وارادة في حال الفعل لا قبله فقال اشرك القوم حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عمن رواه من
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا يكون العبد فاعلا الا وهو مستطيع وقد يكون
مستطيعا غير فاعل ولا يكون فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في
قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ما يعني بذلك قال من كان صحيحا
في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال الاسدي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد
الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون انهم كانوا
يستطيعون الخروج فكذبهم في العلانية لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي
بن عبد الله عن ابن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وسيحلفون بالله لو
استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون قال اكذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا
معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عبد الله عن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن الحذاء عن
المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يعني بقوله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال وهم يستطيعون حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الحميد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا
الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله تعالى بعد الاستطاعة فلا يكون
مكلفا للفعل الا مستطيعا حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد

ابي م

عز وجل في قوله م

بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما
كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد
آخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد
بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط حدثنا ابي رضي
الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي وصفوان بن يحيى
عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون
في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل الفعل لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد
لذلك مستطيع حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن
مروك بن عبيد عن عمرو رجل من اصحابنا عمن سال ابا عبد الله عليه السلم فقال ان لي اهل بيت
قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلم قل
له هل تستطيع ان تترك ما تكره وان تأخذ ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال
نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا ابو الحسين صالح بن ابي حماد قال حدثني ابو خالد السجستاني عن علي بن يقطين عن ابي
ابراهيم عليه السلم قال مر امير المؤمنين عليه السلم بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال
لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين
عليه السلم ان زعمت انك بالله تستطيع فليس اليك من الامر شيء وان زعمت انك مع الله تستطيع
فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية
من دون الله عز وجل فقال يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا
لضربت عنقك حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن ابراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون

وما لا يعلمون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة
حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن عبد السلام
بن صالح الهروي قال سال المأمون الرضا علي بن موسى عليه السلم عن قول الله عز وجل الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر و
الذكر لا يرى بالعيون ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم بالعميان
لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت
عني فرج الله عنك

باب الابتلاء والاختبار

ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد
بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه المن والابتلاء ابي رحمه الله قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء ابي
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب
عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال انه ليس شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به
او نهى عنه الا وفيه من الله عز وجل ابتلاء وقضاء

باب السعادة والشقاوة

حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن احمد
بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلم
جالسا وقد ساله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم
لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلم ايها السائل علم الله عز وجل لا يقوم احد من
خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله
ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه لان علمه اولى
بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وان قدروا ان يأتوا خلالا ينجيهم عن معصيته وهو
معنى شاء ما شاء وهو سر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة

عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال باعمالهم
شقوا حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليه السلام قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي
عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه واله الشقي
من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه
انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت له فما معنى
قوله صلى الله عليه واله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه وتيسر كلا
لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى بن عثمان عن علي بن حنظلة
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يسلك بالسعيد طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم
بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو
منهم ثم يتداركه الشقاء ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب
بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله
ولم يبغضه وان كان علمه شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا
احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا قالا حدثنا ايوب بن نوح عن
محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وقد قيل ان الله تبارك وتعالى
يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينقل العبد من
الشقاء الى السعادة ولا ينقله من السعادة الى الشقاء

باب نفي الجبر والتفويض

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن
ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه
وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا آخذين ولا تاركين الا باذن الله
ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من زعم ان الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب
على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير
قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار يعني بالخير والشر الصحة والمرض وذلك
قوله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا
علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن غير
واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على
الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر
والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن متيل عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في
سلطانه ما لا يريد حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن الحسين بن عبد العزيز عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس
على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد اوهن الله
في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله
واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن اسماعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فوض الله
الامر الى العباد فقال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله اعدل
من ان يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد

عن ابيه عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده الجبر والتفويض
فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه احدا الا كسرتموه قلنا ان رايت
ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم و
القادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته
فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط
حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن خنيس بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك مثل رجل
رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي
امرته بالمعصية حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن علي الانصاري
عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول من قال بالجبر
فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها
فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور
رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشا عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته فقلت له الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت
فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك
منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد
بن ادريس عن محمد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن
سنان عن مهزم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال قلت
في الجبر والتفويض قال فسلني قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض
اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله قال فقلب يده مرتين او ثلثا
ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت حدثنا احمد بن هرون الفامي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن ابيه قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن

ولكن من

موسى

موسى الرضا عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من
الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي
الائمة عليهم السلام في التشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت
بل ما روي عن النبي عليه السلام في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه
والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي
عليه قال فليقولوا في آبائي عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلام
من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الا
خبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم
فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم
فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن
قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن
الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد
اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا

باب القضاء والقدر والفتنة والارزاق والاسعار والآجال

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد
بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن
عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله
والله يزيد في الخلق ما يشاء حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن درست عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تبارك
وتعالى اذا جمع العباد يوم القيامة سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عبد الملك بن
عنترة الشيباني عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين صلى الله عليه فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن القدر قال بحر عميق فلا تلجه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم

خلقان بفتح الخاء اي تقديران من مراتب العلم المكتوب في الالواح [illegible] الايجاد [illegible] وربما [illegible] من صفاته سبحانه [illegible]

[illegible] القضاء [illegible]

[illegible]

حديث مشكل وكذا ما بعده

فلما سلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر الله فلا تتكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن
القدر قال فقال امير المؤمنين عليه السلم اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال
العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال
امير المؤمنين عليه السلم قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال وانطلق الرجل غير بعيد
ثم انصرف اليه فقال يا امير المؤمنين ابالمشية الاولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط فقال له امير
المؤمنين عليه السلم وانك لبعد في المشية اما اني سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجا اخبرني
اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤا فقال كما شاء قال فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤا فقال لما شاء قال
يأتونه يوم القيمة كما شاء او كما شاؤا قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شيء ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة
عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلم جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم
ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة
لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق
من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما با
جتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا ان من اجور الناس من راى جوره عدلا
وعدل المهتدي جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر اخرته وعينان يبصر بهما
امر دنياه فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب واذا اراد
غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه حدثنا احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا علي
بن زياد قال حدثنا مروان بن معوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي عليه السلم
يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب عليه السلم يعبي الكتائب يوم صفين ومعوية
مستقبله على فرس له يتاكل تحته تاكلا وعلي عليه السلم على فرس رسول الله صلى الله عليه واله المرتجز
وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه واله وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال رجل من اصحابه
احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال علي عليه الصلوة لئن قلت

ذاك انه غير مأمون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى
بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او
يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه فكذلك انا اذا حان اجلي
انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس
جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن عمر بن اذينة
عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك
الشر من انفسكم وان جرى به قدره ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن
احمد عن يوسف بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن ابيه عبد الرحمن باسناده رفعه
الى من قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
اي قدرها وقررها وحددها في اللوح … المشيئة [illegible]
بخمسين الف سنة حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة
القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان
عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلم عدل
من عند حائط مائل الى حائط اخر فقيل له يا امير المؤمنين اتفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله
الى قدر الله عز وجل حدثنا ابو الحسين محمد بن عمرو بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي
بن الحسن المثنى قال حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد الغازي
قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا ابي جعفر بن محمد قال
حدثنا ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي بن الحسين قال حدثنا ابي الحسين بن علي عليهم السلم قال
سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلم يقول الاعمال على ثلثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما
الفرائض فبامر الله عز وجل وبرضى الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل
فليست بامر الله ولكن برضا الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته الله وبعلم الله واما المعاصي
فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدره وبمشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها قال مصنف هذا

لعل المراد من الفضائل هنا السنن والمستحبات والمراد من الامر الامر الوجوبي

الكتاب فقضاء من وجل في المعاصي حكمه فيها و مشيته في المعاصي نهيه عنها و مكره و فيها عليه بمقادير ها و سبل انتهائها و بهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلم الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم و العلم كله حجة الا ما عمل به و العمل كله رياء الا ما كان مخلصا و الاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له

حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول قال الله عز و جل جلاله من لم يرض بقضائي و لم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري و قال رسول الله صلى الله عليه و اله في كل قضاء الله عز و جل خيرة للمؤمن حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم فقال ما انتم قالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله و التسليم لامر الله و التفويض الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه و اله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تاكلون و اتقوا الله الذي اليه ترجعون

حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد بن الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلم للرجل ان كنت لا تطيع خالقك فلا تاكل رزقه و ان كنت واليت عدوه فاخرج من ملكه و ان كنت غير قانع بقضائه و قدره فاطلب ربا سواه و بهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلم قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السلم يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك و الثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك و الثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري و الرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تامن مكره و بهذا الاسناد عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلم اما بعد فان الاهتمام بالدنيا غير زائد في

الموظوف و فيه تضييع الزاد و الاقبال على الاخرة غير ناقص من المقدور و فيه احراز المعاد و انشد

لو كان في صخرة في البحر راسية ❊ صماء ملمومة ملس نواحيها ❊
رزق لنفس براها الله لانفلقت ❊ عنه فادت اليه كل ما فيها ❊
او كان تحت طباق السبع مطلبها ❊ لسهل الله في المرقى مراقيها ❊
حتى يوافي الذي في اللوح خط له ❊ ان هي اتته و الا فهو ياتيها ❊

قال مصنف هذا الكتاب كلما امكننا الله عز و جل من الانتفاع به و لم يجعل لاحد منعنا منه فقد رزقناه و جعله رزقا لنا و كلما لم يمكننا الله عز و جل من الانتفاع به و لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه و لا جعله رزقا لنا حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن سليمان قال سال رجل ابا الحسن عليه السلم و هو في الطواف فقال اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عز و جل عليه و البخيل من بخل بما افترض الله عليه و ان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى و هو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له و ان منع منع ما ليس له حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم قال حدثني جدي يحيى بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثني ابن ابي عمير عن عبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر الاعشى عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلم قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر و الفاجر فقلت ما على هذا احزن و انه لكما تقول قال فعلى الاخرة حزنك فهو وعد صادق يحكم به ملك قاهر فقلت ما على هذا احزن و انه لكما تقول قال فعلى ما حزنك فقلت لما اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا قال ثم نظرت فاذا ليس امامي احد حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال ان موسى بن عمران عليه السلم قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير و تبقي الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضاني لهم رازقا و كفيلا قال بلى يا رب

فتم الوكيل الذي يعتم الكفيل حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليه السلم واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن ابرهيم بن احمد المعاذي قالوا حدثنا
يحيى بن اسمعيل الجريري قراءة قال حدثنا الحسين بن اسمعيل قال حدثنا عمرو بن جميع عن جعفر
بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلم قال دخل الحسين بن علي عليه السلم على معوية فقال
له ما حمل اباك على ان قتل اهل البصرة ثم دار عشيا في طرقهم في ثوبين فقال عليه السلم حمله على ذلك علمه
ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه قال صدقت قال وقيل لامير المؤمنين عليه
السلم لما اراد قتال الخوارج لو احترزت يا امير المؤمنين فقال عليه السلم اي يومي من الموت
افر يوم لا يقدر او يوم قدر يوم لم يقدر لم اخش الردى واذا قدر لم يغني الحذر
حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاصبهاني قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي
قال اخبرنا ابو محمد محمد بن القسم بن عبد الرحمن العتكي قال حدثنا محمد بن اشرس قال حدثنا ابرهيم
بن نصر قال حدثنا وهب بن وهب بن هشام ابو البختري قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ان اليقين ان لا ترضي احدا على
سخط الله ولا تحمدن احدا على ما آتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص
حريص ولا يصرفه كره كاره فان الله عز وجل بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين
والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل
ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع
كالكف عن المحارم ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان
وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة
الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا ابي
قال حدثنا محمد بن ابي الصهبان قال حدثنا ابو احمد محمد بن زياد الازدي قال حدثني ابان الاحمر
عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال
عليه السلم ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله عز وجل حقا فالبخل لماذا

قال الواحد ثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا عمر

الظرف الكياسة

الصلف التكلم بما يكره صاحبك والتمدح بما ليس فيك او مجاوزة قدر الظرف وادعاء فوق ذلك

وان كان العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان
العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على
الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فا
لطمأنينة اليها لماذا حدثنا ابو منصور احمد بن ابرهيم بن بكر الخوزي بنيشابور قال حدثنا ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن هرون الخوزي قال حدثنا محمد بن جعفر بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا
احمد بن عبد الله الجويباري الشيباني عن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق
العالم بالفي عام حدثنا ابو محمد عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن
مهرويه القزويني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن آبائه عن الحسين عليهم السلم
قال ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب عليه السلم فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه
الله فقال علي عليه السلم اما ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله
والله لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك واما ما ليس عند الله فظلم للعباد
فقال اليهودي انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حدثنا محمد بن ابرهيم بن احمد
بن يونس الليثي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال اخبرني الحارث
بن ابي اسامة قراءة عن المدائني عن عوانة بن الحكم وعبد الله بن العباس ابن سهل الساعدي
وابي بكر الخراساني مولى بني هاشم عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن جندب عن
ابيه وغيره ان الناس اتوا الحسن بن علي عليه السلم بعد وفاة علي عليه السلم ليبايعوه فقال
الحمد لله على ما قضى من امر وخص من فضل وعم من امر وجلل من عافية حمدا يتمم به علينا
نعمه ونستوجب به رضوانه ان الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها الى زوال وقد نبأنا الله
عنها كيما نعتبر فقدم الينا بالوعيد كيلا يكون لنا حجة بعد الانذار فازهدوا فيما يفنى وارغبوا
فيما يبقى وخافوا الله في السر والعلانية ان عليا صلى الله عليه في المحيا والممات والمبعث عاش
بقدر ومات باجل واني ابايعكم على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فبايعوه
على ذلك قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب اجل موت الانسان هو وقت موته

واجل حياته وقت حياته وذلك معنى قول الله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون فان مات الانسان حتف انفه على فراشه او قتل فان اجل موته
هو وقت موته وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته وقد يجوز ان يكون
لو لم يقتل لبقي وعلم ذلك مغيب عنا وقد قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل ولو قتل جماعة في وقت لجاز ان يقال ان جميعهم ماتوا باجالهم وانهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم
كما كان يجوز ان يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة واحدة وكان لا يجوز ان يقال انهم ماتوا بغير اجالهم
وفي الجملة ان اجل الانسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل انه يموت فيه او يقتل وقول الحسين عليه
السلام في ابيه صلوات الله عليه انه عاش بقدر ومات باجل تصديق لما قلناه في هذا الباب والله
الموفق للصواب حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي بنيسابور قال اخبرنا ابو
نصر منصور بن عبد الله بن ابرهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن الحراني
قال حدثنا يحيى بن عبد الله الضحاك عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال قيل لامير المؤمنين
عليه السلام الا نحرسك قال حرس كل امرئ اجله حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال
حدثنا منصور بن عبد الله قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا
سفيان بن عبد الله اسحق بن ابرهيم قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن وهب
قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا والصفان ينظر كل واحد منهما الى صاحبه حتى جاء
امير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على فنائه فقال له سعيد بن قيس افي هذه الساعة يا امير المؤمنين
اما خفت شيئا قال واي شيء اخاف انه ليس من احد الا ومعه ملكان موكلان به ان يقع في بئر او
تضربه دابة او يتردى من جبل حتى ياتيه القدر فاذا اتى خلوا بينه وبينه حدثنا ابو نصر
محمد بن احمد بن ابرهيم بن تميم السرخسي بسرخس قال حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي قال
حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض عن ابي حازم عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر
خيره وشره وحلوه ومره حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال

حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال ابو سعيد سهل بن زياد الادمي الرازي عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي
علي بن محمد عليه السلام يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام وحدثني محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني
ابو القاسم اسحق بن جعفر العلوي قال حدثني ابي جعفر بن محمد بن علي عن سليمان بن محمد القرشي عن اسمعيل
ابن ابي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام وحدثنا علي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا
عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ فوالله ما علوتم
تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال
مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي و
الزجر ولسقط معنى الوعيد والوعد ولم يكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة
من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية
هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا
ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار قال ثم نهض الشيخ يقول انت الذي نرجو بطاعته ❊ يوم النجاة من الرحمن غفرانا ❊
❊ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ❊ جزاك ربك عنا فيه احسانا ❊
❊ فليس معذرة في فعل فاحشة ❊ قد كنت راكبها فسقا وعصيانا ❊
❊ لالا ولا ناهيه اوقعه ❊ فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ❊
❊ ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ❊ قتل الولي له ظلما وعدوانا ❊
❊ انى يحب وقد صحت عزيمته ❊ ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا ❊
قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث الا
بيتين من هذا الشعر من اوله وحدثنا بهذا الحديث ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي العزائمي
قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال حدثنا عبد العزيز بن اسحق بن جعفر ببغداد
قال حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي قال حدثنا محمد بن عبد الله

[illegible]

كالقتل الذي وقع في العصرين في يوم
واحد سبعون الف شخص بمكة

اصحه

القدريه

بن يحيى عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام وحدثنا بهذا الحديث ايضا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا
ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما انصرف امير المؤمنين عليه السلام من صفين قام اليه شيخ ممن
شهد معه الوقعة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا هذا ابقضاء الله وقدره وذكر الحديث مثله سواء
الا انه زاد فيه فقال الشيخ يا امير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا واديا ولا علونا
تلعة الا بهما فقال امير المؤمنين عليه السلام الامر من الله والحكم ثم تلا هذه الآية وقضى ربك ألا تعبدوا الا
اياه وبالوالدين احسانا اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرقى اتدفع
من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال عليه السلام ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا
ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسي العزايمي قال
حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة واحمد بن ابراهيم
بن معلى بن اسد العمي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا احمد بن عيسى بن زيد قال حدثنا عبد الله
بن موسى بن عبد الله بن حسن عن ابيه عن ابائه عن الحسن بن علي عليهما السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه
سئل عن قول الله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر فقال يقول الله عز وجل انا كل شيء خلقناه لاهل النار بقدر
اعمالهم حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن ابيه عن الحسن بن علي بن عبد الله
الكوفي عن جده عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم انه سئل الصادق عليه السلام عن الصلوة خلف من
يكذب بقدر الله عز وجل قال ليعد كل صلوة صلاها خلفه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن
زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان
القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق
الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم

لا ينالونه

لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص
لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو
مرة ويسفل اخرى في قعرها شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع اليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عز وجل
في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير قال
مصنف هذا الكتاب يقول ان الله تبارك وتعالى قد قضى جميع اعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من
خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام كما قال الله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب يريد
اعلمناهم وكما قال الله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه
فلا ينكر ان يكون الله عز وجل يقضي اعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشر على هذا المعنى لان الله عز و
جل عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القضاء ايضا في معنى الكتاب والاخبار كما قال
الله عز وجل الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الا امرأته قدرناها من الغابرين يعني كتبنا واخبرنا
وقال العجاج واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر وقدر معناه كتب وقد يكون القضاء
بمعنى الحكم والالزام قال الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يريد حكم بذلك والزمه خلقه
ويجوز ان يقال ان الله عز وجل قد قضى من اعمال العباد على هذا المعنى ما قد الزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض
دون غيرها وقد يجوز ايضا ان يقدر الله عز وجل اعمال العباد بان يبين مقاديرها واحوالها من حسن وقبح وفرض
ونافلة وغير ذلك ويفعل من الادلة على ذلك ما يعرف به هذه الاحوال لهذه الافعال فيكون عز وجل مقدرا
لها في الحقيقة وليس يقدرها ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره اياه
وهذا اظهر من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه الا ترى انا قد نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا
فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من ان يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل خلقها
خلق تقدير فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضاء على عشرة اوجه فاول وجه منها العلم وهو
قول الله عز وجل الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني الاعلام وهو قوله عز وجل
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه والوجه الثالث الحكم
وهو قوله عز وجل والله يقضي بالحق يعني يحكم بالحق الرابع القول وهو قوله عز وجل يقضي بالحق اي
يقول بالحق الخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت يعني حتمنا فهو القضاء الحتم

[illegible]

حكم بها على عباده ونهيهم عن
الانصراف عنها ان يكون فعلها
وكونها فاما ان يكون الامر
عز وجل صح

السادس الأمر وهو قوله عز وجل وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه يعني أمر ربك السابع الخلق وهو قوله عز وجل
فقضاهن سبع سماوات في يومين يعني خلقهن الثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما أنت قاض أي افعل
ما أنت فاعل التاسع الإتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الأجل وقوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام
أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل أي أتممت العاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل
قضي الأمر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القائل قد قضيت لك حاجتك يعني فرغت لك
منها فيجوز أن يقال إن الأشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى أن الله عز وجل قد علمها
وعلم مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير أو شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى أنه أمر به وحتمه
وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يأمر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قد قضاه وقدره بمعنى
أنه علم بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه والفتنة على عشرة أوجه فوجه منها الضلال والثاني الاختبار وهو
قوله عز وجل وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا وقوله عز وجل الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون يعني لا يختبرون والثالث الحجة وهو قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله
والله ربنا ما كنا مشركين الرابع الشرك وهو قوله عز وجل والفتنة أشد من القتل الخامس الكفر وهو
قوله عز وجل ألا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر السادس الإحراق بالنار وهو قوله عز وجل إن الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية يعني أحرقوا السابع العذاب وهو قوله عز وجل يوم هم على النار
يفتنون يعني يعذبون وقوله عز وجل ذوقوا فتنتكم هذا يعني عذابكم وقوله عز وجل ومن يرد الله
فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله شيئا الثامن القتل وهو قوله عز وجل إن خفتم أن يفتنكم الذين
كفروا يعني إن خفتم أن يقتلوكم وهو قوله عز وجل فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون
وملائهم أن يفتنهم التاسع الصد وهو قوله عز وجل وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك
يعني ليصدونك العاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله
عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين أي محنة فيفتنوا بذلك ويقولوا في أنفسهم لم يقتلهم
الله إلا ودينهم الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وقد
زاد علي بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجها فقال من وجوه الفتنة ما هو المحبة وهو قوله
عز وجل إنما أموالكم وأولادكم فتنة أي محبة والذي عندي في ذلك أن وجوه الفتنة عشرة وأن

الفتنة

الفتنة في هذا الموضع المحنة بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله الولد مجهلة محزنة
مبخلة وقد أخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب مقتل الحسين بن علي صلى الله عليه حدثنا أحمد بن زياد
بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن
محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمحتكرين فأمر بحكرتهم أن تخرج إلى
بطون الأسواق وحيث تنظر الأبصار إليها فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله لو قومت عليهم فغضب عليه
السلام حتى عرف الغضب في وجهه وقال أنا أقوم عليهم إنما السعر إلى الله عز وجل يرفعه إذا شاء ويخفضه إذا شاء و
قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله لو سعرت لنا سعرا فإن الأسعار تزيد وتنقص فقال عليه السلام ما كنت لا
لقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض حدثنا محمد بن الحسن بن
أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن أبي حمزة الثمالي
عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكا يدبره بأمره وقال أبو حمزة الثمالي ذكر عند
علي بن الحسين عليه السلام غلاء السعر فقال وما علي من غلائه إن غلا فهو عليه وإن رخص فهو عليه قال مصنف
هذا الكتاب أعانه الله على طاعته الغلاء هو الزيادة في أسعار الأشياء حتى يباع الشيء بأكثر مما كان يباع في ذلك
الموضع والرخص هو النقصان في ذلك فما كان من الرخص والغلاء عن سعة الأشياء وقلتها فإن ذلك من
الله عز وجل ويجب الرضا بذلك والتسليم له وما كان من الغلاء والرخص بما يؤخذ الناس به لغير قلة
الأشياء وكثرتها من غير رضى منهم به أو كان من جهة شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلو الطعام
لذلك فذلك من المسعر والمتعدي بشرى طعام المصر كله كما فعله حكيم بن حزام كان إذا دخل الطعام المدينة
اشتراه كله فمر به النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر حدثنا أبي رضي
الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن سلمة الحناط عن أبي
عبد الله عليه السلام ومتى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له أن يلتمس بسلعته الفضل
لأنه إذا كان في المصر طعام غير ما يبيع الناس لم يغل الطعام لأجله وإنما يغلو إذا اشترى الواحد من الناس
جميع ما يدخل المدينة حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن
عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحكرة
فقال إنما الحكرة أن تشتري طعاما وليس في المصر غيره فتحتكره فإن كان في المصر طعام أو متاعا غيره

[illegible]

فلا بأس ان تلتمس بالطعام الفضل ولو كان الغلاء من هذا الموضع من الله عز وجل لما استحق المشتري لجميع الطعام

المعيبة الذم لان الله عز وجل لا يذم العبد على ما يفعله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجالب مرزوق

والمحتكر ملعون ولو كان منه عز وجل لوجب الرضا به والتسليم له ولا يجب اذا كان من قلة الاشياء او قلة

الريع لانه من الله عز وجل لما استحق الشيء لما كان من الله عز وجل ومن الناس فهو سابق في علم الله تعالى

ذكره مثل خلق الخلق وهو بقضائه وقدره على ما بينته من معنى القضاء والقدر

باب في الاطفال وعدل الله فيهم

حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني قال حدثنا ابرهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثني ابي عبد الله بن يزيد قال حدثني ابي يزيد بن سلام عن ابيه سلام بن عبيد الله اخي عبد الله بن سلام عن ابي عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اخبرني ايعذب الله خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله عز وجل الخلائق لفصل القضاء يأتي باولاد المشركين فيقول لهم عبادي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم قال فيقولون اللهم ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئا وانت امتنا ولم نمت شيئا ولم تجعل لنا السنة ننطق بها ولا اسماعا نسمع ولا كتابا نقرؤه ولا رسولا فنتبعه ولا علم لنا الا ما علمتنا قال فيقول لهم عز وجل عبيدي وامائي ان امرتكم بامر اتفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك يا ربنا قال فيأمر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيأمرها الله عز وجل ان تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة ثم يأمر الله تبارك وتعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم عليه السلام ومن سبق له في علمه عز وجل ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيأمر الله عز وجل النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لآبائه في جهنم وذلك قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام قال قلت له لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيها الاطفال ومن لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده واتاه

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع فاذا بلغوا اثني عشر سنة كتبت لهم الحسنات فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات

حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة احتج الله عز وجل على سبعة على الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل قال فيبعث الله عز وجل اليهم رسولا فيؤجج لهم نارا فيقول لهم ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة بن اعين قال رأيت ابا جعفر عليه السلام صلى على ابن لجعفر عليه السلام صغير فكبر عليه ثم قال يا زرارة ان هذا وشبهه لا يصلى عليه ولولا ان يقول الناس ان بني هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه قال زرارة فقلت فهل سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قد سئل عنهم فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة هل تدري ما قوله الله اعلم بما كانوا عاملين قال قلت لا قال فقال لله عز وجل فيهم المشيئة انه اذا كان يوم القيامة احتج الله تبارك وتعالى على سبعة على الطفل وعلى الذي مات بين النبي والنبي وعلى الشيخ الكبير الذي يدرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل هؤلاء يحتج الله عز وجل عليهم يوم القيامة فيبعث اليهم رسولا ويخرج اليهم نارا فيقول لهم ان ربكم يأمركم ان تثبوا

في هذه النار فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصاه سيق الى النار حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف
البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم مع آبائهم ملوك في الجنة
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري
عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحق الله عز وجل الابناء بالآباء ذريتهم بايمان الحقنا بهم صح
ليقر بذلك اعينهم حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن ابي زكريا عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اذا مات الطفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السماوات والارض الا ان فلان بن فلان
مات فان كان مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة صلوات
الله عليها تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين فتدفعه اليه حدثنا الحسن بن
احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن حسان عن الحسن بن محمد النوفلي من
ولد نوفل بن عبد المطلب قال اخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العمري عن ابيه
عن جده عن علي عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال كفارة لوالديه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواها وادر شيء اخلافا وافتح شيء ارحاما اما علمتم اني اباهي بكم الامم يوم القيمة
حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب الجنة فيقول الله عز وجل ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي فيقول
الله عز وجل لملك من الملائكة ائتني بابويه فيؤمر بهما الى الجنة فيقول هذا بفضل رحمتي لك حدثنا ابي
رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان
عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن اطفال الانبياء عليهم السلام فقال ليسوا كاطفال
سائر الناس قال وسألته عن ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله لو بقي كان صديقا قال لو بقي كان على منهاج

ابيه عليه السلام وبهذا الاسناد عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان
على قبر ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله عذق يظله من الشمس فلما يبس العذق ذهب اثر القبر
فلم يعلم مكانه وقال عليه السلام مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له ثمانية عشر شهرا
فاتم الله عز وجل رضاعه في الجنة قال مصنف هذا الكتاب ان الاطفال واحوالهم الوجه في معرفة
العدل والجور والطريق الى تمييزهما ليس هو ميل الطباع الى الشيء ونفورها عنه وانما استحسان العقل
له واستقباحه اياه فليس يجوز لذلك ان نقطع بقبح فعل من الافعال لجهلنا بعلله ولا ان نقل في اخراجه
من حد العدل لمتى قاصر عنه بل الواجب اذا اردنا ان نعرف حقيقة نوع من انواع الفعل قد خفي علينا
وجه الحكمة فيه ان نرجع الى الدليل الذي يدل على حكمة فاعله ونفزع الى البرهان الذي يعرفنا حال محدثه
فاذا وجبنا الحق الجملة انه لا يفعل الا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد لزمنا ان نحكم بهذه القضية
افعاله كلها جهلنا عللها ام عرفناها اذ ليس في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها
في حيز دون حيز الا ترى انا لو رأينا ابا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته وصح بالبرهان لدينا عدله
يقطع جارحة من جوارح ولده او يكوي عضوا من اعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة
التي لها يفعل ما يفعله به لم يحسن لجهلنا بالمصلحة فيه ان ننقض ما قد اثبته البرهان الصادق في الجملة
من حسن نظره له وارادته الخير به فكذلك افعال الله العالم بالعواقب والابتداء تبارك وتعالى
لما اوجب الدليل في الجملة انها لا تكون الا حكمة ولا تقع الا صوابا لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل
ان ننقض عليها ما قد ثبت في جملة احكامها لا سيما ونحن نعترف بعجزنا وقصورنا عن معرفة علل الاشياء ونقصنا بها
عن الاحاطة بمعاني الجزئيات هذا اذا اردنا ان نعرف الجملة التي لا يتسع جهلنا من احكام افعال الله عز
وجل واما اذا اردنا ان نستقصي معانيها ونبحث عن عللها ثم نقدم في العقل حمد الله ما يعين تناسق
وجه الحكمة في تفصيلاتها اما بصدق الدلالة على حكمها او الدليل على ان الله تبارك وتعالى حكمة بعدها
من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء الى مثله وائتلافه بشكله و
انقياد كل نوع لجنسه حتى لو توهمت على خلاف ما هي عليه من دوران افلاكها وحركة شمسها وقمرها
وسير كواكبها لانتقضت وفسدت فلما استوفت افعال الله عز وجل ما ذكرنا من شرائط العدل
وسلمت مما قد منا من علل الجور صح انها حكمة والدليل على انه لا يقع منه عز وجل الظلم ولا يفعله

ان قد ثبت ان الله تبارك وتعالى قديم غني عالم لا يجهل وان الظلم لا يقع الا من جاهل بقبحه او محتاج الى فعله منتفع به
فلما كان الله تبارك وتعالى قديما غنيا لا يجوز عليه المنافع والمضار عالما بما كان ويكون من قبيح وحسن
صح انه لا يفعل الا الحكمة ولا يحدث الا الصواب الا ترى ان من صحت حكمته منا لا يتوقع منه مع غناه
عن فعل القبيح وقدرته على تركه وعلمه بقبحه وما يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف
عليه مواقعة القبايح وهذا بين والحمد لله **حدثنا** احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي
قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله انا نرى من الاطفال من يولد ميتا
ومنهم من يسقط غير تام ومنهم من يولد اعمى واخرس واصم ومنهم من يموت من ساعته اذا سقط الى الارض
ومنهم من يبقى الى الاحتلام ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا فكيف ذلك وما وجهه فقال عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما
ليس له ومن عمره فانما اعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما اعطى وعادل فيما منع ولا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة و
صوابا وهو المتكبر الجبار الواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى الله كفر ومن انكر
شيئا من افعاله جحد **باب في ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم**
اخبرني ابو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه ببلخ قال حدثنا محمد بن ابي عثمان الهروي
قال حدثنا ابو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن
يحيى الخشني قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عن الله عز وجل قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في
شيء انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما يتقرب
الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يبتهل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من
العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر
ولو اغنيته لافسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده

ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده وذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم
واني عليم خبير **حدثنا** ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم
قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال قرأت على ابي عمرو الصنعاني عن العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رب اشعث ذي طمرين مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله عز وجل لابره **حدثنا** ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن محمد بن المنكدر قال سمعت عمرو بن عبد الله بن مسعود فاتيته اعوده
فقال الا احدثك بحديث عن عبد الله بن مسعود قلت بلى قال قال عبد الله بينا نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ تبسم فقلت له ما لك يا رسول الله قال عجبت من المؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ما له في
السقم من الثواب لاحب ان لا يزال سقيما حتى يلقى ربه عز وجل **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما اتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع
الله تبارك وتعالى عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل فكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم
اباه وامه وجده وجد جده ويرضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك ان
يردنا الى حالنا التي كنا عليها فسال ربه عز وجل فردهم الى حالهم **حدثنا** علي بن احمد بن عبد الله بن احمد
بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابي عن جده احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن
عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهما السلام قال
ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا
بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة
امره **حدثنا** محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن محمد
بن خالد عن ابيه عن ابي قتادة القمي قال حدثنا عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن
محمد عليه السلام قال ان الذي بعث جدي صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان الله تبارك وتعالى ليرزق العبد
على قدر المروة وان المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة وان الصبر لينزل على قدر شدة البلاء
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن

عبد الرحمن بن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلم قال ان موسى بن عمران عليه السلم قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقي الصغير فقال
الله جل جلاله يا موسى اما ترضاني لهم رازقا وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن محمد بن ابي الهيثم عن علي بن الحسن قال سمعت اباعبد الله عليه السلم
يقول ان الله عز وجل جعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه
رزقه كثر دعاؤه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان بن ابي ايوب الخزاز
قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم لاي علة جعل الله الارواح في
الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح
في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته
في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها
على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه
مبشرين ومنذرين يامرونهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب
لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك
في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد
مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويامنوا من النزوع الى ما ليس
لهم بحق ثم قال عليه السلم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى
انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من قد
نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها مع ما يرون
في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام المتناوبة عليهم والموت
الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون حدثنا محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا

محمد

محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي
بن سالم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم حدثنا
محمد بن القاسم الاسترابادي قال حدثنا يوسف بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن
بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلم في قول الله عز وجل الذي
جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة
الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة
النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم
وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها
ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض
فراشا لكم ثم قال عز وجل والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها
لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علو ليبلغ قلال جبالكم وتلالكم
وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك
المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي
لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة
التي انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد
بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد
في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد في الليالي ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه
بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارئ
عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب الى الفتنة باعماله

الوابل المطر الشديد الضخم القطر ق

الهطل المطر الضعيف الدائم وتتابع
المطر المتفرق العظيم القطر كالهطلان
ق

الرذاذ كسحاب المطر الضعيف او
الساكن الدائم الصغار القطر
كالغبار او هو بعد الطل ق

ويرشد من نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك
وهو يظن انه يتقرب الي حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله
عليه السلم قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي
المؤمن وانما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح امر عبدي فليصبر على بلائي
وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري باب الامر
والنهي والوعد والوعيد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قال ابو عبد الله
عليه السلم الناس مامورون ومنهيون ومن كان له عذر عذره الله عز وجل حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن هشام
بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال ان في التورية مكتوبا يا موسى اني
خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي
وان عصيتني لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك لي
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن عبد الله البرقي
عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده
الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار حدثنا ابو علي الحسين بن احمد البيهقي بنيسابور سنة اثنتين و
خمسين وثلثمائة قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس
يقول كنا في مجلس الرضا عليه السلم فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة انها لا تغفر فقال الرضا
عليه السلم قال ابو عبد الله عليه السلم قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا احمد بن محمد بن
الهيثم العجلي واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد السناني والحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المكتب
وعبد الله بن محمد الصائغ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن

زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثني ابو معوية عن الاعمش
عن جعفر بن محمد عليه السلم قال [illegible] لمن يتمسك شرايع الدين ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق
طاقتها وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض
ولا ياخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الاطفال بذنوب الاباء فانه قال في محكم كتابه و
لا تزر وازرة وزر اخرى وقال عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز وجل ان يعفو
ويتفضل وليس له عز وجل ان يظلم ولا يفرض الله عز وجل طاعة من يعلم انه يغويهم ويضلهم و
لا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على
خلقه حجة الا معصوما والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب الخصال
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن محمد بن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلم يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود
واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر قال الله تبارك
وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت
له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين فقال حدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم
فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله
تعالى ذكره يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا
احمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه واله كفى بالندم
توبة وقال عليه السلم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس
بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد
يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا
للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان
مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه واله لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار

واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الا
قرار بالجزاء على الحسنات والسيئات ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته
في القيامة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها ويضاعف الله لمن يشاء
الى سبعمائة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها فان لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها اجل
تسع ساعات فان تاب وندم عليها لم تكتب عليه وان لم يندم كتبت عليه سيئة حدثنا محمد بن محمد بن حاتب لم يتب ولم
الشافعي قال اخبرنا ابو محمد مجاهد بن اعين بن داود قال اخبرنا عيسى بن احمد العسقلاني قال اخبرنا
النضر بن شميل قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ثوير عن ابيه ان عليا عليه السلام قال ما في القرآن آية
احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حدثنا
ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي بسرخس قال حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا
اسحق بن ابي اسرائيل قال حدثنا جرير عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن ابي ذر رحمة الله عليه
قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وحده ليس معه انسان فظننت انه
يكره ان يمشي معه احد قال فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر جعلني
الله فداك قال يا ابا ذر تعال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من اعطاه
الله خيرا فنفخ فيه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال
لي اجلس هيهنا فاجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتى ارجع اليك قال فانطلق في الحرة حتى
لم اره وتوارى عني فاطال اللبث ثم اني سمعته عليه السلام وهو مقبل وهو يقول وان زنى وان سرق قال
فلما جاء لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرة فاني ما سمعت احدا يرد عليك
شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرة فقال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا
دخل الجنة قال فقلت يا جبرئيل وان زنى وان سرق قال نعم قلت وان زنى وان سرق قال نعم وان شرب
الخمر قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ووفقه لمرضاته يعني بذلك انه يوفق للتوبة
حتى يدخل الجنة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن

معاذ الجوهري عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه صلوات الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
قال قال الله عز وجل من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو لا يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو عنه لا غفرت له ذلك
الذنب ابدا ومن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه

باب التعريف والبيان والحجة والهداية

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
المعرفة صنع من هي قال من صنع الله عز وجل ليس للعباد فيها صنع حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج ابي نصر
عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم حدثنا محمد علي بن
بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عليه السلام عن فضالة عن ثعلبة بن ميمون
عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها وتقويها
قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذ واما
تارك وعن قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وهم يعرفون حدثنا احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله عن ابيه عن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل
وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد
بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله الدهقان عن درست عمن حدثه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين
عن ابي شعيب المحاملي عن درست بن ابي منصور عن بريد بن معوية العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم
ان يقبلوه ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال
عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عمن لم يعرف شيئا هل عليه

شيء قال لا حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن
داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد
فهو موضوع عنهم حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن جده احمد بن ابي
عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال اكتب فاملى
علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليه الكتاب وامر فيه
ونهى امر فيه بالصلوة والصوم فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذهب
فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك
وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء
لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال
ان الله يهدي ويضل وقال ما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون
له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور
رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون قال مصنف هذا الكتاب
اعانه الله على طاعته قوله عليه السلام ان الله يهدي ويضل معناه ان الله عز وجل يهدي المؤمنين في القيمة
الى الجنة ويضل الظالمين في القيمة عن الجنة كما قال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وقال عز وجل ويضل الله الظالمين
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم
بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد بن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه
السلام اصلحك الله هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا
على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتيها قال وسألته عن قوله عز وجل
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه
عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
لم ينعم على عبد بنعمة الا وقد الزمه فيها الحجة من الله عز وجل فمن من الله عليه فجعله قويا فحجته عليه

القيام

القيام بما كلفه واحتمال من هو دونه ممن هو اضعف منه ومن من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته عليه ماله
ثم تعاهده الفقراء بنوافله ومن من الله عليه فجعله شريفا في بيته جميلا في صورته فحجته عليه ان يحمد الله
على ذلك والا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله ابي رحمه الله قال حدثنا عبد
الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله
ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعت ابي عليه
السلام يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران
عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت
في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه
نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء قال
مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ان الله عز وجل انما يريد بعبده سوءا لذنب يرتكبه فيستحق
به ان يطبع على قلبه ويوكل به شيطانا يضله ولا يفعل ذلك الا باستحقاق وقد يوكل بعبده ملكا يسدده
باستحقاق او تفضل ويخصه برحمته من يشاء وقال الله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا احمد بن الفضل بن
المغيرة قال حدثنا منصور بن عبد الله بن ابرهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا
ابو شعيب المحاملي عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن
المعرفة امكتسبة هي فقال لا فقيل له فمن صنع الله عز وجل ومن عطائه هي قال نعم وليس للعباد فيها
صنع ولهم اكتساب الاعمال وقال عليه السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين و
معنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها حدثنا عبد الواحد بن محمد

بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن
حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسئله عن افعال العباد امخلوقة هي ام غير مخلوقة فكتب
عليه السلام افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد البرقي الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث
النخعي القاضي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عمل بما علم كفي ما لم يعلم

باب ذكر مجلس الرضا علي بن موسى الرضا عليه السلام مع اهل الاديان واصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر وما كلم به عمران الصابي في التوحيد عند المامون

حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي
ثم الايلاقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو
محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما
قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل
الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس
الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم
علي ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني
القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين
نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينما نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا
عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك
السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل
فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك
علينا حدثنا ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله
حدثنا الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي
غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد
الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال

الهربذ: مقدم بيت النار للهند
اعظماء الهند او علمائهم او خدم
نار المجوس الواحد كزبرج
ق

محمد

لي وما بدا له في هذا الباب قلت ان اصحاب البدع والكلام خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر
واصحاب المقالات واهل الشرك والمتكلمين اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا
صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم
بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف
ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله
فقال يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم
وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى اهل
الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت
حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له فعند
ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال
له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام
تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا عليه السلام وضوءه للصلاة وشرب شربة سويق
وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في
جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المامون وقام محمد
بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس
فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي
علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم فاحب
ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا
منكره ونبي لا اومن به فقال الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال
الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي قال الرضا عليه السلام
سل عما بدا لك وافهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا
عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى
لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع

الاحكام فشاهدين عدلين قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية
وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الان جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل العدل المقدم
عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال
بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني
بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فامنوا به قال الجاثليق قد
ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم
لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته
وامته اتؤمن به قال سديدا قال الرضا عليه السلام لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث
من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرا الانجيل قال بلى لعمري
قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه
ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرا عليه السلام السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي صلى الله عليه واله وقف
ثم قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد
واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل
فقد كذبت عيسى وموسى عليه السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت
بربك وبنبيك وكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا
عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواريي
عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما
الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال
يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه واله
وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن
بعيسى الذي امن بمحمد صلى الله عليه واله وما ننقم على عيسكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته
قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام
قال الرضا عليه السلام وكيف ذاك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام

قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام
فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اني اسئلك عن
مسئلة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام ما انكرت ان عيسى كان يحيي
الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرا الاكمه والابرص
فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيى
الموتى وابرا الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل
النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فاحيى خمسة وثلاثين الف رجل من بعد موتهم بستين
سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية
اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم
فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال
صدقت قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا من التورية ايات
فاقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى
ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله
صلى الله عليه واله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة
فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله
قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسئلهم عن امورهم ثم اخبروهم
ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرا الاكمه والابرص والمجانين و
كلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من
هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى
من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر
الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت
عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية
فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم

فقال لها يا ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعين ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابرهيم
خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن وخلطهن ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم
موسى بن عمران واصحابه السبعين الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه
فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا
عن اخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع
وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم
الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل
والزبور والفرقان قد نطقت به فلو كان كل من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص والمجانين يتخذ
ربا من دون الله فاتخذ كل هؤلاء اربابا ما تقول يا نصراني قال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله — هؤلاء
ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن
عمران هل تجد في التورية مكتوبا بنبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون
الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم
فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا في التورية مكتوب
قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال
اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا
جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال
الرضا عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربي وربكم والفارقليطا
جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح
الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا مما في الانجيل الا ونحن مقرون
به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق الا تخبرني
عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا
الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلام
ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل انما وقع الاختلاف في هذا الانجيل

الذي

الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل
الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم
فقال لهم الوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا
عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا
ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ
الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل
وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال الرضا عليه السلام فكيف شهادة
هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمأمون
ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى
قال ان المسيح بن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى
بن مريم انه كلمة الله احلها في الجسد الآدمي فصارت انسانا وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين
من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى
السماء الا ما نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال
الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره فقال الرضا عليه السلام فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى
على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام اليس قد زكيتهم وشهدت انهم
علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء فقال الرضا عليه
السلام فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان
في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال تسألني او اسألك قال بل اسألك
ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او بما في صحف ابرهيم وموسى
قال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل
على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد
فقال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل
في الارض فقال ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى

بني اسرائيل فقال لهم اذا جاءكم نبي من اخوانكم فيه فصدقوه ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير
ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم عليه السلم قال
راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال الرضا عليه السلم هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد
صلى الله عليه واله قال لا قال الرضا عليه السلم اليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب
ان تصححه لي من التورية فقال الرضا عليه السلم هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور
سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه
الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلم انا اخبرك به اما قوله جاء النور من جبل سيناء
فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس من
جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلم وهو عليه واما قوله واستعلن
علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول
انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب
الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما
راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه واله اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا
عليه السلم هل تعرف حبقوق النبي عليه السلم قال نعم واني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق
به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل
في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران اتعرف هذا وتؤمن
به قال راس الجالوت قد قال ذلك حبقوق ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلم وقد
قال داود في زبوره وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد
الفترة غير محمد صلى الله عليه واله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن
عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال الرضا عليه السلم جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا
لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من
بعده وهو الذي يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم
بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضا عليه السلم يا راس الجالوت اسالك

عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ
به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فا
نفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال الرضا عليه السلم
صدقت اذا كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر
الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب
علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلم فكيف اقررتم
بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلم ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم
يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك
انه متى جاؤا على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كان على
غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلم يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى
بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلم ارايت ما جاء به موسى من
الايات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقاة اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال
فكذلك اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا
قال الرضا عليه السلم وكذلك امر محمد صلى الله عليه واله وما جاء به وامر كل نبي ومن اياته انه كان
يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم
حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم
وجاء بايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا
ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عليه السلم فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليه واله
شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال الرضا عليه السلم اخبرني عن زردهشت الذي
تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا
وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال
بلى قال فكذلك الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله

عليهم فاعتد بكم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم امة امية ثم يرد وصفت من قبل الاخبار المتواترات وانما جاء بعلم يجي
به عنه فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان
يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك
دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين
فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتأذن لي ان اسألك فقال الرضا عليه السلام
ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل
والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك
فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق
قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك
ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه و
مثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة
كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا
يا عمران قال نعم يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين
به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران
لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة
ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه
على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا
عليه السلام انما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك
شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم
والله يا سيدي فاخبرني باي شيء علم ما علم أبضمير ام بغير ذلك قال الرضا عليه السلام ارأيت اذا علم بضمير
هل تجد بدا من ان تجعل لذلك الضمير حدا ينتهي اليه المعرفة قال عمران لابد من ذلك قال
الرضا عليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا بأس ان سألتك عن الضمير
نفسه تعرفه بضمير آخر فقال نعم قال عليه السلام افسدت عليك قولك ودعواك يا عمران أليس

ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب
وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي
الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع يتكون قال قد سألت فافهم ان حدود خلقه
على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا وزن له وهو الروح ومنها منظور اليه
وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون والتقدير والاعراض والصور والعرض والطول
ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها
فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق
بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيدي الا تخبرني
عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام
لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فباي شيء عرفناه قال بغيره قال
فاي شيء غيره قال الرضا عليه السلام مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر
قال عمران يا سيدي فاي شيء هو قال هو نور بمعنى انه هاد لخلقه من اهل السماء واهل الارض
وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه قال عمران يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق
ثم نطق قال الرضا عليه السلام لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج
هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه
ولا كون وانما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر
امرك قال عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير عن حاله بخلقه الخلق
قال الرضا عليه السلام احلت يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات
منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها او هل تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رأيت
بصيرا قط رأى بصره قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه قال
الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى الله عن ذلك وساعلمك ما
تعرفه به ولا قوة الا بالله اخبرني عن المرآة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس كل واحد منكما في صاحبه
فباي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها قال الرضا عليه السلام هل ترى من ذلك

الضوء في المرآة اكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا عليه السلام فارناه فلم يحر جوابا قال فلا ارى
النور الا وقد دلك ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا امثال كثيرة غير هذا
لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت الى المامون فقال الصلوة قد حضرت فقال عمران
يا سيدي لا تقطع علي مسئلتي فقد رق قلبي فقال الرضا عليه السلام نصلي ونعود فنهض ونهض المامون
فصلى الرضا عليه السلام داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام الى
مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة
او يوحد بوصف قال الرضا عليه السلام ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شيء
معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا
يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم
ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل
فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد و
اسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على
كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او
معنى غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى
ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف
هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه
وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين
اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر
اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات
فصارت الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه
ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع
وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع و
لا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا

يوحد صح

مذكورا صح

ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق الابداع لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه
شيء والابداع سابق الحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير نفسها
قال الرضا عليه السلام لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة
او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال
عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر الحروف
اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على اخرها فلم تجد لها معنى غير نفسها
فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها
داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال الرضا عليه السلام واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا
اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة
كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان الله جل وتقدس يدرك معرفته بالصفات
والاسماء ولا يدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك
وليس يحل بالله جل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرناه و
لكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب
المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل
عليه واسماؤه لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته
دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسماءه غيره افهمت قال
نعم يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلام اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون
ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة
والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا
وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في
الاخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوو الالباب ان الاستدلال
على ما هناك لا يكون الا بما هيهنا ومن اخذ علم ذلك برايه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون
غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون

قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن
لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل
وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا
ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كل ما اوجدتك
الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب
بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير
وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق
فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره
للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده والله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا
يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى
تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا
ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما
طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران اشهد
يا سيدي انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم في اي شيء
هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران
فاعقل ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب
حلمه ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل
ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء
ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس
بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه
ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه الله عليه من رسله واهل سره
والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما
يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء

افهمت

افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفته ووحدته وان محمدا عبده المبعوث
بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام
عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسألوه
عن شيء وامسينا فنهض المامون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا
اذ بعث الي محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن
موسى خاض في شيء قط ولا عرفناه انه كان يتكلم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت كان الحاج ياتونه ف
يسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من ياتيه لحاجة فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني
اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء قلت اذا لا
يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علم ابائه عليهم السلام فقال لي قل له ان عمك قد كره
هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا اخبرته بما كان
من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي
فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا
اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة الاف درهم
فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام فقال هكذا يجب ثم دعا عليه
السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا
وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات
فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه
الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغائب

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المامون في التوحيد

حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
الفقيه رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد
بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول قدم سليمان المروزي
متكلم خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام
واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسأل

شك في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المامون
انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك
يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني والذم فوجه المامون الى الرضا عليه السلم فقال انه قدم علينا رجل من اهل
مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلم
للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي فادخلاني
على المامون فلما سلمت قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت
يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو على الباب فقال من عمران قلت الصابي الذي اسلم على يديك
قال فليدخل فدخل فرحب به المامون ثم قال يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي
شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال المامون يا عمران ان هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال
عمران يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران
ذلك اليه فدخل الرضا عليه السلم فقال في اي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي
فقال سليمان اترضى يا عمران بابي الحسن وبقوله فيه قال عمران قد رضيت بابي الحسن في البداء على ان ياتيني
فيه بحجة احتج بها على نظرائي من اهل النظر قال المامون ما تقول يا ابا الحسن فيما تشاجرا فيه قال
وما انكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول اَوَلا يَذْكُرُ الْاِنْسانُ اَنّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ
شَيْئاً ويقول عز وجل وَهُوَ الَّذي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ ويقول بَديعُ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ ويقول
عز وجل يَزيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ ويقول وَبَدَأَ خَلْقَ الْاِنْسانِ مِنْ طينٍ ويقول عز وجل وَآخَرُونَ
مُرْجَوْنَ لِاَمْرِ اللّٰهِ اِمّا يُعَذِّبُهُمْ وَاِمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ويقول عز وجل وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ
مِنْ عُمُرِهِ اِلّا في كِتابٍ مُبينٍ قال سليمان هل رويت فيه شيئا عن آبائك قال نعم رويت عن ابي
عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون
البداء وعلما علمه ملائكته ورسله والعلماء من اهل بيت نبيه يعلمونه قال سليمان احب ان تنزعه
لي من كتاب الله قال قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما اَنْتَ بِمَلُومٍ اراد هلاكهم
ثم بدا لله فقال وَذَكِّرْ فَاِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنينَ قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا
عليه السلم لقد اخبرني ابي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من

انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره
حتى سقط من على السرير فقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان
ائت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي انك لتعلم اني لم اكذب
قط فاوحى الله عز وجل انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى سليمان فقال
احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود
يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غُلَّتْ اَيْديهِمْ
وَلُعِنُوا بِما قالُوا ولقد سمعت قوما سألوا ابي موسى بن جعفر عليه السلم عن البداء فقال وما ينكر الناس
من البداء وان يقف الله قوما يرجيهم لامره قال سليمان الا تخبرني عن اِنّا اَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ
يقدر الله عز وجل ما يكون من السنة الى السنة من حياة او موت او خير او شر او رزق فما قدره
في تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان ان من
الامور امورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء يا سليمان
ان عليا عليه السلم كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه
يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه
يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان للمامون يا امير المؤمنين
لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله قال المامون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك
وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي اسألك قال الرضا عليه السلم سل عما بدا
لك قال ما تقول في من جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير فقال الرضا
عليه السلم انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا احدثت واختلفت لانه
سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا
قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت
قال الرضا عليه السلم اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فصاح به المامون وقال يا سليمان مثله
يعايا او يكابر عليك بالانصاف اما ترى من حولك من اهل النظر ثم قال كلمه يا ابا الحسن فانه
متكلم خراسان فاعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا

اذ لم يكن محدثا كان ازليا فقال سليمان ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره وعلمه منه قال الرضا عليه
السلام فاراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراد نفسه كما سمع
نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلام ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد
ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا عليه السلام فليس لقولك اراد ان يكون
حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون
ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله
وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان اسألك مسألة
قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما لا تفقهون وتعرفون
او بما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا عليه السلام فالذي يعلم الناس ان المريد
غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد
شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم
علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصير اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر
جوابا ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار قال نعم قال فاذا كان
حتى لا يبقى منه شيء الا كان اينزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك
قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمريد لا غاية له قال فليس يحيط علمه
عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل
ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل
وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلام ليس علمه بذلك بموجب لا
نقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال عز وجل لاهل الجنة عطاء غير
مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا
يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون
يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه

الرضا ع افبارادته كان ذلك
قال سليمان لا قال
صح

فليس

فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عليه السلام اذا يبيد ما فيهما وهذا
يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ويقول
عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول
عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان
الا تخبرني عن الارادة افعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست
بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي ادعيتموه على ضرار
واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل من سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او
انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيا وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم
وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فنبرأ منها ونعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر
والعلم قال الرضا عليه السلام قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع
قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف نفيتموه مرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول
له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلام ليس ذلك سواء لان
نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد
يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر
وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم قال سليمان انها مصنوعة قال فهي محدثة ليست
كالسمع والبصر لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمان انها صفة من
صفاته لم تزل قال فينبغي ان يكون الانسان لم يزل لان صفته لم تزل قال سليمان لا لانه لم يفعلها
قال الرضا عليه السلام يا خراساني ما اكثر غلطك افليس بارادته وقوله تكون الاشياء قال سليمان
لا قال فاذا لم يكن بارادته ولا مشيته ولا امره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك
فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام الا تخبرني عن قول الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية
مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث ارادة قال له نعم قال فاذا احدث ارادة كان قولك
ان الارادة هي هو او شيء منه باطلا لانه لا يكون ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك
قال سليمان انه لم يكن عنى بذلك انه يحدث ارادة قال فما عنى به قال عنى فعل الشيء قال الرضا

عليه السلام ويلك كم [...] هذه المسألة وقد اخبرتك ان الارادة محدثة لان فعل الشي محدث قال فليس لها
معنى قال الرضا عليه السلام قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له فاذا لم يكن لها معنى
قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله لم يزل مريدا قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال
الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وحديثا وقديما في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام
لا باس اتمم مسئلتك قال سليمان قلت ان الارادة صفة من صفاته قال كم تردد علي انها صفة من
صفاته فصفته محدثة او لم تزل قال سليمان محدثة قال الرضا عليه السلام الله اكبر فالارادة
محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تزل لم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام ان ما لم يزل لا يكون مفعولا
قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام وسوست يا سليمان فقد فعل
وخلق ما لم يرد خلقه ولا فعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك قال سليمان يا سيدي
قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال المامون ويلك يا سليمان كم هذا الغلط والترداد اقطع هذا وخذ في
غيره اذ لست تقوى على هذا الرد قال الرضا عليه السلام دعه يا امير المومنين لا تقطع عليه مسئلته فيجعلها
حجة تكلم يا سليمان قال قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام لا باس اخبرني عن
معنى هذه امعنى واحد او معاني مختلفة قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فان كان معناه معنى
واحد كانت ارادة القيام ارادة القعود وارادة الحياة وارادة الموت اذا كانت ارادته واحدة لم
يتقدم بعضها بعضا ولم يخالف بعضها بعضا وكان شيئا واحدا قال سليمان ان معناها مختلف قال
فاخبرني عن المريد اهو الارادة او غيرها قال سليمان بل هو الارادة قال الرضا عليه السلام فالمريد
عندكم مختلف ان كان هو الارادة قال يا سيدي ليست الارادة المريد قال فالارادة محدثة والا
فمعه غيره افهم وزد في مسئلتك قال سليمان فانها اسم من اسمائه قال الرضا عليه السلام هل سمى
نفسه بذلك قال سليمان لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضا عليه السلام فليس لك ان تسميه بما لم يسم
به نفسه قال قد وصف نفسه بانه مريد قال الرضا عليه السلام ليس صفته نفسه انه مريد
اخبارا انه ارادة ولا اخبارا عن الارادة انها اسم من اسمائه قال سليمان لان ارادته علمه قال الرضا
عليه السلام يا جاهل فاذا علم الشي فقد اراده قال سليمان اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه قال سليمان
اجل قال من اين قلت ذاك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله

عز وجل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به ابدا قال
سليمان لانه قد فرغ من الامر فليس يزيد فيه شيئا قال الرضا عليه السلام هذا قول اليهود فكيف
قال الله عز وجل ادعوني استجب لكم قال سليمان انما عنى بذلك انه قادر عليه قال افيعد
ما لا يفي به فكيف قال عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت و
عنده ام الكتاب وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم ان
انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا يموت اليوم ولا يريد ان يموت اليوم
قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما
لا يريد ان يكون قال يعلم انهما يكونان جميعا قال الرضا عليه السلام اذا يعلم ان انسانا حي ميت
قائم قاعد اعمى بصير في حالة واحدة وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم انه يكون
احدهما دون الاخر قال لا باس فايهما يكون الذي اراد ان يكون او الذي لم يرد ان يكون
قال سليمان الذي اراد ان يكون فضحك الرضا عليه السلام والمامون واصحاب المقالات قال
الرضا عليه السلام غلطت وتركت قولك انه يعلم ان انسانا يموت اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم
وانه يخلق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم واذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد ان يكون فانما يعلم انه يكون
ما اراد ان يكون قال سليمان فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا غيره قال الرضا عليه السلام
يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره واذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمان
فهو يعلم كيف يصنع الشي قال نعم قال سليمان فان ذلك اثبات للشي قال الرضا عليه السلام احلت
لان الرجل قد يحسن البناء وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخط ويحسن صنعة الشي وان لم يصنعها
ابدا قال له يا سليمان هل يعلم انه واحد ولا شي معه قال نعم قال افيكون ذلك اثباتا للشي
قال سليمان ليس يعلم انه واحد لا شي معه قال الرضا عليه السلام افتعلم انت ذاك قال نعم قال فانت
يا سليمان اعلم منه اذا قال المسئلة محال قال محال عندك انه واحد لا شي معه وانه سميع بصير حكيم
قادر قال نعم قال فكيف اخبر عز وجل انه واحد حي سميع بصير عليم خبير وهو لا يعلم ذلك وهذا
رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك ثم قال الرضا عليه السلام فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا
ما هو واذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشي قبل ان يصنعه فانما هو متحير تعالى الله عن ذلك قال

سليمان فانما الارادة القدرة قال الرضا عليه السلم وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا ولا بد من ذلك
لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة
كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمان قال المامون عند ذلك يا سليمان هذا اعلم هاشمي
ثم تفرق القوم قال مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته كان المامون يجلب على الرضا من
متكلمي الفرق والاهواء المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلم عن الحجة مع واحد
منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه
لان الله تعالى ذكره يابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه
فقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا يعني بالذين امنوا الائمة الهداة عليهم السلم
واتباعهم والعارفين بهم والاخذين عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك
يفعل بهم في الاخرة وان الله لا يخلف وعده

باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله عز وجل

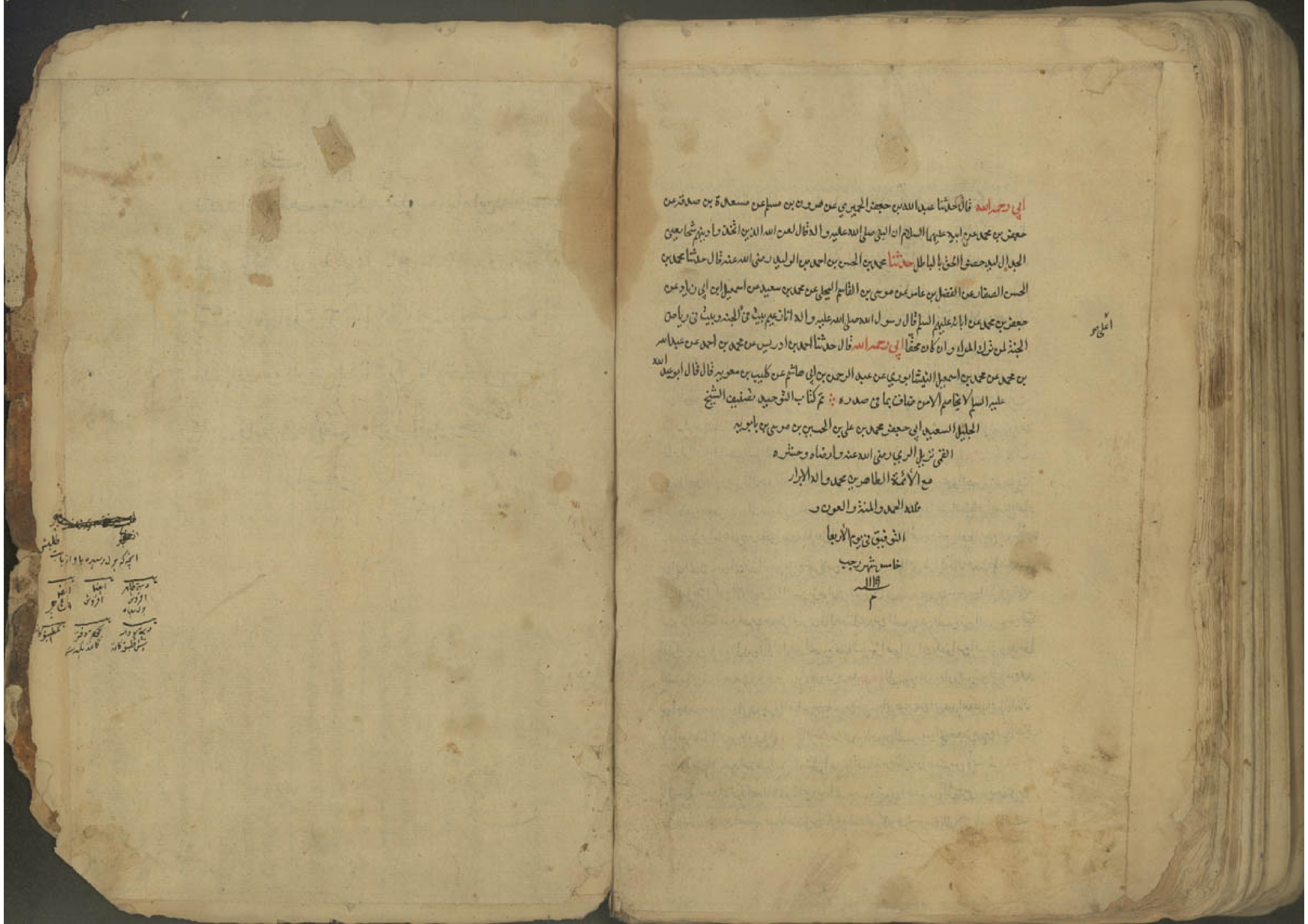
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم تكلموا في خلق الله
ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزيد الا تحيرا وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب
الخزاز عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلم انه قال تكلموا في كل شيء ولا تكلموا في الله وبهذا
الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلم قال
اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته فانكم لا تذكرون منه شيئا الا وهو اعظم منه
وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن بريد العجلي قال قال ابو عبد الله عليه
السلم خرج رسول الله صلى الله عليه واله على اصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا
نتفكر في عظمته قال لن تدركوا التفكر في عظمته وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يا ابن ادم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك
لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه
الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول وبهذا الاسناد عن الحسن
بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل ومن

كان

كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران
الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن الصيقل عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عليه السلم قال تكلموا في ما دون العرش ولا تكلموا في ما فوق العرش فان قوما تكلموا في الله فتاهوا حتى
كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه ابي رحمه الله قال
حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير قال سالت ابا جعفر
عليه السلم عن شيء من التوحيد فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى الله الجبار ان من تعاطى ما ثم هلك وبهذا
الاسناد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله
عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله عز وجل فامسكوا وبهذا الاسناد عن ابن ابي
عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق
حتى يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء وبهذا الاسناد عن ابن
ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال لي ابو جعفر عليه السلم يا زياد اياك والخصومات
فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم
تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله عز وجل فتحيروا فان كان الرجل ليدعى من بين
يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن ابي اليسع عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله
عليه السلم قال انه قد كان قبلكم قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما لم يكلفوه حتى
حتى سالوا عما فوق السماء فذهبت قلوبهم فكان احدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من
خلفه فيجيب من بين يديه وبهذا الاسناد عن ابي اليسع عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال دعوا
التفكر في الله فان التفكر في الله لا يزيد الا تيها لان الله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار ولا تبلغه الا
خبار وبهذا الاسناد عن ابي اليسع عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم اياكم والتفكر في
الله لا يزيد الا تيها لان الله عز وجل لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار ابي رحمه الله قال حدثنا عبد

بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد عن علي بن النعمان وصفوان بن يحيى
عن فضيل بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية
فقال اتقوا الله وعظموه ولا تقولوا ما لا نقول فانكم ان قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم
حيث شاء الله وكنا حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن سالم بن ابي حفصة عن
المنذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال ان هذه الامة لا تهلك حتى تتكلم في ربها وبهذا الاسناد عن الحسن
بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم والكلام في الله تكلموا
في عظمة الله ولا تكلموا فيه فان الكلام في الله لا يزداد الا تيها حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا ابو الحسين محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن سليمان
بن الحسن الكوفي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابنا
عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه
اما تسمع الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان ملكا عظيم الشان كان في مجلس له فتكلم في الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدرى اين هو ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلام قال اياكم والتفكر في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمة الله فانظروا الى عظيم
خلقه ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن علي بن السندي عن حماد بن عيسى عن
الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الخصومة تمحق الدين وتحبط
العمل وتورث الشك وبهذا الاسناد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام يهلك اصحاب الكلام
وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن المعروف عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا يخاصم الا رجل ليس له ورع او رجل شاك
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن فضيل عن ابي عبيدة عن

ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا ابا عبيدة اياك واصحاب المقالات والكذابين علينا فانهم تركوا ما امروا
بعلمه وتكلفوا علم السماء يا ابا عبيدة خالق الناس باخلاقهم وزايلهم باعمالهم انا لا نعد الرجل فينا
عاقلا حتى يعرف لحن القول ثم قرا هذه الاية ولتعرفنهم في لحن القول ابي رحمه الله قال حدثنا سعد
بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن جعفر بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وجدال كل مفتون فان كل مفتون ملقن حجته الى
انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار وروي شغلته خطيئته واحرقته ابي رحمه
الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى قال قرات في كتاب علي بن بلال انه سال
الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام انه روي عن ابائك عليهم السلام انهم نهوا عن الكلام في الدين
فتاول مواليك المتكلمون بانه انما نهى من لا يحسن ان يتكلم فيه فاما من يحسن ان يتكلم فيه فلم ينهه فهل ذلك
كما تاولوا او لا فكتب عليه السلام المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه فان اثمه اكثر من نفعه ابي رحمه الله قال
حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن علي بن اسمعيل عن العلا ابن محمد البصري عن علي بن
اسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام ما حجة الله على العباد
قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن شجرة عن ابرهيم بن ابي رجا عن طربال قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كف الاذى وقلة الصخب يزيدان في الرزق حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن المحبوب عن نجية
القواس عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن عليه السلام مُر اصحابك ان يكفوا من السنتهم ويدعوا
الخصومة في الدين ويجتهدوا في عبادة الله عز وجل حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد
بن احمد عن موسى بن ابي عمر عن العباس بن عامر عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
لا يخاصم الا شاك او من لا ورع له وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد بن الحسن عن ابي جعفر عن عبد العزيز
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال متكلموا هذه العصابة من شرار من هم منه ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن الحنفي عن مفضل بن
عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل من تكلم كيف امر كان هلك ومن طلب الرياسة هلك



ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال لعن الله الذين اتخذوا دينهم شحنا يعني
الجدال ليدحضوا الحق بالباطل حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن محمد بن سعيد عن اسمعيل ابن ابي زياد عن
جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله انا زعيم ببيت في الجنة وبيت في رياض اعلى صح
الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن عبد الله
بن محمد عن محمد بن اسمعيل النيشابوري عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن كليب بن معوية قال قال ابو عبد الله
عليه السلم لا تخاصم الا من خاف بما في صدره ❁ تم كتاب التوحيد تصنيف الشيخ
الجليل السعيد ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي نزيل الري رضي الله عنه وارضاه وحشره
مع الائمة الطاهرين محمد واله الابرار
على الله الحمد والمنة والعون و
التوفيق في يوم الاربعا
خامس شهر رجب
١١١١
م

بسم الله الرحمن الرحیم

نقلست از ائمه معصومین که هر که این دو ماه این دعا را پیوسته بخواند یا گنج مال و یا گنج علم بیابد البته البته و بیرتوت کالی

اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِی لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِیْمُ بَدِیعُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ یَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِکْرَامِ مِنْ جَمِیعِ ظُلْمِی وَاِسْرَافِی عَلٰی نَفْسِی وَاَتُوبُ اِلَیْهِ بِرَحْمَتِکَ یَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ



